# الفصل الأول

# الإنفجار الماسوني

البحث في الماسونية لاينتهي، ولاحدّ أخير له، فالماسونية نفسها تنشر آلافاً من الأبحاث والمراجع والأحداث والدراسات والموسوعات.. وهم أنفسهم لم يتوصلوا إلى نتائج نهائية في كافة أبحاثهم. ونلاحظ اختلافات وتناقضات أحياناً، في الأبحاث الماسونية نفسها.

من خلال المعطيات الكثيرة، وبالاستعانة بأحداث التاريخ، ومن خلال المقارنات الكثيرة التي نقوم بها نحاول أن نفهم الماسونية، ونقدّم في هذا الكتاب صورة عنها. فبعد دراسات مطولة وعميقة يمكننا الحكم بكل تأكيد على بعض معالم الماسونية كما يلي:

**أولاً:** الماسونية ملحدة وكافرة، ومعادية للإيمان الديني السماوي بكل أشكاله، وعندما تدّعي الإيمان، فهي تقصد إيمانها بتأليه الشيطان وتقديسه وعبادته. ودعوتها للوحدة بين الأديان، والمقصود بها جمع أبناء الأديان المتعددة ومنحهم ديانة جديدة أخرى. وتمارس الماسونية طقوس عبادة كاملة في محافلها، وهي عبادة تتصف بالباطنية والأسطورية والخرافية والسرّية، وسبب كل ذلك أنها تمارس عبادة من لايقبل أحد بعبادته، وهو الشيطان الرجيم.

**ثانياً:** الماسونية حقيقة، وليست خرافة. وهم موجودون في الواقع ونرى صورهم واحتفالاتهم ونقرأ أسماءهم ونسمع أخبارهم، وكل ذلك واضح في وسائل الإعلام. وفي دول الغرب ترى مكاتبهم ومبانيهم الضخمة، وتقرأ منشوراتهم وصحفهم الكثيرة. وعلى شبكة الأنترنيت تطالعك كمّية هائلة من المواقع الماسونية وكلها تذهل فيما تقدمه من معلومات جديدة وغريبة، لم تكن تتوقعها أو تتصورها. وهذا الوجود والحضور العالمي يعني أن خطرها كبير على شعوب العالم كله، وأن محاربتها ليس بالأمر اليسير.



obeikandl.com

**ثالثاً:** من الواضح أن أعضاء الماسونية ليسوا عادة من الفقراء ولا هم من الأشخاص المغمورين، فأدنى شخص من بينهم يمتلك مؤسسة حقيقية منتجة، وبعد اطلاعنا على مئات الأبحاث والأخبار الماسونية توصلنا إلى استنتاج أن الماسونية تموّل أعضاءها باستمرار. وتسدي لهم النصائح والخبرات في مجال أعمالهم وتجاراتهم أو صناعاتهم. ففي مجال الإعلام نحقق في فضائية مشبوهة. تبثّ إعلاماً مضللاً، ونكتشف أنها خاسرة مالياً، إن هي اعتمدت على مدخولها من الإعلانات وغيرها، فنتوصل إلى نتيجة مؤكّدة: وهي أنها تحصل على تمويل ماسوني كبير مقابل الخدمات التي تنشر بواسطتها مبادىء وعقائد وسياسات الماسونية. فمن الفضائيات من تمتلك آلاف الموظفين، إضافة إلى المكاتب المتوزعة في كل مدينة عالمية تقريباً، وتكاليف الأجهزة والمؤتمرات، فتصبح التكاليف اليومية لتلك الفضائية مبالغ هائلة لايمكن تصورها. . ! ومثل ذلك بعض الصحف والمجلات الضخمة التي يكلّف طباعة العدد الواحد منها أضعاف الثمن الذي تباع فيه. لكن أولئك الذين يقبلون إعانات من الماسونية إنما هم يخونون ضميرهم ودينهم ووجدانهم وشعوبهم، ويخونون أنفسهم ويضللون المتلقي بمعلومات مفسدة. ولعلّ أسوأ خيانة يرتكبونها هي خيانة دينهم.

**رابعاً:** ترتبط الماسونية ارتباطاً تاماً وكلياً باليهودية المنحرفة وبالصهيونية العالمية، وبدولة الكيان، وهي تخدم دولة الكيان وتعزز قوة الصهاينة، وبالتالي فهي عدوّ لدود للشعوب العربية والإسلامية.

**خامساً:** في دول العالم كله تقريباً توجد مكاتب علنية للماسونية، وقد أصبحت تعلن في هذه السنوات عن برامجها وبعض عقائدها وعن بعض أسماء أعضائها. . والماسونية هناك ليست موضع تساؤل، ولا هي موضع المشكلة، ولايصنفها الناس في قائمة المحظورات والأخطار والتهديدات، لأن الغرب كله تمت صياغته بشكل ماسوني، وتموسن بالفعل عبر القرون الطويلة، فسيطرت الماسونية على أقداره وسياساته وحركات المجتمع الغربي، كما سيطرت على حركات تطور الآداب والفنون والمسرح والموسيقا وغيرها. إلى أن خضع الغرب كله لأقدار الماسونية ولما تقرره هي له. لكنها هي التي أقنعت الغرب بضرورة عدائه للعرب والمسلمين.



openkandil.com

وبعدما استطاعت خداعه اتفقا معاً على هذه العدائية، فنتج عنها ماتراه من حروب وتهديدات للعرب والمسلمين. فالقوات الغربية حاضرة اليوم في كل مناطق العالم الإسلامي، فالطائرات الأميريكية تضرب أهدافاً في الصومال. والقوات الإسبانية والفرنسية حاضرة في أفريقيا كشرطي مسيطر على أقدار الشعوب الفقيرة.

**سادساً**: التعرف على خفايا وعقائد الماسونية، وبعد قراءة هذا الكتاب، يستطيع الفرد أن يحلّ كافة الألغاز التي تتعلق بالأحداث وبالشخصيات العالمية. فكل لغز، وكل حدث يتصف باللغزية. وكل حادث عالمي محير يسكت العالم كله عنه، ويسكت الجميع عن مناقشته، ويتم طيّه بشكل مفاجيء، هو لغز ماسوني كما نتصور. فمثلاً: يتّهم رئيس حكومة الكيان الصهيوني بقبض رشاوى من ثريّ أمريكي، ويأتي المحققون الصهاينة بالأدلة والإثباتات. ويتم التغاضي عنه وتطوى القضية بشكل مفاجيء، فالسر في هذا الطيّ المفاجيء هو صدور أوامر ماسونية عليا للجميع بأن يخرسوا وإلا. . ! فيخرس هؤلاء جميعاً في لحظة واحدة. ويعمّ الصمت. فالأمر بالخرس لم يشمل القضاة والمحققين فحسب بل شمل الصحافة والتلفزة الصهيونية والغربية كلها. ولذلك تخرس كلها في لحظة واحدة. وهنا يظهر حدث يستحق الذهول والدهشة منّا. . !. فنتسائل عن هذا الاتفاق العالمي على صمت مفاجيء. والجواب لايمكن أن يكون سحرياً ولا سياسياً طبيعياً، بل هو وجود آلة واحدة تحرك كل تلك الأقدار في الغرب. اعتاد العرب أن يسمونها بالصهيونية، لكنها في حقيقتها ماسونية. فالماسونية تتحكّم بسياسة الدولة الصهيونية.

**سابعاً**: أفكار وعقائد الماسونية ترتبط بالخرافة والأسطورة والخدعة والتحايل، والماسونية هي المسؤولة عن طبع العقل الغربي بهذه الصفات. فالغرب رغم أننا ننخدع بعلومه ونتاجاته الصناعية، فأفراده يتألمون ويدفعون ضريبة تبنيهم للفكر الخرافي والأسطوري. وهم قلقون وباطنيون. ويمنحون السحر درجة تفوق درجة الإيمان الديني، بل جعلوا العقائد السحرية بديلاً عن الإيمان الديني. وبفضل باطنية الماسونية فقد حاولت الاتفاق مع الصوفية الباطنية المعروفة عند المسلمين. . ولا شك بأن قدماء الصوفية ومؤسسيها تأثّروا بالماسونية وامتزجوا فيها وأخذوا عقائدهم عنها.

فالحاكم الذي سلّم مفاتيح غرناطة للملك الاسباني كان متصوفاً، ولذلك فلم يجد حرجاً في عقد اتفاقية معه.

**ثامناً:** تؤكّد النصوص والدراسات الماسونية الحديثة التي عثرنا عليها في مصادر متنوعة ومنها الشبكة العالمية، بأن التدين الإسلامي والتدين المسيحي العربي هما العقبة الوحيدة في طريق نفوذ الماسونية عالمياً. أو على أقل تقدير في العالم العربي. وهي تصنفهما ضمن أخطر الشعوب التي تعادي الماسونية. وهذه حقيقة. ونحن لنا الشرف والعزة بأن تجدنا الماسونية عقبة كبيرة في طريقها.

**تاسعاً:** يتحدث أحد الأبحاث الماسونية عن الشيعة في إيران، ويقول: "يوم قيام الثورة الاسلامية في إيران قضت على الماسونية التي كانت فيها، واعتقلت كافة الأعضاء، **واحتلت المحفل**، وعثرت على الوثائق، وبذلك انتهت الماسونية في إيران." ويورد البحث رقم ١٠٣٤ عضواً ماسونياً تم اعتقالهم في إيران يوم انتصار الثورة الإسلامية. . ويعتبر الكاتب الماسوني بأن إيران هي أكبر عدو عالمي للماسونية. . ونحن نتذكر أن الطلاب الإيرانيين كانوا قد دخلوا السفارة الأميريكية واعتقلوا موظفيها.

وهذا التصريح الماسوني يشرّف الإيرانيين ويشرّفنا جميعاً نحن المسلمين، بأننا نرفض الماسونية ونحاربها.

**عاشراً:** إنه ثمة رابط سري بين الماسونية والمافيا الدولية. وهذا الربط الذي نعتقد بوجوده فعلاً، وهو الذي يحلّ كافة ألغاز المافيا، ويفسّر سبب ارتقاء المافيا في إيطاليا ووصولها إلى الرئاسة، واستمرارها في الحكم رغم انكشاف جرائمها.

**حادي عشر:** العضو المنتمي للماسونية لايسلم من شرورها وأخطارها وتهديداتها، بل هو يعيش في خوف مستمر منها. فمن الجائز أن تنقلب عليه الجماعة الماسونية في أية لحظة، لأنها عصابة قذرة لاتعرف الرحمة، ولأنها تفعل ماتقتضيه مصلحتها الآنية حتى لو اضطرها ذلك للقضاء على بعض أعضائها. وقد حصل بالفعل أن استغنت عن بعض أعضائها الذين قدموا لها فوائد جمّة بعد أن انتهت أدوارهم. ومن ناحية أخرى، فالماسونية هي محافل عالمية قد تتناقض فيما بينها وقد تتناقض المصالح في بعض الجوانب بين محفل وآخر، فيقوم محفل بريطانيا بدعم أحد



openkandil.com

أعضائه، فيما يقوم محفل فرنسا بمحاولة القضاء على نفس العضو. وتظهر بعض الأفلام السينمائية الأجنبية هذه الصراعات، فنرى جماعتين قويتين تتصارعان، فيبحث المشاهد عن الجماعة التي يريد أن يعتبرها على حق. لكنه يذهل في نهاية القصة فيكتشف أن الجماعتين قذرتان، وتدور أحداث المخدرات والاختطاف والاغتيال، فتظهر كل جماعة بأنها هي القانونية، فيما تكون الجماعتان ماسونيتين. وكثيرة هذه الأفلام، وننصح بقرائتها على أنها تؤرخ لأحداث ماسونية.

**ثاني عشر:** تأثّرت الماسونية عبر تاريخها بكثير من العقائد والديانات، وهذا لايعني تحميل أية مسؤولية لتلك الديانات أوالمذاهب. فالماسونية ظلّت شبه حركة دينية سرّية تعمل في الخفاء. ومن الطبيعي أن تتفاعل مع الوسط الفكري والديني التي تتواجد فيه. ففي منطقتنا تأثّرت الماسونية بالغنوصية، ثم بالديانة المندائية. وأخذت عن هذه الأخيرة عقيدة توحيد الأديان القديمة. وقد تأثّرت ببعض المذاهب الإسلامية فأخذت عنها الكثير. وحدث تفاعل اجتماعي قديم بينها وبين الآخر. فأخذ بعض الإسلامويين عنها بعض العقائد منذ قرون. (راجع أجزاء هذه الموسوعة). لكنّ الماسونية لازمت اليهودية باستمرار. وظلّ لليهود اليد الطويلة بداخلها.

**ثالث عشر:** علاقة الكيان الصهيوني بالماسونية هي علاقة تبادل المصالح، فالماسونية ليست هي الصهيونية. وقد تفرض الماسونية على حكومة الكيان قراراً لاترضى به تلك الحكومة المزعومة. !. فنلاحظ أن زعماء سلطة الكيان يتوسلون من الماسونية الموافقة على بعض مطالبهم ورغباتهم. والحكومة الأمريكية تفعل نفس الشيء، فيتوسل رئيس أمريكي أحياناً لتحقق الماسونية له طلباً ما. !. فالعلاقة بين سياسي أمريكي وسياسي صهيوني تتدرج أحياناً ضمن درجة نفوذ كل واحد منهما داخل المحفل الماسوني. وقد يكون أحدهما في فترة زمنية معينة هو الأقوى نفوذاً داخل المحفل. فعندئذ نلاحظ بوضوح استجداءه للسياسي الآخر. وسعيه لتقديم خدمات له.

**رابع عشر:** العضو الأكبر في المحفل الماسوني، والأرفع درجة. نلاحظ أنه عندما يستقبل العضو الأدنى، يضمه بذراعه، وحين يصافحه يشدّ القبض على يده بقوة ولمدة طويلة.

**خامس عشر:** الماسونية لم تكن تخشى أي انتقاد يوجه ضدها. فقد بلغت مرحلة من القوة والنفوذ، لم تعد تتأثر بأي معاد لها.

**سادس عشر:** الماسونية تقوم بترويج جماعات وحركات وعقائد و(ديانات جديدة) كثيرة في أنحاء العالم. ومن هذه جماعة عبادة الشيطان. والسينتولوجيا، وحركة اليد اليسرى. وغيرها الكثير الكثير.

**سابع عشر:** الماسونية تقدّس الأرقام، وتجعل من الرقم سبعة مقدساً وتعتمد عليه في حسابات كثيرة. كما تقدس الرقم تسعة والرقم ١٩، وارتبط هذا بنصوص التوراة والتلمود، فالرقم ٩ له نص تلمودي يقول:

**"نزلت إلى العالم عشرة مقاييس للكلام، أخذت النساء تسعة منها وأخذ الرجال واحداً".**

The London Column

Royal Masonic Variety Show

Sweden, Denmark and Bedford Lodge No 157

**صحيفة ماسونية**

## انفجار الماسونية

الانفجار الماسوني الذي نقصده هو بلوغها مرحلة الذروة، وحصولها على قدرات ومكانات لم تتوفر لأي تنظيم عالمي منذ نشأة البشرية. ففي الغرب أينما اتجه الشخص فلا بد له من الوقوع في أحد قاذوراتها.. !. فنقرأ عن أشخاص يتركون المورمونية ويختارون المانوية، ثم يختارون السينتولوجيا. أو يقعون في أتون المافيا، أو يختارون الإفلاطونية الجديدة، أو جمعية علمانية أو هيئة دولية أخرى، وأفراد آخرون يسأمون من كل تلك المنظمات وينحدرون إلى عبادة الشيطان.. !. لكن المذهل أن غالبية تلك الجماعات ترتبط بالخفاء مع الماسونية، وستكون أشكالاً من فروعها الكثيرة المتعددة. فالماسونية تمتد وتتشعب لتضم لصفوفها أكبر عدد من الأفراد، وهؤلاء رغم اعتقادهم بأنهم ينضمّون لجماعات مختلفة، فهم يعملون تحت لواء الماسونية ويأتمرون بأمرتها، ويلبّون مصالحها. فالماسونية بلغت ذروة المجد والسيطرة في هذا العصر، وهذا المجد هو الانفجار الحقيقي.

هذا الانفجار الماسوني وجد من ينتقده اليوم، في الغرب بقوة. فشوك الصبّار لابد أن يقع ويختفي مهما كثر وطال.

هناك أحداث جديدة كثيرة اغضبت الماسونية والصهيونية العالمية حديثاً.

**أولها** إصدار كتاب للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بعنوان «فلسطين: تفرقة عنصرية لا سلام».. وقد فضح فيه الرئيس كارتر النيات التوسعية لإسرائيل وتصرفها العنصري تجاة الشعب الفلسطيني بعد احتلال أرضه عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧. وهو يفند مزاعم إسرائيل الكاذبة برغبتها بالسلام.

**الحدث الثاني** هو القرار الذي اتخذته النقابة الوطنية للصحفيين في بريطانيا والذي طالب بفرض المقاطعة الاقتصادية على إسرائيل.

**أما القرار الثالث** فقد اتخذه اتحاد غرف التجارة في بريطانيا في اجتماعه السنوي في نيسان ٢٠٠٧ بفرضه الحظر على إسرائيل وربطها بالعنصرية (الأبارتيد) في جنوب إفريقيا. كما واتهم إسرائيل بالهمجية في عدوانها المسبق التخطيط بشن الحرب على لبنان ومحاولة القضاء على المقاومة الوطنية بقيادة حزب الله صيف عام ٢٠٠٦.

**والحدث الرابع** هو اتخاذ الاتحاد الكندي لعمال القطاع العام قراراً يقضي بتثقيف أعضائه حول سياسة التفرقة العنصرية (الأبارتايد) في فلسطين المحتلة. وإن كان هناك دلالة لهذه الأحداث، فإننا نقول ان الرأي العام العالمي قد بدأ يعطي اذنا صاغية لسماع «الرأي الآخر» بعد أن كان الإعلام الصهيوني هو الوحيد الذي يكتسح العالم. وقد ساعد على ذلك انتشار انباء الانتفاضتين في فلسطين من خلال بعض الفضائيات التي نجحت في إيصال جزء من الفظائع التي تقوم بها اسرائيل.

وفي الولايات المتحدة، جاءت أغلب أصوات الناخبين لصالح المرشح الأسود باراك أوباما. ومعنى ذلك رغبة الأميريكيين بالتغيير، وسأمهم من استمرار النهج السياسي الواحد، وهو النهج العنصر الأميريكي المعادي للشعوب الراغبة بالحرية.

والأهم من ذلك هو أن العرب والمسلمين في بلاد الاغتراب بمن فيهم الطلاب، قد بدؤوا ينشطون في محاربة الصهيونية والماسونية. ويكثفون جهودهم بعد أن تعلموا بعض تكتيكات اللوبي الصهيوني هناك.

وقد برزت تحدّيات جديدة واضحة وكبيرة للكيان الماسوني ولبرامجه ككل. وظهر الوعي العام بأخطارها. وصدرت الأصوات المرتفعة المعادية لها. ففي بريطانيا، أعلن كبير أساقفة كانتربري، القس روان ويليامز بأنه لابد لبريطانيا من اعتماد قوانين من الشريعة الإسلامية لصيانة المجتمع البريطاني. وقال : "أنا أتحمل مسؤولية ماأقول". أي أنه يتحمل كافة الأخطار التي قد تلجأ الماسونية والصهيونية إليها بتهديده. وبعد أشهر قليلة أعلن أحد القساوسة في كنيسته تأييده لبرنامج ويليامز، وتطور المشروع حتى أعلن القضاء البريطاني ٢٠ حزيران ٢٠٠٨ عن تشكيل لجنة عالمية تقوم بتفسير القرآن الكريم واستنباط أحكام تشريعية منه.

كما برز تحدّ كبير للصهيونية. فمن إيران أعلن الرئيس أحمدي نجاد أن إسرائيل دولة يجب أن تزول، ومن لبنان أعلن حسن نصر الله أن الكيان الصهيوني زائل، هذه تهديدات حقيقية للمخطط الماسوني العالمي. وهؤلاء يعلنون عن عدائهم للماسونية. وقد وصلت صرخاتهم المتحدية إلى أسماع العالم كله. فبدأ بالتفكير

## الطريق الماسونية

الماسونية هي نتاج العقائد القديمة الموغلة في تاريخ البشر، وهي سبقت ظهور الأديان السماوية، وكانت عقائد خفية يختصّ بها البعض وتمنع عن العوام. وظهورها القديم كان مرتبطاً بالغنوصية (عقائد الشرق القديمة). ورغم هذا الارتباط فالماسونية ليست هي الغنوصية بذاتها، بل هي تشكيل حركي مرتبط بالسلطة والمال وبصناعة القرار وبرجال الكهنوت، هذا التشكيل وجد لنفسه مكاناً خاصاً وخفياً في المجتمعات منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة. ومع ظهور الديانات السماوية تأثرت الماسونية بهذه الأديان، فاستعارت من اليهودية معتقدات أخرى إضافية وجعلتها من شرائع الماسونية. . وظلّت تحافظ على هذه الشرائع ذات الأصل اليهودي حتى يومنا هذا. واستمرّ نفوذ اليهود داخل الحركة الماسونية طوال تاريخها. ومارست الماسونية بواسطة أيديها الخفية تزويراً وتحريفاً لنصوص التوراة، فكان لها أتباع ماسونيون داخل الحاخامية أو المؤسسة الدينية اليهودية، وتحمل الماسونية برأينا بعض المسؤولية عن تحريف نصوص التوراة. وبظهور المسيحية قامت الماسونية أيضاً بتحريف الأناجيل، وهي التي ارتبطت بالسلطات الحاكمة الرومانية وحاربت تلامذة وأتباع المسيح.

ظهر الإسلام في مكان آخر وفي بيئة أخرى، ففي مكة والمدينة لم يكن للماسونية نفوذ على الإطلاق، ولذلك لم تستطع أن تقوم بأي دور في التأثير على الشرائع والعقائد الإسلامية. لقد حاول بعض اليهود التأثير على مسيرة الإسلام، لكنهم لم يستطيعوا، فتمت محاربتهم والتشهير بهم، بل اقتلاعهم من الجزيرة العربية. ولم تستطع الماسونية في الحقيقة أن تمارس أية سلطة على الإسلام والمسلمين لذلك استمر الإسلام في الوجود بشكله الصحيح كما أراده الله. وحافظ القرآن على قداسته وسلامته من أي تحريف، كما وعدنا الله بحفظه. لقد جاء الإسلام معادياً لضلال الماسونية وتحريفاتها. ومنذ ظهوره، وإلى يومنا هذا تعتبر الماسونية أن الإسلام هو الذي قصم ظهرها. وأنه التحدي الوحيد الكبير الذي واجهها.

فبعدما اكتمل الإسلام واكتملت الشريعة انطلقت من الجزيرة العربية وامتدت إلى الشمال ونحو الشرق والغرب لتكتسح الأراضي والبلدان التي كان للماسونية نفوذ فيها. فقضى الإسلام على هذا النفوذ، وأحلّ محله شريعة الله العادلة، وعقيدة توحيد الإله. وفي هذه الأزمنة استمرت الماسونية تعمل في الخفاء تحت مظلة رجال الدين اليهود وبعض المسيحيين.

في القرن السابع للميلاد كان الغرب وثنياً يعتز بماضيه الروماني الوثني، وبآلهة اليونان الوثنية. وبنفس الوقت كان الغرب يعلن عن نفسه بأنه متدين وبأنه يؤمن باليهودية والمسيحية. لكنه في حقيقته كان شبه يهودي وشبه مسيحي، ونصف وثني. فكانت اليهودية والمسيحية التي يعتنقها الغرب مرتبطة بالسلطة الحاكمة وبالماسونية الخفية الملحدة والمعادية للديانات السماوية. فانطلق من الجزيرة العربية شباب أحرار لم يكونوا مرتبطين بالسلطة، ولم يكونوا من أصول وأنساب حاكمة: أي لم يكن لهم أي ارتباط بالماسونية. بل كان همهم الوحيد إعلاء كلمة الله وإبلاغ الناس برسالة الإسلام. هؤلاء وصلوا إلى جنوب أوروبا، وأسسوا فيها ممالك إسلامية وأبلغوا الناس بشريعة الإسلام، واستطاعوا أن يحلّوا محل الحاكم المستبد والمتسلط والمتجذر في أوروبا منذ قرون. وهناك أزاحوا الماسونية وحاربوها. وقضوا على عقائدها الوثنية. وفي هذه الفترة التي تمتد منذ القرن السابع وحتى القرن الثاني عشر قام المسلمون بأسلمة جزء من أوروبا من ناحية، وقاموا أيضاً بإصلاح الخلل المسيحي الحاصل في الغرب، وبإصلاح الخلل اليهودي الحاصل في الغرب. ذلك الخلل المزدوج هو الذي كانت قد صنعته الماسونية الخفية في الديانتين.

فقال المسلمون لأهل البلاد: من أراد الإسلام فهذا هو الإسلام. . . . ومن أراد المسيحية فهذه هي المسيحية الصحيحة التي لاتؤلّه المسيح، والتي هي تتفق مع شريعة الله الإسلامية. . . ومن أراد أن يبقى يهودياً، فهذه هي اليهودية . . . . وطوال سبعة قرون كاملة عاش المجتمع القرطبي في أجواء إخاء ديني وتعايش حضاري، وازدهار فكري، وثقافة عامة مشتركة، وحاكمية عادلة. . . فموسى بن نصير كان شاباً مندفعاً ومليئاً بالإيمان والحيوية وساعياً للفتح ولتحقيق العدل، انطلق من دمشق مع نفر من الشباب المؤمن إلى الأندلس: وهناك أسس لنظام حكم إسلامي حضاري.. في

هذه الأثناء قام البنّاؤون المسلمون ببناء المساجد والقصور والبيوت وبنفس الوقت قاموا هم أنفسهم ببناء الكنائس المسيحية، ففي تلك العصور بنيت أول الكنائس في أوروبا، وقد علّم المسلمون أبناء الغرب ضرورة أن يكون للمسيحي معبد يلجأ إليه كل يوم على غرار المساجد الإسلامية. وفي تلك المرحلة الحضارية تحرر الغرب لأول مرة في تاريخه، وكانت مرحلة الحرية مؤقتة حيث أنه عاد بعد طرد المسلمين إلى العبودية والظلامية والوثنية واستمر أسيراً لها حتى يومنا الحاضر.

في عصر الرسول الكريم، برز اليهودي (عبد الله بن سبأ). الذي أعلن في البداية معاداته للمسلمين. لكنه فيما بعد أعلن عن دخوله الإسلام. وكتب آنذاك فكراً معادياً للشرائع الإسلامية. وحاول أن يزور التاريخ الإسلامي والأحداث، وله تأثير كبير على ظهور فرق ومذاهب انشقّت عن الصف الإسلامي بعد وفاة الرسول الكريم. وظهرت جماعة ضالّة مرتبطة باليهود أطلقت على نفسها اسم السبئية. لكن تلك الفرقة المنحرفة تم القضاء عليها ومحوها من الوجود. إن مسيرته وفكره ومحاولاته في التضليل توضح انتماءه آنذاك للعقيدة الماسونية.

**ماذا حرر المسلمون في الغرب:**

١. حرروا أبناء الغرب من العقائد الوثنية الرومانية ومن تأليه البشر وتعدد الآلهة.

٢. حرر المسلمون أبناء الغرب من استبداد السلطة الحاكمة التي كانت ترتبط بالماسونية وبالمؤسسة (المسيحية اليهودية الزائفة).

٣. قام المسلمون بتعريف أبناء الغرب ولأول مرة على شرائع اليهودية الصحيحة وشرائع المسيحية الصحيحة.

٤. قام المسلمون ببناء فكر حضاري جديد فيه ثقافة الحوار بين الأديان، وهندسة البناء الجديدة، وفلسفة صالحة للإنسان ونافعة له. وأدب وشعر وقصة وثقافة اجتماعية رائعة وتعميق مبادىء كانت جديدة على الغرب: حب وإخاء وعطف وكرامة وفضائل وشرائع وحاكمية عادلة.

في هذه الأثناء ظلت الماسونية تعمل في الخفاء وتحت ستار رجال الدين المسيحيين واليهود. كما وجدت في أوساط طبقات الاقطاع والصنّاع والمرابين اليهود، وفي مؤسسات أخرى كانت تشتغل بتجارة أو تحرير وتبادل العبيد أو نقل البضائع عبر البحار. ففي العصر الحديث انطلقت الماسونية من بلدان لم يصلها المسلمون أي لم تتأثّر بالحضارة العادلة التي نشرها المسلمون في جنوب أوروبا. فقد انطلقت الماسونية من اسكوتلاندا وبريطانيا. وتلك البلدان في شمال أوروبا لم يدخلها المسلمون قط.

فقد استطاعت الماسونية أن تجد سبيلاً تتسلل داخله في المجتمعات الغربية وداخل المنظومة الإسلامية نفسها: فانشقّت جماعات وطوائف عن النسق الإسلامي الصحيح، وظهرت بعض الفرق المتأثرة بالفكر الماسوني. . . وظهرت فرق منشقة عن السنة وأخرى منشقة عن الشيعة. . .

هذا التسلل الماسوني الذي يهدف لتخريب العقائد والشرائع الدينية الإسلامية حدث منذ ثلاثة عشر قرناً تقريباً . . واستمرت أعمال الماسونية في الخفاء ومساعيها هذه حتى يومنا الحاضر. فسلمان رشدي تدعمه ظاهرياً المؤسسة الحاكمة في بريطانيا، وتطلب منه أن ينتقد الإسلام وتكرّمه ملكة بريطانيا بمنحه لقب الفارس. وقبل قرون قامت بريطانيا بإحداث انشقاق شيعي في الهند، وأسست طائفة جديدة تدعى طائفة البهرة. وسلمان رشدي ينتمي اليوم لهذه الطائفة التي هي ربيبة بريطانيا. واليوم يعلن أحد أهم رجال طائفة البهرة عن انتمائه الماسوني، ويقول أن ٥٥٪ من أتباع طائفته هم من الماسونيين. وسنورد مقالة له في هذا البحث. وبجمع هذه المعلومات نستنتج أن اللعبة بكاملها ماسونية، وأن رجالها كلهم ماسونيون. وأن سلمان رشدي ما هو إلا ماسوني أباً عن جدّ. وليس الرجل مسلماً في شيء، فلا يحق له أن يدّعي بأنه مرتدّ عن الإسلام.

لقد تسللت الماسونية فأحدثت انشقاقاً داخل مؤسسة الفكر السنّي، وما ظهور التصوف الإسلامي إلا نوع من مظاهر تجسّد الماسونية.

تآمرت الصوفية مع الماسونية منذ بدايتها... وعملت على محاربة السلطة الإسلامية الأموية في دمشق وفي بلدان الأندلس... وجرت اقتتالات بين الطرفين.. وفي الأندلس تحالفت الصوفية مع الماسونية الممثلة بحكّام الفرنجة. وكانت الجماعات



Operkandi.com

الصوفية هي السبب الرئيسي الأول الذي ساهم في القضاء على النفوذ الإسلامي في الأندلس. فقام الأمير عبد الرحمن بتسليم مفاتيح المدينة للملك ولزوجته. فدخلوها من الأبواب، وخالفوا وعودهم لعبد الرحمن بمنحه السلطة، فراحوا يبيدون المسلمين. وتلك الحادثة لايمكن فهمها إلا بإرجاعها إلى الخطط الماسونية الخفية. والأدلّة كثيرة على وجود دور ونفوذ للماسونية في تلك الأحداث: فمنذ تلك اللحظة قامت السلطات الحاكمة الجديدة بفرض مجتمع وقيم وشرائع ماسونية بحتة. فقد حاربت كل أنواع الوجود الديني الإيماني (مسلم ومسيحي ويهودي)، وقامت بترويج عقائد جديدة، يهودية وثنية وغنوصية. ومسيحية متهودة وغنوصية. وساهمت في نشر عقائد وثنية جديدة كثيرة. كما أيقظت عقائد قديمة مثل عبادة الشيطان وعبادة الآلهة المتعددة الوثنية. منذ تلك اللحظة سيطرت الماسونية على المجتمع الغربي سيطرة كاملة. وحققت نفوذاً لها داخل السلطات الحاكمة الغربية... وهي مازالت مسيطرة عليه حتى يومنا هذا. وفي العصور الوسطى نلاحظ وجود خوف كبير من شيء خفي مسيطر على القرار وعلى أرواح الناس. فالكتّاب والفلاسفة والأدباء والشعراء كانوا جميعاً يحملون خوفاً من السلطة ويزنون كلماتهم التي يكتبونها. ونلاحظ أثناء قراءة نصوصهم أنهم قلقون ويحملون خوفاً شديداً وحذراً وتردداً أثناء الكتابة. كما نلاحظ أنهم لجؤوا إلى التلميح والإستعارة والتشبيه، وهذا الخوف الذي يهددهم ليس سوى شعورهم بسيطرة الماسونية الخفية على المجتمع والسلطة. فكانوا يخشونها ويخشون انتقامها إن هم أخطأوا ونطقوا بما لايرضيها. ورغم وضوح وجود الخوف عند هذه الطبقة فقد استطاعت أن تفعل شيئاً. فيقال إنها بفكرها كانت جريئة وصنعت الثورة العلمية والثورة الفرنسية. لكن ماسرّ هذا الخوف الذي كانت تمتلكه هذه الطبقة ؟. كان هؤلاء يدركون حقيقة وجود قوى خفية تتمتع بالقوة والسيطرة والوحشية وبالقدرة على قتل من تريد.. . فشيكسبير وفي كل مسرحياته كان يحاكي السلطة بنوعيها: - السلطة الخفية القوية – والسلطة الملكية الواضحة. وكان يزن كلّ كلماته التي يكتبها بحذر شديد..

وفولتير كان حذراً للغاية، ويقال إنه كان ماسونياً، لكني أعتقد بأنه في نهاية حياته توصل إلى الإيمان بدين الإسلام وإلى اعتناقه. فكانت له مفاهيم خاصة عن

الإسلام، وفي تلك المفاهيم كتب مسرحيته المسماة (محمد) وعرضها لأربعة أيام، فأوقفت السلطة عرضها، لأنها رأت فيها دفاعاً عن دين الإسلام ومناصرة له. ولم ينتقد فولتير في مسرحيته تلك شخصية محمد ولا أية شخصية إسلامية، بل سعى آنذاك لفهم جديد للإسلام وللرسول (محمد عليه السلام).

## أصل الماسونية

الماسونية احد اقدم الحركات السرية في العالم يعود تاريخ تأسيسها إلى الرابع والعشرين من حزيران ٤٣ للميلاد على يد الملك هيردوس إكريبا ومستشاره الأول حيرام إيبود اليهودي وقد حفظت لنا وثيقة أحد أحفاد المؤسسين التسعه للحركة (وهو لوران صموئل حوناس موران والتي ترجمها من العبرانية إلى العربية السيد عوض خوري مستشار رئيس البرازيل برودانتي دي مواريس عام ١٩٢٩ ونشرها في كتاب واسمه: **(تبديد الظلام: أصل الماسونية)**.

اقتراح تأسيسها والذي وجهه حيرام إيبود إلى الملك إكريبا وكانت اسمها الأول حركة القوة الخفية البنائين (maconnerie) التي تم تغييرها على يد الحفيد الاصغر للملك إكريبا في عام ١٧١٧ إبراهام جوزيف لاي إلى جمعية الماسونيين الاحرار (free mason) وتم إعادة إحياء الحركة مرة أخرى في محفل أورشليم الأول في نفس التاريخ والذي أصبح الآن يسمى محفل إنجلترا الأعظم ومقره مدينة يورك.

خاتم يحوي الرموز الماسونية

obeikandl.com

**نص اقتراح التأسيس**

" مولاي الملك المعظم ردوس إكريبا

لقد تأكد لجلالتكم وللملأ أن ذلك الدجال يسوع استمال بأعماله وتعاليمه المضللة كثيرين من الشعب اليهودي شعبكم وعلى مايظهر أن أتباعه ينمون ويتزايدون يوماً بعد يوم حتى إننا لم نعد نستطيع مقاومة أولئك الذين هم أعداؤنا ومايبثونه في قلوب الناس من تعاليم مضلة وفاسدة مخالفة لديانتنا.

ورغم ما أنزلناه بذلك الدجال وأتباعه من صنوف التنكيل والهوان فإننا لانرى في القضاء على أتباعه حيلة.

وكلما ازددنا جهداً في محاربة أنصاره وأتباع تعاليمه ازدادت أعداد المؤمنين به والمالئين لديانته التي انشأها كأنما هناك قوة ويد خفية تضربنا ولاتجد أمامها مدافعاً وكأننا حرمنا كل قوة تدفع تلك القوة الخفية وتناضل عن عقيدتنا اليهودية وعن كيان شعبنا وكياننا.

فما رأيت حيلة لجمع شتات كلمتنا ولا أمل بقوة تدفع تلك القوة التي هي بلا شك خفية إلا بإنشاء قوة خفية مثلها.

فلذلك أرى من الصواب إذا حسن في عين جلالة مولاي الملك وارتأى رأي عبده هذا إنشاء جمعية ذات قوة أعظم منها تضم القوى اليهودية المهددة من تلك القوة الخفية ولايكون عالماً بمنشئها ووجودها ومبادئها وأعمالها إلا من كان داخلاً فيها ولن ندع أحداً يعرف أننا أسسناها إلا المؤسسين الذين تختارهم جلالتكم وقراراتها السرية الهامة فلن يكون عالماً بها إلا من كان عضواً عاملاً فيها وستكون أورشليم مركز هذه القوة وسيكون لها فروع في سائر الأنحاء قبل أن ينتشر فيها المبشرون بتعاليم الدجال يسوع وشرائعه التي سنّها متجاسراً.

بذلك يا مولاي نوجد القوة المنشودة التي بها نناهض ونحارب ونلاشي تلك القوة التي تهدد كياننا وبذلك تمت موافقة ملك أورشليم هيردوس على تأسيسها. "

وكان مؤسسوها الأوائل هم الملك هيردوس إكريبا-حيرام إيبود-مواب لايف-جوهانان-انتيبيا-جاكوب إبدون-سلمون إبدون-إدوانيزم . وكلهم من خواص الملك ومستشاري البلاط.

**الأصول الإيزيسية للماسونية**

وورد في بعض المخطوطات إن فكرة الجمعية كانت إحياء لجمعية فرعونية قديمة هي محفل إيزيس السري والذي لايزال معبدهم موجوداً قرب دندرة في مصر وهي جمعية دينية مصرية كانت تستهدف توحيد عبادة الآلهة إلى الرب آتون بدلاً من عقيدة تعدد الآلهة وعبادة آمون وكانت تقوم باستخدام أساليب السيطرة سواء بالمال أو بالاغتيال وكان يرأسها كاهن فرعوني معروف هو كاي الذي كان مسؤولاً عن تصفية القائد الفرعوني محب الذي خلف توت عنخ آمون ابن السابعة عشرة بعد أن قام بقتله وإن كانت فتره حكم كاي لم تستمر أكثر من سنتين مات بعدها مقتولاً وانقطعت أخبار هذه الجمعية، حتى معبدها وجد مطموراً بالرمال ولم يكشف عنه سوى رحالة مغامر وخبير آثار اسمه: **بلزوني** وذلك في اوائل القرن المنصرم.

## الروتارية

وكلمة rotaractقديمة كل منظمات اليونز والاونر ويل والروتاري والروتاراكت ماهي إلا جمعيات منظمة مشبوهة الأهداف ماخلقت ولا أوجدت أصلاً إلا كي تنتقي وتصفي الأعضاء المستقبليين لها، ليس هي فقط بل والمدارس التي تتبعهم والتي أسسوها كذلك (ومامدارس فيكتوريا ببعيده عن العيان.

الحركة الماسونيه تنتقي من الأعضاء من يخدم مصالحها.

**قسم العضوية**

قسم العضوية عند الماسونية يشمل عبارات: أخي الماسوني (أو الروتاري أو الليونزي) أنت أقرب إليّ من دمي .



obeikandl.com

**اختيار الأعضاء**

تنتقي الأعضاء وهم اطفال كما يقال وفي إحدى الوثائق الماسونية يختار الأطفال من سن الحادية عشرة. لتتم تنشئتهم على مبادئ واهداف لايراد منها إلا خدمة المحفل الاعظم وفرسانه ال٣٣ .

وما كان مصدر تنظيم النورانيين الذي يحكم العالم السفلي للعالم the illunminates إلا أحد أفرع الماسونيه قبل أن يتضخم ويتوحش في القرن الثامن عشر ويبتلع حتى الماسونية لتتحول هي إلى أحد أذرعه الأخطبوطية العملاقة.

الروتاري منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية والرأسمالية الغربية، وتعرف باسم "نادي الروتاري" وقد جاء هذا الاسم من "التناوب" وتلك العبارة التي صاحبت الاجتماعات الأولى لأعضاء النادي الذين كانوا يعقدونها بمكاتبهم بشكل متناوب.

حفلات الماسونية والأنتراكت . عن موقع:

**.Lodge No. 290 F. & A. M**

**التأسيس وأبرز الشخصيات:**

في سنة ١٩٠٥م أسس المحامي بول هاريس أول نادٍ للروتاري في مدينة شيكاغو.

بعد ثلاث سنوات انضم إليه رجل يدعى شيرلي بري الذي وسع الحركة بسرعة هائلة، وظل سكرتيراً للمنظمة إلى أن استقال منها في سنة ١٩٤٢م.

انتقلت الحركة إلى دبلن بإيرلندا سنة ١٩١١م ثم انتشرت في بريطانيا بفضل نشاط المستر مورو الذي كان يتقاضى عمولة عن كل عضو جديد.

تأسس نادي الروتاري في مدريد سنة ١٩٢١م ثم أغلق ولم يسمح له بمعاودة النشاط في كل إسبانيا.

تأسيس نادي الروتاري في فلسطين سنة ١٩٢١م عندما كانت دولة اسرائيل حلماً صهيونياً، وكان هذا الفرع أسبق الفروع في المنطقة العربية.

في الثلاثينات تم تأسيس فروع للروتاري في الجزائر ومراكش برعاية الاستعمار الفرنسي.

توفى بول هاريس (المؤسس) سنة ١٩٤٧م بعد أن امتدت الحركة إلى ٨٠ دولة، وأصبح لها ٦٨٠٠ ناد تضم ٣٢٧٠٠٠ عضو.

يعقوب بارزيف هو رئيس نادي الروتاري في إسرائيل غادر إسرائيل في ١٩٧٣/٣/١٤ إلى مدينة (تاور مينا) بصقلية لحضور المؤتمر الذي ينظمه النادي الروتاري الإيطالي،

**الأفكار والمعتقدات**

- عدم اعتبار "الدين" مسألة ذات قيمة لا في اختيار العضو، ولا في العلاقة بين الأعضاء، ولا يوجد أي اعتبار لمسألة الوطن.

- تلقن نوادي الروتاري أفرادها قائمة بالأديان المعترف بها لديها على قدم المساواة مرتبة حسب الترتيب الأبجدي: البوذية - المسيحية - الكونفشيوسية -الهندوكية - اليهودية – المحمدية (حسب تسميتها للإسلام) .. . وفي آخر القائمة "الطاوية" وهي عقيدة صينية وجدت في القرن السادس قبل الميلاد وهي تؤمن بأن تحقيق السعادة يتم بالاستجابة لمطالب الغرائز البشرية وتسهيل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين جميع البشر.



openkandil.com

- إسقاط اعتبار "الدين" يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم في الأنشطة الحياتية كافة، وهذا يتضح من ضرورة وجود يهودي واحد أو اثنين على الأقل في كل ناد.

- عمل الخير لديهم يجب أن يتم دون انتظار أي جزاء مادي أو معنوي، وهذا مصادم للتصور الديني الذي يربط العمل التطوعي بالجزاء المضاعف عند الله.

- لهم اجتماع أسبوعي.

اجتماع رسمي ماسوني كما في الصورة، ويلاحظ العلم الأمريكي في الخلف، ويلبس الرؤساء محفظة تربط على الخصر وتحمل شعار الماسونية واسم المحفل. وهذه المحفظة تستحق السخرية برأينا.

## أسطورة الروتاري

الروتاري وما يماثله من النوادي تعمل في نطاق المخططات اليهودية من خلال سيطرة الماسون عليها والذين هم بدورهم مرتبطون باليهودية العالمية وبالمؤسسة الغربية نظرياً وعملياً، وأهم ارتباطاتها ووظائفها مالية. وتختلف الماسونية عن الروتاري في أن قيادة الماسونية ورأسها مجهولان على عكس الروتاري الذي يمكن معرفة أصوله ومؤسسيه، ولكن لا يجوز تأسيس أي فرع

للروتاري إلا بتوثيق من رئاسة المنظمة الدولية وتحت إشراف مكتب سابق. وتتظاهر الروتارية بالعمل الإنساني من أجل تحسين الصلات بين مختلف الطوائف وبأنها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافية وتحقق أهدافها عن طريق الحفلات الدورية والمحاضرات والندوات التي تدعو إلى التقارب بين الأديان وإلغاء الخلافات الدينية.

أما الغرض الحقيقي للروتارية فهو:

**أولاً:** أن يمتزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الود والإخاء وعن طريق ذلك يصلون إلى جمع معلومات تساعدهم في تحقيق أغراضهم الاقتصادية والسياسية وتساعدهم على نشر عادات معينة تعين على التفسخ الاجتماعي.

**ثانياً:** تحقيق سيطرة نفوذ الحاكمية الغربية على شعوب الغرب أنفسهم وعلى شعوب العالم، وبسط هيمنة الحاكمية الغربية ومشاريعها الاستعمارية الاستبدادية في الدول الأخرى.

**ثالثاً:** السعي لتغيير المجتمعات وتغيير عقائدها وسلوكها ونظمها الإجتماعية، وإبعادها عن روح قضاياها الأساسية. فالمجتمعات العربية والإسلامية تحاول الروتارية إبعادها عن محور القضية الفلسطينية وعن السلوك الديني الإسلامي، وعن الولاء الوطني والقومي. وتسعى الماسونية لإدخال مجتمعاتنا في الفوضى الفكرية والأخلاقية.

**الانتشار الروتاري:**

بدأت أندية الروتاري في أمريكا سنة ١٩٠٥م وانتقلت بعدها إلى بريطانيا وإلى عدد من الدول الأوروبية، ومن ثم صار لها فروع في معظم دول العالم. كما أن لهذه المنظمة فرعاً في إسرائيل، ولها نواد في عدد من الدول الاسلامية

**الروتاري والاهتمام بالأطفال**

الرغبة في إعداد طلائع مستقبلية، لتوسيع الرقعة الروتارية في البلدان المختلفة، وتجهيز جيل روتاري لاستلام وتحمل المسؤولية بعد ذلك، ولهذا يُخضع الطفل لتلقينات خاصة ومفاهيم مدروسة منتقاة بعناية فائقة تضمن الولاء الكامل لناديه



obeikandi.com

الروتاري. والطفل في هذا السن، عندما يتم تشكيله يكون من الأمور بالغة الصعوبة بعد أن يكبر وينمو أن تنزعه من هذه التلقينات والمفاهيم الروتارية الخطيرة، ولا يمكن أن تخلصه من هذه الهيمنة التي تكون قد تغلغلت في جوانب شخصيته كلها. ويكبر الطفل ويصبح شاباً فينتقل إلى مرحلة أخرى من التلقين الروتاري، والتخطيط والإعداد.

أطفال منظمة الروتاري: عن موقع Lodge No. 290 F. & A. M.

## نوادي الإنتراكت

الإنتراكت نواد اجتماعية وثقافية مرتبطة بمنظمة الروتاري الدولية، التي تسيطر عليها اليهودية العالمية والمنظمات الماسونية، وتضم هذه النوادي طلبة المدارس الإعدادية والثانوية. ويطلق على تلك النوادي "طلائع الروتاري".

**النشاة والتأسيس:**

بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي عام ١٩٦٢/١٩٦١م أُنشئت أندية الإنتراكت من طلبة المدارس الإعدادية (المتوسطة) والثانوية، وتسمى بأندية الناشئة أو الطلائع وتتروح أعمار الأعضاء من الجنسين بين ١٤و ١٨سنة.

**الأفكار والمعتقدات:**

تخصيص نواد لرعاية الأطفال من ١٤ - ١٨سنة يكشف المخطط الذي تسعى إليه منظمة الروتاري العالمية، للتأثير على الأطفال وصياغة تفكيرهم وسلوكهم، وترفع تلك النوادي شعارات خادعة تُلبس ثوباً براقاً مثل التربية الحديثة، والرياضة، والثقافة، وقضاء أوقات الفراغ، وإعداد الطفل للمجتمع.. وغيره، وتخفي الهدف الحقيقي وهو إخضاع وتلقين الصغار مفاهيم روتارية للاستفادة منهم في المستقبل.

**مواقع الإنتراكت وانتشارها:**

تأسست أندية الإنتراكت في الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه من مؤتمر الروتاري الدولي عام ١٩٦١م، وانتشرت في أوروبا، وأصبح لها فروع في معظم أنحاء العالم، ولها فروع في إسرائيل وهي تنظم الحفل السنوي لنادي الإنتراكت.

**إحصاءات روتارية:**

تشير آخر الإحصاءات التي عملت في عام ١٩٩٩م إلى أن عدد أندية الإنتراكت بلغ (٦٦٠٥) أندية، كما بلغ عدد الأعضاء الذين ينتمون لتلك الأندية (١٥١. ٩١٥) عضواً من الجنسين، في حين تتوزع تلك الأندية مع (١٠١) دولة.

**أنشطة الإنتراكت**

يعمد الجهاز الروتاري إلى عدم الكشف عن الأنشطة التي تمارس في نوادي الإنتراكت مع أنها تردد كما ذكرنا بعض الأنشطة مثل خدمة المجتمع والقدرات الذهنية والبدنية وهي نشاطات مضللة وشعارات ضبابية، لأن الهدف الأصلي من إنشاء نوادي الطلائع الروتاري الإنتراكت هو إخضاع الطلائع البريئة الصغيرة غير الملوثة إلى تلقين مفاهيم روتارية وغربية صهيونية تتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية عادة، وفي النهاية تشكيل الأطفال روتارياً حتى إذا بلغوا عمر المرحلة التي تليها من ١٨إلى ٢٨سنة يبدأ استخدامهم كما تريد المنظمة العالمية للروتاري. فمنظمة الإنتراكت تنشط بين الفتيات بهدف إعداد جيل مشبع بالأفكار والمبادئ الروتارية غير الإسلامية والمسيحية، وغالباً ما توجد هذه التنظيمات في المعاهد



obeikandl.com

الخاصة التي تديرها الأقليات في دول العالم. فالروتارية العالمية بدأت تظهر بصورة واضحة بعد أن كانت ولزمن طويل تتخفى تحت ستار غامض .. أما الآن فقد كشفت الستر .. وبدأت مرحلة الجهر بمبادئها .. وأعلنوا هوياتهم وأظهروا الفخر بالانتماء لمحافلهم.

كانوا في السابق يتوارون خلف تسميات مبهمة مثل .. . النوادي الثقافية. وما تُسمى بنوادى الروتاري والليونز . أو المؤسسات الإجتماعية .. إلخ. وكان الأعضاء فيها ينفون ولا يعترفون بأنهم من الماسون ! أما الآن فأصبحنا نجدهم في وسائل الإعلام المتعدده يُجرون المقابلات وينشرون افكارهم بكل الحرية .

**إشارة المصافحة**

إشارة المصافحة فتكون كالمصافحة العادية إلا أن المصافح يثني إبهامه زاوية قائمة ٩٠ درجة، ويضغط به على ظهر اليد التي يصافحها. ومن لا يعرف هذه الإشارة فإنه لا ينتبه إليها. وإلا فسيعرف فوراً أن مصافحه ماسوني.

وفي حالة لقاء أثنين من الماسونيين يقوم العضو الأرفع درجة من الآخر بحركات تنمّ عن السيطرة والهيمنة والإخضاع للعضو الآخر.. . فيطيل مدة المصافحة، ويشد على يده بقوة، وينعطف نحوه يلفه بذراعه ويضع ذراعه خلف ظهر الآخر. وأحياناً يربت على كتفه: كل تلك حركات تفيد بالهيمنة والسيطرة على الماسوني الأقل درجة.

obeikandl.com

## عقائد السحر

ليس غريباً علينا أن نكتشف بأن السحر وعقائده، موجود اليوم عند اليهود وعند أبناء الغرب عموماً، وعند الماسونية خصوصاً. وليس غريباً علينا أيضاً أن نكتشف أن السحر موجود في الماسونية القديمة، واليهودية التوراتية، والتراث الإغريقي القديم. فالتمازج الثقافي كان قد حصل فيما مضى بين هذه التشكيلات العقائدية الثلاث، وخلّف تمازجاً دائماً بينها، مازال قائماً حتى يومنا هذا..

obeikandi.com

الماسونية التي تجذّرت في المجتمعات الغربية فرضت عليها عقائد السحر والشعوذة وعقائد الأساطير والخرافات. وظلّت تمنع ظهور العقائد الإيمانية العلمية العقلانية التي تتمثل بالإسلام وبالمسيحية المتأثرة به. ورغم ادّعاء الماسونية العلم وقوانينه، ورغم عملها به واستغلالها للعلم في مجالات السياسة والتجارة وغير ذلك، فهي تختص بالجانب الخفي والباطني والسرّي. فالماسونية تعمّدت إبعاد العقائد الدينية وأحلّت محلها عقائد وطقوس وممارسات بديلة وهذه البدائل كان لابد لها من أن تشابه ظاهرياً العقائد اللاهوتية، فكان أن التزمت بالأسحار والشعوذات والأساطير والطقوس الخفية. ثم إن الأصول القديمة للماسونية. وهي أصول غنوصية ويهودية محرّفة، تزيّف الشرائع الدينية وتحلّ محلها عقائد سحرية وشيطانية ووثنية.

ساد في الماضي اعتقاد بوجود أشخاص يقدرون على الطيران في الهواء وعلى الركوب والطيران فوق المكنسة. وفي نهاية القرن السادس عشر ساد الخمول في أوروبا، ولم يتعرض السحرة والمشعوذون لأي اضطهاد أو ملاحقة. بينما في عصر النهضة كانت تضرم النار بالساحرات واستمرت تلك الملاحقة طوال ٢٠٠ سنة حتى عهد نابليون. نستفيد من هذه الملاحظة أن تلك المئتي سنة في عصر النهضة كانت خارجة عن السيطرة الماسونية، بينما جاء عصر نابليون ليعيد للماسونية مجدها وسيطرتها، وإعادة تحكّمها بقيادة المجتمعات الغربية.

ولأن السحر هو من موروث العصور اليونانية القديمة أيضاً. فقد ظلّ الغرب يتوق لتلك الخرافات. واستفادت الماسونية المتحالفة مع اليهودية من نقطة الضعف هذه وكان للسحر اليهودي نشاط قوي رغم أعمال الملاحقة القانونية له.

السحر هو محاولة التحكم في الطبيعة عن طريق صيغ سحرية خفية. وإذا كانت الطبيعة تعبِّر عن سنن الإله في الكون، فإن تحدي قوانينها هو تحدٍّ للإرادة الإلهية وتحدٍّ لمقدرة الإله. ويعبِّر عن رغبة إمبريالية فاوستية عارمة في التحكم في الإنسان والكون والإله. والمؤمن بالعقائد التوحيدية يؤمن بإله قادر متجاوز للطبيعة لا يمكن تحدي مقدرته، ومن ثم فالسلوك الإنساني الأمثل هو سلوك أخلاقي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). أما العقائد الحلولية، فترى أن الإله يحلُّ في الإنسان وتصبح إرادة الإنسان من إرادة الإله ومن ثم تصبح السيطرة على الإله ممكنة



obeikandl.com

والوصول إلى الغنوص أو الصيغة السحرية أمراً متاحاً. ولذا، فإن العبادات الحلولية ظلت دائماً مرتبطة بالسحر. وقد امتزجت في الغرب هذه العقائد الحلولية مع المنظومة الماسونية امتزاجاً تاماً جاء بفضل المصالح والأهداف المشتركة.

ورغم أن الطبقة التوحيدية في التركيب الجيولوجي اليهودي تتبدَّى في الحث على السلوك الأخلاقي وعلى استبعاد السحر، فإننا نجد أن الطبقة الحلولية ظلّت أكثر شيوعاً وتجذراً في المجتمعات. وقد ساعد على شيوع السحر تَنقُّل العبرانيين بين شعوب وثنية تؤمن بالحل السحري (مثل المصريين القدامى والكنعانيين والبابليين ثم الفرس والمراحل الأخيرة من العصر الهيليني). وقد تبلور كل ذلك في الغنوصية التي تدور حول محاولة الوصول إلى الغنوص والحل السحري، والتي ضمت في صفوفها كثيراً من أعضاء الجماعات اليهودية.

**السحر في نصوص العهد القديم**

هناك إشارات كثيرة في العهد القديم إلى قبول السحر كوسيلة مشروعة. وهناك حادثة أليشع وهو ينصح الملك يوآش أن يتنبأ بفرص النصر ضد آرام عن طريق رمي السهام (ملوك ثاني ١٣/١٤ ـ ١٩). وقصة شمشون لا يمكن فهمها إلا في إطار أنها قصة ساحر يُعدُّ شَعره مكمن قوته وحياته بالنسبة إليه. ولعل أحجار أوريم وتوميم على رداء الكاهن الأعظم، وعمودي بوعز ويوقين في الهيكل، كانت لها وظائف سحرية. كما أن حادثة أصنام الترافيم تدل هي الأخرى على الإيمان بالسحر بشكل أو بآخر.

إن كافة نصوص العهد القديم مبنية على أسس خرافية وأسطورية أوسحرية، فالمحرقة التي يطلبها الرب من يهوده هي أحد طقوس السحر، كما تفصل تلك النصوص حرق الأظافر البشرية والدهن البشري المستخرج من شحمة الأذن، وتجزئة الأضحية الثور إلى أجزاء وفصل أجزائها عن بعضها البعض، فتحرق العظام في محرقة لها، وتحرق الأمعاء والجوف والمعدة في طقس خاص بها.. وأخيراً يستخدم الرماد لعمل سحري خاص وفي طقس مميز.. !. ومن تلك المحرقة السحرية ابتدع اليهود أكذوبة المحرقة النازية.



Operikanal.com

( في الصورة : شعار الماسونية ورسم العين وكلاهما يحوي معانيَ سحرية)

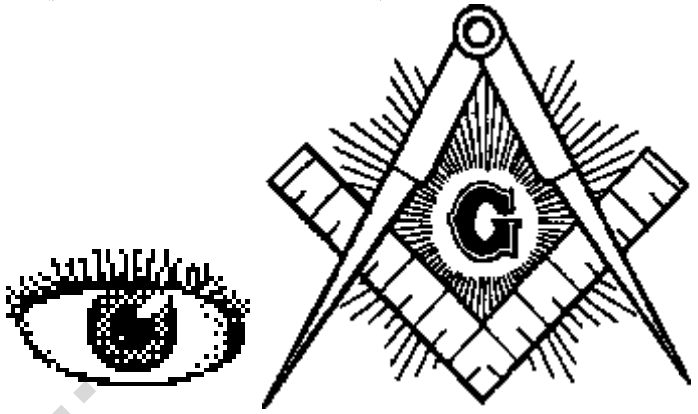

## المحرقة السحرية هي العبادة عند اليهود

وفي النصوص التالية نتعرف على معنى المحرقة التي ينصبها اليهود لربهم، وعلى دلالاتها في عقيدتهم، فالمحرقة عندهم هي بيت الله الذي يقيمونه له على الأرض. ويبني اليهود المحرقة لأجل الحرق لواجب الرب. أي أن الحرق هو العبادة حسب عقيدتهم وهو التقرب للرب وهو التقدمة له. والحرق هو مايريده الرب من شعبه. وهو عبادة الرب. والحرق هو بمثابة الصلاة والتضرع لرب اليهود حسب عقيدتهم.

**".. ٢٥ وكان في تلك الليلة أن الرب قال له خذ ثور البقر الذي لأبيك وثوراً ثانياً ابن سبع سنين واهدم البعل الذي لأبيك واقطع السارية التي عنده . ٢٦ وابن مذبحاً للرب إلهك على رأس هذا الحصن بترتيب وخذ الثور الثاني وأصعد محرقة على حطب السارية التي تقطعها.. . "**

عن سفر قضاة الإصحاح السادس.

وفي هذا النص دلالة على أن المذبح والمحرقة هما بناء واحد وهما المعبد اليهودي، وأن الأداء الطقسي في المذبح والمحرقة هو أداء العبادة اليهودية.

**"... ٣ وأرسل سليمان..... قائلاً... ٤ فهاأنا ذا أبني بيتاً لاسم الرب إلهي لأقدسه له لأوقد أمامه بخوراً عطراً ولخبز الوجوه الدائم وللمحرقات صباحاً ومساء وللسبوت والأهلة ومواسم الرب إلهنا.. هذا على إسرائيل إلى الأبد ، ٥ والبيت الذي أنا بانيه عظيم لأن إلهنا أعظم من جميع الآلهة. ٦ ومن يستطيع أن يبني له بيتاً لأن السموات**



obeikandl.com

**وسماء السموات لاتسعه ومن أنا حتى أبني له بيتاً إلا للإيقاد أمامه..** " عن سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح الثاني.

والنص التالي يكشف لنا حقائق مهمة عن شريعة المحرقة:

١. أداء العبادة اليهودية هو الذبح والحرق أي ذبح الأضحية وسفح دمها والتمثيل بها وتقطيعها وتقسيمها إلى أقسام عديدة لكل قسم غرضه العبادي، ثم حرقها وفق طرق عديدة وتحويلها إلى رماد وكل هذا الأداء هو نفسه عبادة يهودية، بل لم نجد في نصوص العهد القديم كلها وصفاً آخر للعبادة.

٢. قدّم سليمان وشعبه مئات الآلاف من الأضاحي وأحرقوها وقدموها لربهم.

٣. نزل مجد الرب إلى المكان وأحرق الذبائح والتقدمات وأكلت النار المحرقة والذبائح، وعلى هذا يكون مجد الرب ناراً أو قد اتخذ شكل النار في هذه المرة. وهنا تقدم الذبائح للرب كي يأكلها الرب نفسه وبفناء أجساد الأضاحي يكون الرب قد التهمها أي أكلها.

٤. المحرقة هي مكانان أثنان، محرقة داخلية وهي مذبح النحاس، محرقة خارجية كبيرة وهي كما ورد في النص وسط الدار، وهي في مكان واسع ومكشوف كبير. وهاتان المحرقتان هما بالضبط مارمز إليه اليهود في أسطورة الإبادة، فمحرقة النحاس التوراتية هي الأفران المعدنية الصغيرة، التي كانت مخصصة لحرق الجثث الموبوءة، والمحرقة الكبيرة وسط الدار هي حفر الهولوكوست الكبيرة التي كانت في معسكرات النازيين بحيرات ماء كما مرّ معنا.

٥. في النص التالي عبارة " المحرقات والتقدمات والشحم." وهنا حديث عن شحم الأضحية والذي حوّله اليهود إلى أسطورة صناعة الصابون من الدهن اليهودي.

٦. هذه الظاهرة الاحتفالية هي عيد يهودي.

**".. ١ ولما انتهى سليمان من الصلاة نزلت نار من السماء وأكلت المحرقة والذبائح وملأ مجد الرب البيت، ٢ ولم يستطع الكهنة أن يدخلوا بيت الرب لأن مجد الرب ملأ بيت الرب، ٣ وكان جميع بني إسرائيل ينظرون عند نزول النار ومجد الرب على البيت وخرّوا على وجوههم إلى الأرض على البلاط المجزع وسجدوا**



openkanal.com

**وحمدوا الرب لأنه صالح وإلى الأبد رحمته.. .. ٥ وذبح الملك سليمان ذبائح من البقر أثنين وعشرين ألفاً ومن الغنم مئة وعشرين ألفاً ودشن الملك والشعب بيت الله.... ٧ وقدّس سليمان وسط الدار بيت الرب لأنه قرّب هناك المحرقات وشحم ذبائح السلامة لأن مذبح النحاس الذي عمله سليمان لم يكف لأن يسع المحرقات والتقدمات والشحم. وعيّد سليمان العيد في ذلك الوقت سبعة أيام وكلّ اسرائيل معه... "**

عن سفر أخبار الأيام الثاني الإصحاح السابع.

ومن الواضح أن طقوس الحرق والإبادة عند اليهود هي أعلى درجة في طقوس العبادة، وهي أعلى بكثير من طقوس الصلوات تلك التي يقرأ فيها اليهودي نصوصاً مختارة من العهد القديم فيكون لكل نص مكانة حسب نوع الصلاة.

**في الصورة: حسب طقوس الاحتفال يلبس هذا العضو قبعة ذات قرون لترمز للشيطان الرجيم. فالماسونية تعبد الشيطان وتعتبره "يهوه" وبواسطته تحقق السحر والأهداف)، والصورة الثانية لشيطانهم يتناول شيبس.**

obeikandl.com

## السحر الوثني في العصور القديمة

أصبح السحر اليهودي انعكاساً للوثنية السائدة في الشرق الأدنى في العصور القديمة إذ سقطت في الحلولية والوثنية والسحر تدريجياً، ثم بشكل سريع ابتداءً بالكتب الخفية (أبوكريفا)، ثم التلمود وأخيراً القبَّالاه حيث تدور القبَّالاه العملية بأسرها حول السحر. ولكن المفارقة أن نصوص العهد القديم أصبحت المادة الخام التي تُستخدَم للوصول إلى الصيغة السحرية، ففي منظومة الحلولية عادةً ما يصبح النص المقدَّس موضع الحلول الإلهي ويصبح النص جسد الإله، ومن يتحكم في النص يتحكم في الخالق. وقد أدَّى ذلك إلى ظهور مفهوم التوراتين (التوراة المكتوبة والتوراة الشفوية) الذي تطور ليصبح توراة الخليقة الظاهرة وتوراة الفيض الباطنية التي لا يصل إليها إلا من يمتلكون مقدرات خاصة على التفسير، وهي التوراة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الصيغة السحرية. ولذا، فقد كانت هناك فقرة (عدد ١٣/١٢) تصف شفاء من البرص كتعويذة ضد الحمى. وكان مزمور ٩١ من أهم التعويذات على الإطلاق. وحتى لا تفهم الشياطين مضمون الفقرات التوراتية كان السحرة يلجأون إلى الاختصارات فكان يُنطَق بكلمة هي عبارة عن الحروف الأولى في الكلمات التي تشكل الفقرة التوراتية أو يُنطَق بحرف واحد يرمز للكلمة كلها (وهو أسلوب يعرف باسم «نوتاريكون») أو ينطق بالمعادل الرقمي للكلمة (أسلوب الجماتريا). وكثيراً ما كانت هذه التحويرات تستقل عن أصلها لتصبح كلمات مستقلة مثل كلمة **«أبرا كادبراه»** abracadabra التي يبدو أنها عبارة آرامية للإشارة إلى أحجار أبراكساس، وهي أحجار عليها حروف وأرقام كانت تُستخدَم لأغراض سحرية. وقد أصبحت كلمة «أبرا كادبراه» الصيغة المستخدمة لشفاء الأمراض. ونحذّر من استخدام الكلمة في هذا العصر. فالأطفال يسمعونها في برامج وأفلام أجنبية ويكررونها أحياناً.

وكانت تعتقد اليهودية المنحرفة أيضاً أن اسم الإله، شأنه شأن التوراة، هو نفسه جسد الإله، ومن يتحكم في اسم الإله الأعظم (يهوه أو التتراجراماتون) يتحكم في الإرادة الإلهية نفسها. وقد استخدم اسم «شابريري» (شيطان العمى) فكان اسمه يُكتَب على هيئة مخروط مقلوب:



Operkanal.com

شابريري
شابرير
شابر
شا

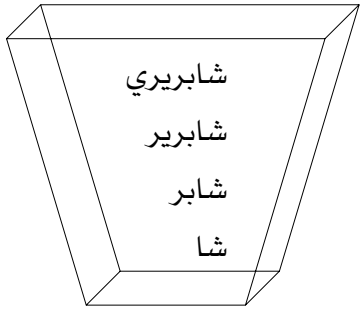


وكان هذا المخروط المقلوب يُوضَع في حجاب يُلَف على رقبة المريض، ويعتقد بأنه يشفيه من المرض باسم الشيطان.

**السحر بالحروف**

وإلى جانب السحر المرتبط بالنصوص والأرقام، يوجد السحر المرتبط بالحروف، وقد اكتسبت الأبجدية العبرية أهمية خاصة في السحر. ويُتداول حتى الآن في أرجاء العالم عدد كبير من التعاويذ والأحجبة التي تحتوي على حروف عبرية. كما أن نجمة داود نفسها ورسومات الماسونية كانت ذات دلالة بين المشتغلين بالسحر من اليهود وغير اليهود. بل إن الشعائر الدينية نفسها بدأت تتحول بالتدريج واكتسبت مضموناً سحرياً إذ أصبح الهدف منها السيطرة على الذات الإلهية أو على الأقل مساعدة الإله في إصلاح الخلل الكوني (تيقون) الذي يستعيد الإله من خلاله توحُّده ووجوده. ولذا، كانت الصلاة اليهودية تُؤدَّى باعتبار أنها تساعد في الزواج المقدَّس (زواج العنصر الذكوري في الذات الإلهية بالعنصر الأنثوي).

**استخدام الشياطين**

وبالتدريج، أصبحت صياغة الصلوات وطريقة تلاوتها أكثر أهمية من الرؤية الفلسفية الكامنة وراءها. وأصبح الإيمان بالملائكة ليس إيماناً بالغيب وبحدود ذات



obeikandl.com

الإنسانية وإنما الإيمان بأرواح يمكن رشوتها وتوظيفها، والشياطين هي قوى يمكن خداعها عن طريق تلاوة الأدعية بالآرامية (مثلاً). بل إن كل الأوامر والنواهي فقدت مضمونها الأخلاقي الديني وأصبحت بمنزلة الشعائر السحرية. وظهرت شعائر مثل الـ «تشليخ» حيث يقوم اليهود بنفض ذنوبهم في الماء، وشعيرة «كاباراه» في ليلة يوم الغفران حيث تُذبَح دجاجة بعد أن تُمرَّر على رؤوس بعض اليهود لغسل الذنوب أيضاً. وقد وصلت كل هذه الاتجاهات إلى قمتها في الحركة الحسيدية حيث أصبح بوسع التساديك أن يغير الإرادة الإلهية عن طريق أداء بعض الشعائر والحركات، كما كان يبيع لأتباعه الأحجبة الكفيلة بتحقيق السعادة لهم فيما يشبه صكوك الغفران. ومع حركات شبتاي تسيفي، يحل السحر تماماً محل الدين وتصبح الرقية والتعويذة والصيغ السحرية مركز العبادة. وقد وجدت قيادة الجماعة اليهودية منذ نهاية القرن السابع عشر تجارة رابحة في مثل هذه الأشياء. ومع حركة الاستنارة، بدأ ظهور العلم وبدأ البحث عن الصيغة العلمية لحل كل المشاكل، فتراجعت بالتالي الصيغة السحرية، إذ حلت الصيغة العلمية محلها.

وقد ارتبط أعضاء الجماعات اليهودية في الوجدان الغربي بالسحر للأسباب التالية:

١ ـ لعل أهم الأسباب هو الرؤية التوراتية لليهود باعتبارهم شعباً مقدَّساً، فالشعب المقدَّس عنده مقدرات عجائبية حسب المفهوم الشعبي الغربي، فهو موضع الحلول الإلهي الذي يعيش خارج الزمان. وقد أصبح الشعب المقدَّس هو الشعب الشاهد الذي يعيش على هامش المجتمع مع الشخصيات الهامشية مثل العرافين والسحرة. وفي الرؤية البروتستانتية الألفية، تحوَّل اليهود أنفسهم إلى ما يشبه الصيغة السحرية، إذ أن الخلاص كفيل بعودتهم إلى أرض الميعاد وتَنصُّرهم.

٢ ـ وقد عمَّق من هذا كله تحوُّل اليهود إلى جماعة وظيفية تعيش في المجتمع دون أن تكون منه في وقت كان فيه أعضاء الجماعات اليهودية الوظيفية يعملون بالتجارة والربا. وفي المجتمع الإقطاعي، كان الفلاح يعمل بالزراعة والنبيل يعمل بالحرب والقسيس يعمل في الكنيسة، أي أن الجميع كانوا يعيشون من ثمرة عملهم.

أما اليهودي، فكان يبدو وكأنه لا يعمل، فقد كان يحرك رأس ماله وحسب أو كان يحرك السلع من مكان لآخر ليحقق أرباحاً طائلة، فظهرت العملية كلها وكأنها سحر، وأصبح اليهودي حسب المفهوم الشعبي الغربي ساحراً يعيش كل أوقاته داخل عملية سحرية.

٣ ـ ومما رسَّخ هذه الرؤية في الوجدان الغربي أن أعداداً كبيرة من أعضاء الجماعات اليهودية كانوا يعملون فعلاً بالسحر. والتلمود، في كثير من أجزائه، هو كتاب سحر، كما أن القبَّالاه العملية هي، أولاً وأخيراً، انشغال بالسحر وبمحاولة الوصول إلى الصيغة السحرية. وقد كانت الحركات المشيحانية، التي كانت تكتسح أعضاء الجماعات اليهودية من آونة لأخرى، حركات تعبِّر عن الإيمان بالحل السحري. ولعل ارتباط أعضاء الجماعات اليهودية بالسحر في الوجدان الغربي، ومن ثم بالشيطان، هو أهم أسباب معاداة اليهود والدافع وراء كثير من الهجمات الشعبية القديمة عليهم.

ولعلّ أسطورة المحرقة النازية خرجت من عالم السحر والأسطورة نفسه. فالعقل البشري والتحقيقات والوقائع وأدلة التواريخ والشهود لايمكن أن تثبت حدوثها، فيما الغرب كله يريد أن يفرضها كعقيدة أسطورية وسحرية وكفعل شيطاني لايفهمه العقل البشري. لقد امتزج في الغرب كل من العقائد اليهودية السحرية والعقائد الماسونية وميل المجتمعات الغربية للأسطورة والخرافة والوثنية: تلك التي هي من الموروث الأوروبي القديم( روماني ويوناني) وهذه العناصر الثلاثة امتزجت في الغرب وأنتجت نسقاً اجتماعياً موحداً هو الغرب الذي نراه اليوم. وفي صراعنا الحالي مع الغرب علينا أن نؤكّد لأبناء الغرب بأنهم ضحايا لتلك الثلاثية من العقائد الوثنية. وبأن عليهم أن يخرجوا منها.

**(الصورتان ترمزان عند الماسونية للعقاب المأساوي الذي يفرض على العضو الذي يكشف عن ماسونيته، ويتم قتل العضو الخائن ضمن طقوس شبه سحرية وخرافية.)**

## الجولم الحيّ

«الجولم» في التراث الديني اليهودي هي الصورة الحية أو تلك الصورة التي مُنحت الحياة كنتيجة لاستخدام كلمات ذات قيمة سحرية وحلولية. وقد ظهر المُصطلَح في التوراة (الإصحاح ١٦/١٢٩) بمعنى المادة الجنينية غير المُشكَّلة. وبهذا المعنى يدعو التلمود آدم بالاسم «جولم» في ساعاته الأولى قبل أن تُنفَخ فيه الروح، وهذه المرحلة توصف بأنها المرحلة الثالثة في خلق آدم.

وتتم صناعة أو تخليق الجولم بصياغة المادة الخام أو الأرض أو الأدمة على الهيئة التي يرغبها الصانع ثم تُكتَب «الكلمة» أو «اسم الإله » على الرأس أو الموضع الأعلى، ومن ثم تكتسب المادة الخام القدرة على الحياة، حسب أساطير العقائد السحرية اليهودية.

وحسبما جاء في الأساطير الشعبية للجماعات اليهودية في وسط أوربا وشرقها، يقوم الجولم بحمايتهم ومساعدتهم على التخلص من كثير من المصاعب، وهو الخادم المطيع الذي يسمع أوامرهم وينفّذها، فالجولم لا يستطيع الكلام أو التعبير ولكنه مُنفِّذ لأوامر سيده.

**تماثل المصدرين الأوروبي واليهودي**

وثمة ارتباط بين كلٍّ من أسطورة الجولم ورؤى «الأبوكاليبس» ونهاية العالم، فمثلاً نلاحظ ازدهار الأساطير الجولية في الوقت نفسه الذي ازدهرت فيه رؤى الأبوكاليبس والتبشير بالخلاص. ففي نهاية العصور الوسطى وبعد طرد المسلمين من الأندلس، عملت قوى خفية في الغرب على منع العقائد الدينية السماوية بحجة استئصال الإسلام، فكافحت أي وجود إيماني، ووافقت على نشر عقائد بديلة، فازداد السحر والإيمان بالسحر وازدياد الحاجة للخلاص بواسطة عقائد جديدة. وكانت بداية تصاعد الحمى المشيحانية، فانتشرت وسط جماعات يهود اليديشية أساطير الجولم وقدرة الخلق باستخدام الاسم أو الكلمة وقيل إن إلياهو الشلمي (وهو رجل دين عاش في القرن السادس عشر) قد خلق جولماً باستخدام «اسم الإله الأعظم» حتى أنه لُقِّب بـ «سيد الاسم» أو «بعل شيم».

ومن أهم الشخصيات اليهودية المرتبطة بأسطورة الجولم في تاريخ يهود اليديشية الحاخام يهودا لوف البراغي (١٥١٣ ـ ١٦٠٩). وقد ساعد هذا الجُولم الذي خلقه هذا الحاخام، كما تقول الحكايات، على إنقاذ اليهود من متاعب كثيرة وفضح كذب تهمة الدم التي وجهت إليهم. وقيل إن الحاخام قد خلق هذا الجولم بأمر إلهي، وكشف له في المنام عن الصيغة المقدَّسة لصياغة الجولم مع الأمر بأن تُشطَب تلك الصيغة عن الرأس يوم الجمعة لكيلا يُدنِّس الجولم السبت المقدَّس. ويُقال إن بقايا هذا الجولم ما زالت مدفونة تحت أنقاض معبد براغ القديم. ومن أشهر الذين قيل إنهم قاموا بتخليق الجولم كلٌّ من إلياهو (فقيه فيلنا)، وإسرائيل بعل شيم طوف مؤسس الحسيدية.

ومن الملاحَظ أن الأدب الجولي أو أدب الشخصيات المخلقة قد انتشر في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في وسط أوربا وشرقها (أي موطن يهود اليديشية) ونذكر على سبيل المثال قصة الجولم للبافاري **جوستاف ميرينك** وقصة «**دراكولا**» وقصة **فرانكنشتاين**، وحديثاً يعيد الغرب إصدار قصص وروايات السحر بهدف التمسك بالماضي السحري ومنع الفرد من الخروج والانفلات من منظمة السحر والأسطورة. فصدرت أسطورة شهيرة باسم **(هاري بوتر)** وهي قصة طفل

ماسوني يتم تعليمه السحر داخل مدرسة متخصصة بهذه العلوم الخرافية. والمدهش أنها الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم، وأن الإقبال على قراءتها كثير جداً. لدرجة أن المكتبات في دول الغرب فتحت حوانيتها ليلة نشر الرواية لتلبية طلبات القراء الذين كانوا ينتظرونها في طوابير طويلة. وفي فلسطين المحتلة ورغم عادة الصهاينة بالعطلة يوم السبت فقد افتتحت المكتبات ذلك السبت لتبيع الجزء الرابع من الرواية يوم صدوره.

هذه القصص التي تخدم العقائد الوثنية والأسطورية اليهودية، ورغم يهوديتها فقد انتشرت في الغرب كله لتصبح اليوم ميراثاً فكرياً واجتماعياً وثقافياً له. أي مايعبّر عن التمازج الفكري والاجتماعي بين اليهود وأبناء الغرب كله.

وقد ارتبط انتشار قصص الجولم وأساطير تخليقه بفترة ازدياد الاتجاه للعلمنة. فقبل القرن السادس عشر كان الجولم مجرد أسطورة تفسيرية، وكان اتجاه الغرب نحو الإيمانية المتأثّرة بالإسلام يمنعهم من الاعتقاد بالسحر والخرافة. لكن الجولم تحوَّل بعدئذ إلى واقع متخيَّل. فهو تجسيد أسطورة الخلق العلمانية الجديدة والمفروضة، فبالإمكان استخدام الاسم الأعظم أو «الكلمة» (أي المعرفة العلمية أو «القانون العلمي») لتكوين المخلوق، وهو الاتجاه نفسه الذي كان سائداً في أوربا منذ بداية عصر الإصلاح الديني حيث بدأ يسود الاعتقاد بأن الفرد (لا الكنيسة) هو موضع الحلول الإلهي وهو منقذ ذاته ومخلصها، وهي الفكرة التي أصبحت في السياق العلماني الإيمان بأن الإنسان مكتف بذاته وأنه العبد والمعبود والمعبد، وهو ما يمكن تسميته «تأله الإنسان». وهذا التأليه للبشر نجده كاملاً ومتجلياً في منظومة الفكر والطقوس الماسونية، والجولم يعبِّر عن هذا الجانب من الحلم العلماني ولكنه يعبِّر في الوقت نفسه عن جانب آخر، وهو خوف الإنسان العلماني (وشكوكه العميقة) من هذه القوة التي ينسبها إلى نفسه. ولذا، فإن الجولم، شأنه شأن فرانكنشتاين، يمثل ازدواجية المنقذ المدمر. وهو، بالتالي، يتيح له إسقاط مخاوفه ومتاعبه على هذه الشخصية المُخلَّقة ويعطيه هذا إحساساً بالتجاوز وأيضاً إحساساً بالقدرة على الإنجاز في فترات عدم الإنجاز والانهيار الشامل. إن الجولم يجسد لكل فرد إمكانية أن يكون صانعاً للجولم في يوم ما أو أن يكون الإله

أيضاً، وهو في الوقت نفسه الوسيلة التي يفرغ بها الإنسان مخاوفه من هذا الطريق الشيطاني. والجولم، بهذا المعنى، معادل وظيفي دنيوي للأيقونة المنقذة المدمرة، أو تلك الدمية التي يصنعها الساحر أو الشامان ويخزها ليدمر الآخر أو ينثر حولها البخور والقرابين ليقوي الذات ويُقدِّم رشوة للآلهة فيمكنه أن يسلبها قوتها أو يُسخِّرها لإرادته. ومن ثم يُمثِّل الجولم دعم الذات ودمار الآخر. وتُصبح الأسطورة في ذاتها مُولِّدة لأساطير أخرى ترتبط بها ويتم من خلالها تفسير سلوك الآخر في نظر الذات أو تفسير سلوك الذات في نظر الآخر. وهذا ماتلتقي به الجولم مع الماسونية أيضاً. فالماسونية تعظّم الذات والكيان والمحفل والعضو الماسوني وترفض الآخر بكليّته مهما كانت صفاته.

**لوحة ماسونية تظهر فيها أجواء شيطانية سحرية**

obeikan.com

## نصوص السحر التوراتية

نتعرف من خلال هذه القصة التوراتية على العقل الخرافي والأسطوري، وعلى أهمية السحر وعمل اليهود به وجعله أهم أسس العقائد اليهودية. وكذلك على مستوى النصوص التوراتية المزورة التي يؤمن بها اليهود، وعندئذ نتأكد من عدم صلاحية هذه النصوص للعقل البشري الواعي المعاصر، كما ونتعرف على مستوى الفكر (التوراتي) الأسطوري الذي أخذت منه أساطير المحرقة وأجبرت شعوب العالم على الاعتقاد بها. فنطرح هذا السؤال التقليدي : ( كيف اقتنع حكام وسياسيو الدول المتحالفة بأساطير يهودية متخلفة ومتطرفة ودافعوا عنها؟).

تتحدث كتب العهد القديم عن شخصيات خارقة ومنها شمشون الذي يفعل العجائب والغرائب ويستخدم السحر ليقوى به. ويتصف بقدرات وقوة هائلة تفوق قدرات الإنسان، ومن هذه الشخصية التوراتية الخرافية استمد صنّاع السينما صور شخصيات تتمتع بقدرات خارقة كصورة شمشون الذي يحمل نفس الاسم في السينما وصورة سوبر مان وبات مان وغيرهم.

وإننا هنا نتحرّى تحول الأساطير التوراتية إلى أساطير عالمية شائعة عند كافة الشعوب، وبعدها نتأكد بأن أسطورة المحرقة لم تكن سوى واحدة من تلك الأساطير. فقد انتشرت في العالم قصص متوارثة وأساطير وأفلام سينمائية عن حيوانات خارقة تلفظ النار وتأكل الحرث والزرع والبيوت والبشر، وأخرى تصف آكلي لحوم البشر وشاربي الدم وسفاكين وسفاحين. وبالمقارنة مع نصوص العهد القديم نكتشف أن كافة الأساطير الغريبة المقرفة كانت لها أصول توراتية.

ولم يكن لهذه العقائد سبيل لأن تسود المجتمع الغربي كله لولا أن قوى خفية وسرّية قامت بفرضها عليه، وتلك هي التنظيمات الماسونية.

ولنحقق في هذا النص التوراتي:

**".. ١ وكان بعد مدة في أيام حصاد الحنطة أن شمشون افتقد امرأته بجدي معزي. ٢ وقال أدخل إلى امرأتي إلى حجرتها . ولكن أباها لم يدعه يدخل وقال له أبوها إني قلت إنك قد كرهتها فأعطيتها لصاحبك. أليست أختها الصغيرة أحسن منها. فلتكن لك عوضاً عنها. ٣ فقال لهم شمشون إني بريء الآن من الفلسطينيين إذا**



openkandil.com

عملت بهم شراً . ٤ وذهب شمشون وأمسك ثلاث مئة ابن آوى وأخذ مشاعل وجعل ذنباً إلى ذنب ووضع مشعلاً بين كل ذنبين في الوسط. ٥ثم أضرم المشاعل ناراً وأطلقها بين زروع الفلسطينيين فأحرق الأكداس والزرع وكروم الزيتون . ٦ فقال الفلسطينيون من فعل هذا. فقال شمشون صهر التمني لأنه أخذ امرأته وأعطاها لصاحبه. فصعد الفلسطينيون وأحرقوها وأباها بالنار. ٧ فقال لهم شمشون ولو فعلتم هذا فاني أنتقم منكم وبعد أكفّ. ٨ وضربهم ساقاً على فخذ ضرباً عظيماً . ثم نزل وأقام في شق صخرة عيطم.

٩ وصعد الفلسطينيون ونزلوا في يهوذا وتفرقوا في الحي... ١١ فنزل ثلاثة آلاف رجل من يهوذا إلى شق صخرة عيطم وقالوا لشمشون... ١٢ نزلنا لكي نوثقك ونسلمك إلى يد الفلسطينيين... ١٣ فأوثقوه بحبلين جديدين... ١٤ولمّا جاء إلى الحي صاح الفلسطينيون للقائه . فحلّ عليه الرب فكان الحبلان اللذان على ذراعيه ككتّان أحرق بالنار فانحل الوثاق عن يديه. ١٥ ووجد لحي حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل . ١٦ فقال شمشون بلحي حمار كومة كومتين . بلحي حمار قتلت ألف رجل.. . ١٨ ثم عطش جداً فدعا الرب وقال... الآن أموت من العطش وأسقط بيد الغلف. ١٩ فشق الله الكفة .. فخرج منها ماء فشرب ورجعت روحه فانتعش... " – " ... ١ ثم ذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها.... ٣ ثم قام في نصف الليل وأخذ مصراعي باب المدينة والقائمتين وقلعهما مع العارضة ووضعهما على كتفيه وصعد بها إلى رأس الجبل الذي مقابل حبرون.... ٦ فقالت دليلة لشمشون أخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا توثق لإذلالك. ٧ فقال لها شمشون إذا أوثقوني بسبعة أوتار طرية لم تجف أضعف وأصير كواحد من الناس. ٨ فأوثقوه بها.. ٩ فقطع الأوتار كما يقطع فتيل المشاقة... ١٠فقالت دليلة فأخبرني الآن بماذا توثق... ١١ فقال لها اذا أوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل أضعف وأصير كواحد من الناس.. ١٢ فأوثقته بها.. فقطعها في ذراعيه كخيط.. ١٣ فقالت دليلة لشمشون .. فأخبرني بماذا توثق.. فقال لها اذا ضفرت سبع خصل رأسي مع السدى.. ١٤ فانتبه من نومه وقلع وتد النسيج والسدى... ١٧ وقال لها لأن حلقت تفارقني قوتي وأضعف وأصير كأحد الناس... ١٩ وحلقت سبع خصل رأسه ٢١ فأخذه الفلسطينيون وقلعوا عينيه ..

**٢١وأوثقوه بسلاسل نحاس .. ٢٥ فدعوا شمشون من بيت السجن فلعب أمامهم وأوقفوه بين الأعمدة.. ٢٦ فقال شمشون للغلام الماسك بيده دعني ألمس الأعمدة .. ٢٧وكان البيت مملوءاً رجالاً ونساء ... وعلى السطح نحو ثلاثة آلاف رجل وامرأة ٢٩ وقبض شمشون على العمودين .. ٣٠ وقال شمشون لتمت نفسي مع الفلسطينيين. وانحنى بقوة فسقط البيت على الأقطاب وعلى كل الشعب الذي فيه فكان الموتى اللذين أماتهم في موته أكثر من الذين أماتهم في حياته.... "**

عن سفر قضاة الإصحاحين الخامس عشر والسادس عشر الصفحات ٤٠٥ – ٤٠٩ من العهد القديم.

ومن النص السابق نكتشف بسهولة هذه النقاط:

١.تعطي هذه النصوص أهمية رئيسة للسحر. وتجعل السحر هو العقيدة والعبادة . بل وتبني الدين اليهودي شريعة وطقوساً وعقائد على أسس السحر والخرافة.

٢.قصة شمشون وأفعاله الخارقة لايمكن تصديقها وبالتالي فهي من صنع الخيال البشري المتمادي. وبالتالي فهي ليست قصصاً دينية شريعية. وهذا يعني أن نصوص العهد القديم كانت من وضع أشخاص يتصفون بالعنصرية والكذب والدجل والكفر، كما وتعتمد عقولهم على الخرافة.

٣.تبين تلك الأسطورة مستوى العدائية الكبيرة التي يحملها اليهود تجاه الفلسطينيين القدماء. وبالتالي فمن خلالها نفهم سبب التعامل اليهودي العدائي مع الفلسطينيين في هذا العصر.

٤.إن ترتيب الأحداث وتتابع الحبكة القصصية تصاعدياً في قصة شمشون تدل على أنها من صنع الخيال الإنساني، فهو كلما وقع في أيدي الفلسطينيين يزداد قوة ويقوم بأعمال خارقة ومذهلة وينتصر عليهم. وتتسلسل أحداث القصة والحبكة القصصية تماماً كما تتسلسل أحداث ألف ليلة وليلة. وأن قوة شمشون خارقة لايستطيع أي إنسان أن يأتي بها.

٥.لقد صنعت العديد من الأفلام السينمائية الهوليودية معتمدة على صورة شخصية شمشون منها أفلام الفاني والماحي ورامبو وسوبر مان وبات مان وأفلام

تحمل اسم شمشون نفسه. وبالمقارنة وبنفس الطريقة تمت صناعة أفلام عن إبادة اليهود على أيدي النازيين، وبمقارنة كل هذه الأفلام نكتشف:

- أفلام الإبادة والمحرقة الخرافية استطاعت الصهيونية الاستفادة منها وجعلها قوانين وأحكاماً عالمية لايمكن تخطيها. بل وأصبح الفيلم وثيقة إدانة وإثبات ودليلاً بيد الصهيونية. أي أن أفلام الإبادة أعطيت أكثر مما تستحق بكثير.
- ظلت أفلام شمشون والأفلام التي تصوّر شخصيات خارقة وأسطورية، ورغم أنها أخرجت من نصوص العهد القديم بنفس طريقة أفلام الإبادة، فقد ظلت أفلاماً للمتعة والتسلية والإثارة. ولم تفد الصهيونية منها إلاّ باذاعة صور توراتية ونقلها إلى أذهان العالم الحر.

٦.**نقل من ( التوراة ) إلى أذهان الشعوب** ان أعمال شمشون الخارقة والتي تجعله كما يقول هو نفسه مختلفاً عن سائر الناس تلك الأعمال نجدها في الأساطير السينمائية وفي الحكايا الشعبية الكثيرة وهذا يبين لنا كيف انتقل النص من (هذه التوراة المزعومة ) إلى أذهان الشعوب العديدة ويمكننا التخمين بأن شخصيات يهودية هي التي قامت بنقل تلك الخرافات إلى أذهان الشعوب الأخرى. فقد صدرت كل هذه الأفلام بعدما سيطرت المنظمات اليهودية على وسائل الاعلام الغربية. وإن هذا النقل المتعدد والكثير من ( التوراة) إلى أذهان الشعوب الأخرى هذا العمل اليهودي كان في كل مرة يتخذ أبعاداً خاصة، ففي أفلام السينما ذات القصص والأساطير الخرافية ورغم تعمّد الصهيونية تشويه أفكار ومعتقدات الشعوب الأخرى من خلال الفيلم الممتع والمسلي فقد ظل الأمر مجرد قصص للمشاهدة والمتعة وظل قليل الأخطار. رغم أنه يحوي الأخطار التي تؤثر على عقائد ومعتقدات الشعوب غير اليهودية. أما في قضية ثقافة المحرقة فقد تحوّل الأمر من طقوس توراتية خرافية منفّرة ومقرفة إلى قواعد سياسية عالمية والى أساطير محظور انتقادها، وممنوع التفكير فيها كما وأدت إلى قيام دولة اسرائيل حقيقة في أرض عربية وتم طرد أهلها والفتك بهم طوال أكثر من نصف قرن.

٧.**تضليل عقائد الشعوب الأخرى:** مما لاشك فيه أن اليهود يحملون مشروعاً تبشيرياً يهودياً خاصاً بهم. وهذا المشروع لم ينتبه إليه الكثير من المراقبين والباحثين.



obeikandl.com

إن اليهود هم الذين يقومون بنقل الخرافات التوراتية إلى أذهان الشعوب ليحققوا بواسطتها فوائد تخصهم هم وبنفس الوقت فإن نتائج ذلك النقل وذلك الإحياء لخرافات النصوص التوراتية تحدث تشويهاً في أفكار وأذهان ومعتقدات الشعوب الأخرى. فمنذ العام ١٩٤٦ أي مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام دولة إسرائيل عملت الصهيونية ببرنامج منظم للغاية هدفه تضليل المسيحية العالمية، ووفق برنامج إعلامي منظم ظهرت طبعات كثيرة لما سمي بالكتاب المقدس وهي توزع شبه مجانية أو بأسعار زهيدة فالمجلد الكبير الذي يحوي ٢٠٠٠ صفحة تقريباً يباع بدولارين وهو متوفر في كافة اللغات العالمية ويحوي كافة كتب مايسمى بالعهد القديم إضافة إلى كافة الأناجيل المسيحية، وأرادت الصهيونية من طبع الأناجيل مع الكتب اليهودية نشر اليهودية نفسها بوسيط متوزع بكثرة في العالم وهو المسيحي. وتشمل الخطة الصهيونية أيضاً تضليل المسيحية البريئة وإقناع مسيحيي العالم بأنهم مرتبطون عقائدياً ودينياً باليهودية. وارتبط هذا البرنامج الصهيوني بإقامة دار عالمية للنشر تسمى دار الكتاب المقدس والتي امتلكت فروعاً في كافة دول العالم تقريباً، كما وارتبط هذا البرنامج الصهيوني بإنشاء إذاعة تحمل نفس الاسم وتبث برامجها بلغات عالمية عديدة، وربما تكون هناك فضائيات من ضمن المشروع الصهيوني لم أتعرف عليها. إن برامج تلك الإذاعات تدل على الخديعة الصهيونية. فهي تخاطب العقل المسيحي وبلغة مسيحية لكنها تأتي باثباتات وأمثلة وقصص من العهد القديم، وتتعمد خلط ( الآيات الإنجيلية بالتوراتية ) وخلط العقائد المسيحية باليهودية. وربط الديانتين ربطاً محكماً، بل وتوجب على المؤمن المسيحي أن يعتقد ويؤمن بكل ماورد في نصوص العهد القديم رغم أن المسيحية تترفع عن مقارنتها باليهودية. ولإتمام هذا البرنامج الصهيوني قامت جماعة من اليهود الصهاينة بالتحوّل إلى المسيحية وأسّست حزباً جديداً انتشر في الولايات المتحدة خاصة ويسمى الحزب المسيحي الصهيوني. وبفضل الضغط الصهيوني الكبير أصبح هذا الحزب يدير دفّة السياسة في الولايات المتحدة كلها وربما في غيرها كما يلاحظ المراقبون. وإن مايهمنا من هذا البحث هو البرهان على أن اليهودية تسعى لنشر العقائد اليهودية

والآيات التوراتية في أذهان الشعوب الأخرى. وجاء نشر شريعة المحرقة في أذهان شعوب العالم من هذا المنطلق اليهودي.

وإن المنظمات المتطرفة اليهودية تعمدت آنذاك تضليل الذهن اليهودي وتسميمه بتلك الأسطورة، فقد كانت في الساحة العديد من المنظمات الصهيونية المتناقضة والمتصارعة آنذاك، ووقف قسم من تلك المنظمات ضد تلك الأسطورة الأكذوبة. لكنّ المؤتمر الصهيوني العالمي والمنظمات الصهيونية المتحالفة ضمنه كانوا هم الأقوى، استطاع هؤلاء أن يهزموا بل ويمحوا بعض المنظمات اليهودية المعارضة لهم.

٨. **غزو لعقول المسلمين والمسيحيين:** مما لاشك فيه أن المجتمعات الإسلامية تأثرت بالنصوص (التوراتية هذه) منذ مئات السنين، وأنها حملت أفكاراً ومعتقدات، وأحياناً ممارسات ليست إسلامية في أصلها بل هي يهودية أضيفت إلى ممارسات وأعمال المسلمين. وتلك التي غزت عقول المسلمين كثيرة ويمكن أن نذكر هنا واحدة منها:

عند المسلمين عادة ذبح الأضحية وتلويث الأشياء بدمها كتلويث الباب والجدران والسيارة وطبع رسم صفحة الكف على السيارة، تلك عادة يهودية خالصة. اذ رأينا في النصوص التوراتية التي نقلناها في هذا البحث كيف يقوم اليهودي بسفح دم الأضحية في المذبح، وعند الأبواب. وأحياناً فوق ملابس الأشخاص وفوق آذانهم وأجسادهم. وفيما يخص شريعة المحرقة اليهودية، والتي تقترب قليلاً من عقيدة تقديس النار، فيتوجب على كل مسلم ومسيحي أن يقي نفسه من خطر الاعتقاد بشريعة المحرقة اليهودية. فإن أسطورة حرق اليهود ماهي إلا شريعة مقدسة وطقس عبادي مقدس عند اليهود إضافة لكونها أحد الأركان الدينية الرئيسية في اليهودية، وهي أيضاً كما رأينا في هذا البحث أهم ركن من أركان العقيدة اليهودية المعاصرة. وبناء على ذلك فإذا اعتقد بها شخص مسلم أو مسيحي دونما وعي بأحكامها فإنه في تلك الحالة يقوم بإدخال عنصر عقيدي يهودي أسطوري على عقيدته النزيهة. ويقوم بتشويه أركان وأحكام عقيدته دون قصد أو دراية. وإن حمل المسلم أو المسيحي لمبدأ عقيدي أسطوري يهودي يعتبر عملاً محرّماً عند الله. نرجو من الله أن يحفظنا من تلك المحرّمات.

ويهود اليوم ليسوا بعيدين مطلقا عن نصوص وأفكار العهد القديم . بل هم شديد التمسك بها ، ويقيمون سياساتهم على أسسها.

فقد صدرت فتوى يهودية تتيح تطبيق حكم 'قوم عملاق' على الفلسطينيين.. تمثل دعوة مفتوحة لقتل الأطفال الرضع والنساء والعجائز وحتى البهائم. "

ويقول الخبر الذي نقلته الصحف العربية والعالمية: "أفتى عدد من كبار الحاخامات في إسرائيل بأنه يتوجب على اليهود تطبيق حكم التوراة الذي نزل في قوم 'عملاق، ' على الفلسطينيين. ونقلت النسخة العبرية لموقع صحيفة هآرتس على شبكة الإنترنت عن الحاخام يسرائيل روزين، أحد أهم مرجعيات الإفتاء اليهود ، أنه يتوجب تطبيق الحكم على كل من تعتمل كراهية إسرائيل في نفسه."

وتابعت الشرق الأوسط: "ينص الحكم على قتل الرجال والأطفال وحتى الرضع والنساء والعجائز، وسحق حتى البهائم. وتلا روزين الحكم الذي يقول 'اقضوا على العماليق من البداية حتى النهاية.. اقتلوهم وجردوهم من ممتلكاتهم، لا تأخذكم بهم رأفة ، فليكن القتل متواصلاً شخصاً يتبعه شخص، لا تتركوا طفلاً، لا تتركوا زرعاً أو شجراً ، اقتلوا بهائمهم من الجمل حتى الحمار. "

وليس الحاخام روزين هو الوحيد الذي يؤيد تطبيق الحكم، فالحاخام مردخاي إلياهو يؤيد تطبيقه أيضاً ، إلى جانب الحاخام شلومو إلياهو والحاخام دوف ليئور، " بحسب الصحيفة.

Operkanal.com

**(مكان مقدس عند الماسونيين، حيث يعتبرون الصخرة الخلفية مقدسة، ويقدمون عندها الأضاحي، ويحتفلون هنا سنوياً تقريباً، ويقيمون حفل زواج جماعي للأعضاء)**

## كبير السحرة

نوستراداموس اسم الشهرة لميشيل نوستردام، منجِّم وطبيب فرنسي، وأحد أكثر شخصيات عصر النهضة في الغرب إثارة وغموضاً، اكتسب شهرة واسعة عبر التاريخ بسبب ما يُقال عن تَحقُّق نبوءاته. وُلد في مقاطعة بروفانس في فرنسا لعائلة من أصل يهودي حيث اعتنق جداه المسيحية بعد أن خضعت مقاطعة بروفانس للحكم الفرنسي عام ١٤٨٢ وخيَّر لويس السابع رعاياه من اليهود بين الطرد أو التنصر. وقد اتخذ جده أبراهام سولومون دي سانت ماكسيمين، بعد اعتناقه المسيحية، اسم بيير دي نوستردام. وقد وُلد نوستراداموس مسيحياً ونشأ نشأة كاثوليكية وتلقَّى قسطاً من تعليمه على يد جديه اليهوديين سابقاً . ودرس الطب في جامعة مونبلييه، وتخرج

فيها عام ١٥٢٩، واكتسب سمعة طيبة بعد نجاحه في علاج كثير من الأمراض، وفشل في علاج زوجته وأولاده عندما أصابهم الطاعون.

أمضى نوستراداموس الفترة ما بين عامي ١٥٣٨ و١٥٤٧ متنقلاً من مكان إلى آخر، والتقى في إيطاليا بيهود من القبَّاليين ثم عاد إلى فرنسا حيث اتجه اهتمامه إلى السحر والتنجيم وعالم القوى الخفية. وأصدر نوستراداموس عدداً من الأعمال في التنجيم، كان من أشهرها نبوءاته التي صدرت عام ١٥٥٥ وضمت ٣٥٠ رباعية كُتبت بلغة فرنسية وبأسلوب مبهم وغامض.

ومن المعروف أن كثيراً من أعضاء الجماعات اليهودية يتجهون نحو الاشتغال بالسحر والتنجيم بسبب تأثير القبَّالاه ذات النزعة الحلولية. والواقع أن الأنساق الحلولية تجعل الهدف من وجود الإنسان ليس الاتزان مع الذات أو الطبيعة (من خلال الاعتراف بالحدود) وإنما التحكم في الواقع من خلال معرفة الإله الحالّ في المادة والتاريخ). وكانت القبَّالاه قد بدأت في الهيمنة الكاملة على الفكر الديني اليهودي، وخصوصاً في منطقة مثل بروفانس لا تبعد كثيراً عن إسبانيا مهد القبَّالاه، حيث وُجد فيها أيضاً عارفون بالقبَّالاه وتزايد عدد اليهود المشتغلين بما يُسمَّى «القبَّالاه العملية»، ولعل نوستراداموس جزء من هذا الاتجاه.

وبتزايد أزمة اليهودية الحاخامية تزايد البحث عن الحل السحري، الذي يؤدي إلى التحكم الإمبريالي الكامل في الذات والطبيعة، بدلاً من التوازن معهما، وهو اتجاه استمر حتى العصر الحديث، حيث يُلاحَظ تركُّز أعضاء الجماعات اليهودية في الجماعات التي تبحث عن الحلول السحرية والتي يمكن عن طريقها حل كل المشاكل بضربة واحدة. ومنها: (جماعات التنويم المغناطيسي ـ العبادات الجديدة ـ التنجيم ـ الحركات السرية ـ الحركات المتطرفة). ومن الضروري التذكير هنا بأن الإسلام دين علم واضح ومعرفة ظاهرة وحق بيّن، والإسلام في حقيقته بعيد كل البعد عن مثل هذه التخريفات الأسطورية، إلا أن التأثير الثقافي اليهودي على المجتمعات العالمية كان له أثر واضح على ثقافة المسلمين أنفسهم. فانتقلت إليهم عقائد السحر والتنجيم والنبوءات وغيرها. وما قراءة الأبراج المنتشرة في الصحف العربية إلا واحدة من هذه التخريفات. وللبرهان على الضغوط الصهيونية المتعمدة التي

تهدف لنشر الخرافة والأسطورة من هذا النوع في المجتمعات الإسلامية يسعنا أن نذكر الفضائيات العربية الجديدة الكثيرة التي تتخصص بالعلاج السحري وتصدّر فكره للمشاهد العربي وتبتز أمواله، وتستخدم النص الديني الإسلامي لتبرهن على نهجها، وفي حالات كثيرة يذكر منجموها النص التوراتي صراحة كطريقة علاجية. وقد انتشرت هذه الفضائيات مع تزايد الضغوطات الأمريكية والصهيونية على المنطقة العربية والإسلامية، وليست سوى إحدى حلقات الحرب الصهيونية ضد المسلمين والعرب. وإن نهج هذه الفضائيات الذي ظاهره إسلام وذكر آيات قرآنية وحديث شريف، إنما باطنه إساءة للنص الديني وتسخيره في غير مكانه ومحاولة جديدة مدروسة لتخريب الفكر الإسلامي من الداخل، ومن هنا نذكّر بضرورة معاداة هذه الفضائيات وعدم الإنجرار وراء مخططها.

**نصوص غنوصية**

obeikandl.com

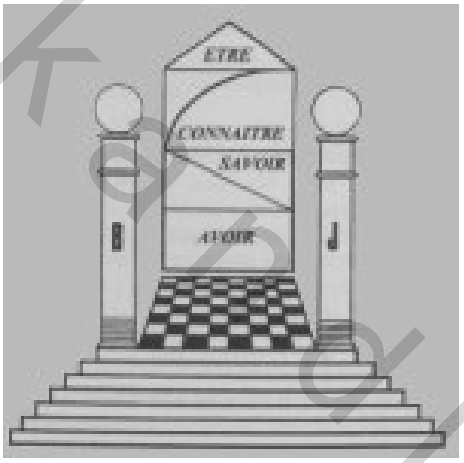


**(من شعارات الماسونية التي تحمل خاصة سحرية وشيطانية، نلاحظ في الصورة اليسرى، درجات صعود العضو الماسوني وترقيه، الدرجة الأولى هي الملك، والثانية المعرفة، والثالثة التعلّم، والدرجة العليا الكونية. وكلها ضروب من الخدع والمظاهر المتسمة بالخرافة والسحر. )**

## تركيب الماسونية

الماسونية هي مجموعة من التعاليم والمنظمات السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنَّائين المقبولين أو المنتسبين.

والحركة الماسونية، مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي مَرَّ بمراحل عدة



obeikandl.com

فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج.

وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى. ففي فرنسا، خمسة محافل أساسية كبرى، وهي:

- محفل الشرق الكبير
- ومحفل فرنسا الكبير
- والمحفل الوطني الفرنسي الكبير
- والاتحاد الفرنسي للحقوق الإنسانية
- ومحفل فرنسا الكبير للنساء.

وتنقل وكالة الأنباء الفرنسية عادة أخباراً مفادها أن المرشحين للرئاسة الفرنسية يقومون بزيارات لبعض هذه المحافل للتعبير عن الولاء والتعاون في سياق حملاتهم الإنتخابية، مما يدل على دورها في اختيار الرئيس الفرنسي والتأثير على مجرى الإنتخابات ككل.

وإن كثيراً من المحافل اتخذت مواقف عنصرية، فالمحافل الألمانية والإسكندنافية رفضت السماح لأعضاء الجماعات اليهودية بالانضمام إليها، والمحافل الأمريكية رفضت انضمام الزنوج. كما لم تنجح المحافل الماسونية في تجاوز الحدود القومية الضيقة. فأثناء الحرب العالمية الأولى، على سبيل المثال، استبعدت المحافل البريطانية الأعضاء المنحدرين عن أصل ألماني أو نمساوي أو مجري أو تركي.

ومن المعلن في البيانات الماسونية الإيمان بالخالق بدون حاجة إلى وحي، لكن محفل الشرق الأعظم في فرنسا رفض هذا الحد الأدنى تماماً عام ١٨٧٧، وترك لكل عضو أن يحدد بنفسه موقفه من هذه القضية، وتم تأكيد «التقوى الطبيعية» بدلاً من «الإيمان الحق»، أي أن الماسونية الفرنسية تبنت صيغة علمانية كاملة مؤسَّسة على الفكر الهيوماني أو الإنساني العلماني.

**الأصول الفلسفية والعقيدية للماسونية**

اختلطت فلسفة البنائين بالفلسفة الهرمسية السائدة في عصر النهضة في إنجلترا، وهي فلسفة غنوصية ذات طابع أفلاطوني حديث ارتبطت بهرمس وهو شخصية رمزية أساسية في الفكر الغنوصي حيث كان يُعَدُّ نبياً قبل المسيحية، وهرمس هو المسمّى بالعربية( النبي إدريس)، والهرمسية تعني الإدريسية.

وعشية الثورة الفرنسية، كان يوجد في فرنسا نحو خمسمائة محفل ماسوني. كما يُقال إن أكثر من نصف أعضاء الجمعية العمومية في فرنسا، عشية الثورة، كانوا من الماسونيين.

**الماسونية الثانية**

ظهرت الماسونية الثانية التي تتخذ موقفاً إلحادياً أكثر صراحة، وبدلاً من العقلانية الربوبية شبه المادية التي تستخدم ديباجات أخلاقية وروحية، تُسقط الماسونية تدريجياً كل الديباجات السابقة وتدور تماماً في إطار العقلانية المادية الكاملة، فقرَّر محفل الشرق الأعظم في فرنسا عام ١٨٧٧ استبعاد أية بقايا إيمانية من الفكر الماسوني.

ويُلاحَظ أن الماسونية الثانية، وهي ثورية إلحادية، تنتشر في البلاد الكاثوليكية والأرثوذكسية، أي البلاد التي توجد فيها كنيسة قوية تقف ضد الفلسفات العقلانية البورجوازية والثورية العمالية. كما يُلاحَظ أن المحافل الماسونية في هذه البلاد، كما هو الحال في أمريكا اللاتينية، تتسم بثوريتها وعدائها للكنيسة والكهنوت، كما تتسم بارتباطها الواضح بالفلسفة الوضعية التي تجعل العلم الأساس الوحيد للقيمة والأخلاق.

وقد انتشرت الماسونية في البلاد البروتستانتية لأن البروتستانتية شكل من أشكال علمنة المسيحية الكاثوليكية، كما أن معدلات العلمانية مرتفعة فيها.

لم تكن الماسونية البريطانية هي الوحيدة التي انتشرت في المستعمرات، إذ أن الصراع الإمبريالي على العالم انعكس من خلال صراع بين الحركات والمحافل الماسونية، فكان كل محفل ماسوني يخدم مصلحة بلد ويمثله.



obeikandi.com

تضطر بعض المحافل الماسونية إلى إخفاء أسماء أعضائها خوفاً من السلطات الحكومية في البلاد التي تلعب فيها هذه المحافل دوراً انقلابياً. ولابد أن نضيف هنا أن المحافل الماسونية تم إغلاقها في مصر لأنها رفضت أن تخضع لتفتيش وزارة الشئون الاجتماعية نظراً لأن هذا يتعارض مع ما تتطلبه الحركة من سرية وكتمان فيما يتصل بالطقوس.

والآن يبلغ عدد الماسونيين في العالم نحو ٦٠ مليوناً على الأقل، منهم أربعة ملايين في الولايات المتحدة ومليون في إنجلترا.

**الماسونية والغرب**

الماسونية جزء من التشكيل الحضاري الغربي بدأت مع بدايات الظاهرة العلمانية الكبرى وهي تُعَد تعبيراً عنها. وقد امتزجت الماسونية وعقائدها في المجتمع الغربي فأصبح الاثنان يشكّلان نمطين متشابهين. ويسيران في طريقين متقاربين.

وفي الولايات المتحدة، فقد بدأت تظهر محافل ذات طابع اجتماعي ترفيهي، وهي محافل ليس لها وضع مُقنن داخل التنظيمات الماسونية، وإن كان كثير من أعضائها من الماسونيين. ومن هذه المحافل من يتّبع "الطريقة العربية القديمة لنبلاء الحرم الصوفي"، ويُقال لهم «الحرميون»، و«الطريقة الصوفية لأنبياء المملكة المسحورة الملثمين». وبدأت بعض هذه المحافل تسمح للنساء بالانضمام إليها، كما أسِّست محافل للفتيان والفتيات.

الماسونية بدأت كدعوة ربوبية، فهي نسق فكري ديني متكامل يستند إلى العقل المادي وحسب، لا إلى العقل والغيب معاً، يحدد علاقة الإنسان بالخالق وبالطبيعة وبطرق المعرفة.

وأصبحت المحافل الماسونية الأرضية الروحية والفعلية التي يمكن أن يلتقي أعضاء الجماعات اليهودية فيها مع قطاعات مجتمع الأغلبية. وقد كانت هذه الأرضية تتسم بقسط من الحياد، فرغم وجود رموز ذات أصل مسيحي، ومع أن الفكر الماسوني احتفظ ببعض الأفكار المسيحية، فقد كانت هناك رموز ذات مضمون عقلاني عام (رموز البناء) وهي رموز عامة ومحايدة.



obeikandi.com

( أحد الرموز الماسونية، البناء والهندسة)

**اليهود في الماسونية**

برز اليهود في الحركة الماسونية، وخصوصاً في إنجلترا حيث التحقوا بالحركة عام ١٧٣٢، وأُسِّس أول محفل ماسوني يهودي عام ١٧٩٣. أما في فرنسا، فقد أصبح السياسي الفرنسي اليهودي أدولف كريمييه (١٨٦٩) البنَّاء الأعظم للمحفل الأكبر على الطريقة الأسكتلندية.

وقد اشترك بعض أعضاء الجماعات اليهودية في تأسيس الحركة الماسونية في الولايات المتحدة.

أما في فلسطين وفي عهد العثمانيين، فقد تأسست محافل ماسونية بين العرب (المسلمين والمسيحيين) والأجانب (المسيحيين واليهود). وبعد إنشاء الدولة الصهيونية، بلغ عدد المحافل الماسونية أربعة وستين محفلاً سنة ١٩٧٠، تضم ثلاثة آلاف وخمسمائة عضو من اليهود والمسيحيين والمسلمين.

obeikandl.com

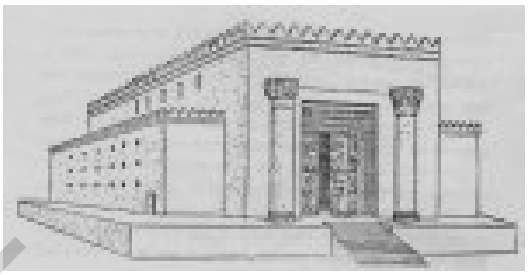

**( الصورة إلى اليمين محفل ماسوني في الولايات المتحدة، والصورة اليسرى أهم رمز ماسوني وهو هيكل سليمان الذي تسعى الماسونية للبحث عن بقاياه ولبنائه في فلسطين المحتلة، والماسونية تساعد الصهاينة في كافة جرائمهم، من الغزو والاحتلال إلى دعم بقائهم في فلسطين ومعاداتهم للعرب المسلمين. )**

**الماسونية ديانة الرومان**

ظلّ الرومان يحاربون مظاهر الإيمان الديني عند اليهودية والمسيحية، فمنذ ظهور المسيحية لم تتناسب أطروحاتها الدينية مع عقيدة الرومان في التوسع والاستبداد وسرقة ثروات الشعوب. فلذلك كان لابدّ من انبثاق حركات دينية تتفق مع الجشع الروماني وتخدم أغراضه. فشجّع الرومان بروز تلك الحركات وتبنوا دعاتها، ففي عهد الملك هيرودس الثاني وإكريبا أحد ملوك الرومان وعدوّ النصرانية الأكبر أنشأ بعض الغلاة جمعية سرية أطلقوا عليها اسم **«القوة الخفية»** مستعينين على ذلك بأحد مستشاري الملك هيرودس الثاني يدعى «إيمرام إبيود» وذلك بغرض القضاء على الجانب الإيماني والتشريعي في الديانة النصرانية وإحلال عقيدة جديدة تتفق مع سياسة التوسع الروماني، ووتدعم أغراضه وأهدافه في ضمان السيطرة على العالم. فكانت حركة القوة الخفية تعتمد على المكر والتمويه والإرهاب والإغراء، واتخذوا بعض الأدوات الهندسية كالبيكار والميزان رمزاً لمنظمتهم السرية لإيمانهم بأن الرب هو مهندس الكون. فالأداتان البيكار والميزان اللتان مازالتا حتى يومنا هذا في قلب شعار الماسونية يبرهنان بالقطع على أن نشوء هذه الحركات كان منذ



obeikandl.com

تلك العصور الرومانية القديمة. فكانت تلك أزمنة الرياضيات والهندسة والأرقام التي يتناقلها المثقفون والدارسون والفلاسفة والمتدينون على السواء.

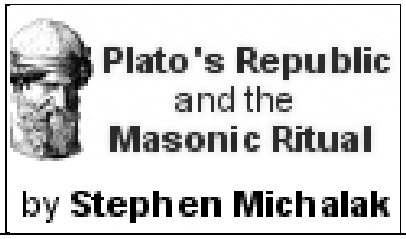


**(تعتقد الماسونية بأنها أخذت تعاليم إفلاطون التي كتبها في جمهوريته، وأنها تطبق جمهورية إفلاطون على الأرض، ومما لاشك فيه أن الماسونية أخذت بعض تعاليمها عن إفلاطون ومزجتها بعقائدها الخاصة بها، الصورة لإفلاطون، وهي عنوان بحث للماسوني "ستيفان ميشالاك". وعنوان البحث" جمهورية إفلاطون والعقائد الماسونية. )**

وعلينا ألا ننسى تأثير العقائد الغنوصية على نشوء تلك المنظمة الخفية. فالماسونية هي من الغنوصية الشرقية ولاشك في ذلك.. .

استمرّت جماعة القوة الخفية وعززت مكانتها بدعم حكومي روماني. وبعد تجاوز مرحلة التأسيس والانتشار المرضي. تغير اسم هذه المنظمة من «القوة الخفية» إلى **الماسونية** التي تعني لغةً **"البناؤون الأحرار"**. فكلمة ماسونية هي اشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسية «Macon» وتعني «البناء»، فأصبح اسم أعضائها «Maconneries» أي البناؤون الأحرار ثم عرف أعضائها عالمياً ب «Free Massons»، متخذين من نقابة البنائين الأحرار لافتة للعمل من خلالها زاعمين أنها في الأصل تضم الجماعات المشتغلة بمهنة البناء والمعمار كنوع من التمويه على نشاط وأهداف المنظمة الحقيقية الهدامة.

فالماسونية.. ليست مجرد فكرة عادية أو مبدأ واضح.. إنما ثمة خيوط هلامية حاكها في ظلام حفنة من الحاقدين على البشرية والموروث الإنساني بشتى مشاربه طالما لم يكتف مع الصهيونية العالمية حول «أنهم شعب الله المختار». من خلال

obeikandl.com

"الماسونية" وسقطت الإنسانية في فخاخهم وأصبحت أسيرة إعلامهم و«ميكيافيليتهم» لدرجة أننا في عالم اليوم أصبحنا كمن يحصد ما زرعته الماسونية رعباً وتقتيلاً وسفكاً للدماء. لكن ثمة رؤى ميكيافلية في بعض ممارسات القتل.. فحين يقتل الصهاينة يصبح قتلهم مبرراً على مبدأ «دفاع عن النفس».. أما حينما يقتل المدافع الحقيقي عن النفس.. فلن يعدو أن يكون مجرد ارهابي يستحق الطرد والمطاردة أينما حل!!.. هل نحن إذن نعيش الماسونية في أبشع صورها؟!. للماسونية تاريخ وسجل حافل بكل ما هو غير إنساني نطالعه من خلال هذا الاستعراض السريع.

من الراجح ان أول اجتماع لإنشاء هذه الجمعية عقد عام ٤٣م بحضور الملك هيرودس الثاني ومستشاريه «أميرام أبيود« و«موآب لايف» إضافة إلى مجموعة من الأنصار الذين تم اختيارهم بعناية وسرية بالغة، ثم توالت الاجتماعات التي اتخذت فيها بعض القرارات السرية كما تمت فيها صياغة المبادئ العامة والأهداف السرية غير المعلنة ووسائل تحقيقها.

وبعد موت الملك هيرودس انتقلت رئاسة الجمعية إلى «أميرام أبيود» مستشاره ثم اعقبه «طوبان لقيان« حيث استمرت الجمعية في ممارسة نشاطاتها في السر دون أن يعلم أحد عنها شيئاً إلى أن ظهرت مرة أخرى عام ١٧١٧م بظهور ثلاثة أقطاب كانوا يحفظون نسخة من المبادئ العامة للجمعية وقراراتها وطقوسها الهادفة إلى استعادة مجد اسرائيل واسترداد هيكل سليمان »الذي يطلقون عليه هيكل أورشليم» ومن ثم السيطرة على العالم أجمع، حيث عقد هؤلاء الثلاثة اجتماعاً في لندن باعتبارهم «ورثة السر» حيث قرروا تجديد نشاط الجمعية وضموا إليها أعضاء جدداً ووضعوا بعض الشعارات البراقة مثل الحرية والمساواة والتعاون، كما قاموا بتبديل اسم الجمعية من «القوة الخفية» إلى اسم «البنائين الأحرار» ومن ثم بدأت الجمعيات التي تحمل هذا الاسم في الظهور والانتشار في مختلف البلدان بزعم ان أهدافها نشر المبادئ الإصلاحية والاجتماعية وبناء مجتمع إنساني جديد يُعنى بحقوق الإنسان ومبادئه والحفاظ على حقوقه وكرامته.

ارتبط تاريخ الماسونية الأسود بالكثير من الحركات السرية والعلنية والمؤامرات والدسائس والثورات هنا وهناك بتكتم وسرية بالغة تلازمها الكثير من الطقوس

الغربية، ومن أهم الحركات والثورات التي كانت تقف وراءها الماسونية الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية أطاحت بالسلطان عبدالحميد الثاني ووصلت إلى سدة الحكم في الدولة العثمانية ومن ثم ورطتها في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى سقوطها وتمزقها، إذ إن من النتائج الخطيرة التي ترتبت عن تواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل حدود الدولة العثمانية احتضانها لحركة «الاتحاد والترقي» المعارضة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني إذ وفّرت لها أماكن تعقد فيها اجتماعاتها بعيداً عن أعين الشرطة وغيرها من السلطات الأمنية لكون هذه المحافل تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها، فباشرت هذه الحركة عملها السري بدعم من المحافل الماسونية إلى أن تمت إزاحة السلطان عبدالحميد إذ يقول بعض المحللين إن الثورة التركية التي قامت بها حركة جمعية الاتحاد والترقي كانت بالكامل تقريباً مؤامرة ماسونية الغرض منها تقويض الحكم العثماني.

**الغاية تبرر الوسيلة**

للوصول إلى السيطرة على العالم تستند الماسونية إلى مبدأ الغاية تبرر الوسيلة لذا فهي تسمح باستعمال كل الوسائل الممكنة والمتاحة لبلوغ أهدافها، اقتصادياً تركز على ضرورة استعمال الحرب الاقتصادية والقروض المالية بالصيغة التي تضمن التحكم بالسياسات الداخلية للدول والخضوع لهم، أما في مجال السياسة فتعمل على استخدام كل النظم السياسية لتحقيق أهدافها الكبرى إضافة إلى القضاء على الحماسة السياسية والجراءة للأفراد والأحزاب بتلفيق التهم والمؤامرات والدسائس، كما أن الماسونية تعمل على بناء نظام الإرهاب في كل مكان لاستغلاله حسب الظروف والمهمات المراد تنفيذها، كما تعمل على محاربة الفكر الحر وذلك بسحق شخصيات المفكرين والعباقرة في شتى المجالات العلمية والأدبية وإشغال الدول بأمور ثانوية كإشعال الحروب والمؤامرات هنا وهناك، واستخدام الإعلام والصحافة لنسف أخلاقيات الأمم ومثلها وقيمها بالشكل الذي يحقق مصالحهم ونشر النزعات النفعية والوصولية والعمل على تقويض الأديان والعمل على



openkanal.com

هدمها ومحاربتها جميعاً. وللوصول إلى أهدافهم أيضاً يستخدمون كل الوسائل المتاحة لهم كإباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة إغراء للضغط والسيطرة وهدم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الانحلال، هذا إضافة إلى تدبير المؤامرات لإشعال الفتن الطائفية والعنصرية وتشجيع الأقليات للعمل على تقسيم الدول وإشعال الحروب الأهلية بغرض إسقاط الحكومات الشرعية وإحلالها بحكومات عميلة للغرب.

والماسونيون يدّعون بأنهم فوق الأديان وان عقيدتهم هي عقيدة العقائد ولا تعترف بوطنية ولا بقومية وأنها أممية عالمية شاملة تدعو إلى توحيد العالم لخلق سلام عالمي ولغة عالمية موحدة، كما أنهم يستخدمون للخالق سبحانه وتعالى تعبيراً مبهماً إذ يصفونه ب«مهندس الكون الأعظم» وهذا ما جعلهم يختارون شعارهم الهندسي؟ منكرين بذلك خلقه تبارك وتعالى للكون والمخلوقات من العدم.

والماسونية ليست كما يعتقد البعض حركة ذات هيكل تنظيمي موحد ومنظم بل هي حركة مشتتة متعددة النظم والمحافل. ومتصارعة فيما بينها أحياناً ولذلك يصعب رصدها بدقة ومحاربتها فهناك عشرات المحافل لكل واحد منها نظامه ورؤساؤه ومفاهيمه لكنهم يتفقون في طريقة قبولهم لأعضاء جدد في حركتهم حيث يتم استقبال العضو في جو مرعب مخيف وغريب إذ يقاد إلى الرئيس معصوب العينين وبعد ان يؤدي يمين «حفظ السر» يفتح عينيه ليفاجأ بسيوف مسلطة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد الجديد ويتم كل ذلك داخل غرفة شبه مظلمة تكتظ بجماجم بشرية وأدوات هندسية بغرض بث الرعب في نفس العضو الجديد، وللماسونيين ثلاث درجات رئيسية لأعضائها:

**أولاً: الماسونية الكونية**

وهي أعلى الدرجات عندهم ويعتبرون أنفسهم فوق الملوك والرؤساء، لأنهم هم المخططون للعالم والمتحكمون في الجميع.

**ثانياً: الماسونية الملوكية:**

وينالها العضو بعد أن يؤكد تجرده من دينه وأمته ووطنه وتفرغه لخدمة المصلحة الصهيونية فقط.

**ثالثاً: العمي الصغار:**

ويقصد بهؤلاء المبتدئين وحديثي الانضمام للحركة الماسونية.

وبصورة عامة ولاعتقادهم بأنهم شعب الله المختار فإنهم يعتبرون ما سواهم من البشر مجرد "غوييم" أي بمعنى أغبياء ضالين، بل يصلون لحد القول: إن «الغوييم مجرد حيوانات في صورة بشر»؟.

**(الصور : احتفالات الأعضاء في الماسونية)**

## الماسونية كما تصف نفسها

(Freemasons) هي عبارة عن منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكاراً واحدة فيما يخص الأخلاق والميتافيزيقيا تفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي . تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض بالذات في بدايات تأسيسها مما



obeikandl.com

جعلها محط كثير من الأخبار والشائعات بأن هذه المنظمة بسعة انتشارها وتمكنها من الوصول إلى معظم الحكومات العالمية القوية هي من تملك زمام قيادة العالم، لذلك يتهم البعض الماسونية بأنها من محاربي الفكر الديني وناشري الفكر العلماني.

وهذا التعريف مضلل، فالماسونية بالفعل تحارب العقائد الدينية كلها، وهي تزعم بأنها ديناً كاملاً، وديانتها وثنية تم جمعها من عقائد كثيرة لاحصر لها، وأهمها اليهودية، وتقوم الماسونية باستمرار بتغيير وتبديل معتقداتها، بشكل تحديثي، كما تقوم باستحداث جماعات دينية جديدة تسمى طوائف دينية، منها السنتولوجيا الحديثة، والمونية والمورمون وقديماً شهود يهوه، والماسونية هي التي ابتدعت ظاهرة تعديل المعتقدات والعقائد، عنها أخذت اليهودية والمسيحية الغربية هذا المنحى الخطير، لذلك نرى عقائد يهودية جديدية تنبثق كل عام تقريباً.. وعقائد مسيحية غربية جديدة، تنبثق كل عام في السنوات الأخيرة، وأهم تغييرات المسيحية الغربية هي تجاوبها التام والكامل مع اليهودية، فالسنتولوجيا والمورمون والمونية وشهود يهوه، ، وغيرها ديانات تجمع اليهودية مع المسيحية الغربية جمعاً تاماً وكاملاً.

obeikandl.com

**الصور لأعضاء شهود يهوه في الولايات المتحدة عن موقع (شهود يهوه – الموقع الرسمي لبرج المراقبة، وهو بالعربية) تضم شهود يهوه المسيحيين الغربيين واليهود . وهي ديانة جديدة مرتبطة بالماسونية وعقائدها. وهذه الديانة تمجّد الشيطان وتقدسه، وتكفر بالديانتين وبعقائدهما الصحيحة القديمة. )**

## رموز الماسونية

هناك الكثير من النظريات حول تسمية الماسونية فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزية ويعتقد البعض أن في هذا رمزاً إلى مهندس الكون الأعظم ويعتقد البعض أن رمز الماسونية التي هي عبارة عن المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار ماهي إلا تمويه لنجمة داوود، وهناك عادة حرف G بين الزاوية القائمة والفرجار

ويختلف الماسونييون في تفسيرها فالبعض يفسرها بانها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم God ويعتقد البعض الآخر انها اول حرف من كلمة هندسةGeometry ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى إن حرف G مصدرها كلمة gematria والتي هي ٣٢ قانونا وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد.

**إلياس أشمول عالم فرنسي ماسوني ١٦٨٨**

**العهد والولاء**

من الناحية التنظيمية هناك العديد من الهيئات الأدارية المنتشرة في العالم وهذه الهيئات قد تكون أو لاتكون على ارتباط مع بعضها البعض ويرجع عدم التأكد هذا إلى السرية التي تحيط بالهيكل التنظيمي الداخلى للماسونية ولكنه وفي السنوات الأخيرة بدأت الحركة تتصف بطابع أقل سرية ويعتبر الماسونيون أن ماكان يعتبر سراً أو غموضاً حول طقوس الحركة وكيفة تمييز الأعضاء الأخرين من

التنظيم كان في الحقيقة تعبيراً عن الالتزام بالعهد والولاء للحركة التي بدأها المؤسسون الأوائل وسار على نهجها الأجيال المتعاقبة.

**بدايات الماسونية**

هناك روايات كثيرة ومختلفة ومتضاربة أحيانا في تحديد بدايات الماسونية، وتذهب بعض القصص لإضفاء لمسة إسطورية عليها.

يعتقد البعض بأن مؤسسها هو هيرودس إكريبا ( ت ٤٤م ) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين - حيران أبيود : نائب الرئيس - موآب لامي : كاتم سر أول.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف.

• أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م .

• وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالمسيحيين واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.

• كانت تسمى في عهد التأسيس ( القوة الخفية ) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.

**مشاهير المرحلة الثانية**

أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق **آدم وايزهاويت** الألماني ( ت ١٨٣٠م ) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة ( المحفل النوراني ) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه.

• استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرين ومنهم **ميرابو**، كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية.



openkandi.com

• **مازيني** الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت.

• الجنرال الأمريكي ( **البرت مايك** ) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ.

• ليوم بلوم الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان الزواج لم يعرف أفحش منه.

• كودير لوس اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة.

• **لاف أريدج** وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة ١٨٦٥م في مدينة أليتش في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً : " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق ".

• **ماتسيني جوزيبي** ١٨٠٥-١٨٧٢م.

• ومن شخصياتهم كذلك : **جان جاك روسو، فولتير** ( في فرنسا ) **جرجي زيدان، كارل ماركس وأنجلز** ( في روسيا ) والأخيران كانا من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور.

**فرضيات النشوء**

لا يعرف بالتحديد متى بدأت الماسونية وهناك العديد من الفرضيات حول منشأ الحركة ويرى جون شو أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث بأن هناك مزاعم تحاول أن ترجع منشأ الماسونية إلى فجر الأديان السماوية كاحفاد نوح وإدريس وربطها بمظاهر وأحداث موغلة بالقدم مثل تشييد هيكل سليمان، وأيضاً بناء الأهرامات، يحاول البعض كما ذكر هارون يحيى ربط بداياتها بالحملات الصليبية وبالأخص بمن كانوا يعرفون بفرسان الهيكل التي كانت عبارة عن قوة عسكرية على أساس ديني شاركت في الحروب الصليبية.



oberkanal.com

**فرضية فرسان الهيكل**

يعتقد أنه في عام ١٣٠٧ تم اعتقال معظم فرسان الهيكل الفرنسيين بقرار من ملك فرنسا وبضغوط من الكنيسة الفرنسية وفر من نجا من الإعتقال إلى العمل السري ونتيجة لهذا قام فرسان الهيكل البريطانيون بالأختباء وتظاهروا بأنهم يحترفون البناء وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين. ويعتقد البعض أن سبب الخلاف الرئيسى مع الكنيسة كان في رفض البنائين فكرة الاعتراف بالخطايا المتبع لهذا اليوم في الكنيسة الكاثوليكية والتي وحسب تقاليد الكنيسة فإن الكاهن سوف لن يفشي أي سر ولكن إصرار البنائين على عدم القيام بذلك الطقس الكاثوليكي أثار ريبة وشكوكاً من الكنيسة التي فرضت ضغوطاً على الملك باتخاذه لقرار محاربة ذلك التيار.

**فرضية شركة "البناؤون الأحرار"**

وهي مستندة على الوثائق أكثر من الفرضية الأولى واستنادا على الوثائق فإن أول مرة تم فيها استعمال كلمة "مقر" أو محفل lodge كان في سنة ١٢٧٨ أثناء عملية بناء دير سيستيرسيان بالقرب من مدينة جيستر Chester البريطانية ويعتقد بعض المؤرخين ان هذا "المقر" كان على الأغلب كوخاً أو مجموعة من الأكواخ يتناول فيه البناؤون طعامهم. في عام ١٣٥٦ تشكلت شركة "البناؤون الأحرار" في لندن وتم اختيار كاتدرائية يورك كمقر للمجموعة. وبعد ٢٠ سنة أي في عام ١٣٧٦ تم لأول مرة استعمال كلمة الماسونية حيث تم أختيار ٤ اشخاص ليمثلوا البنائين في لندن في مناقشات هيئة التجارة وأطلق الوفد على نفسه البناؤون Masonry ولم يستعمل لاحقة الأحرار آنذاك. وفي عام ١٣٩٠ تم كتابة ما يعتبر أول نص ماسوني وكانت عبارة عن ٦٤ صفحة من الكتابات المكتوبة بأسلوب شعري وتوجد هذه النصوص حالياً في المتحف البريطاني. هناك اعتقاد أن موجة انتشار وباء الطاعون في أوروبا عام ١٣٤٨ **والحرب الداخلية على عرش بريطانيا** عام ١٤٥٣ أدت إلى ارتقاء الماسونية إلى حركة منظمة حيث أصبحت هناك تعاليم مفصلة لواجبات العضو ومراسيم قسم الإنتماء وهناك اعتقاد أن هذه المراسيم كانت لها علاقة بعدد ساعات



operkandi.com

العمل ومعدلات الأجور ويعتقد البعض أن الأمر كان أكثر عمقاً من مراسيم نقابية لمجموعة من العمال . وفي عام ١٤٢٥ أصدر الملك هنري السادس ملك إنكلترا مرسوماً ملكياً بمنع إقامة التجمع السنوي للماسونيين . وفي ١٥٩٨ تم تحديد نظام هيكلي لكيفة إدارة تنظيم "البناؤون الأحرار" في فرعها في أسكتلندا.

**ماركس وإنجلز**

وفي عام ١٧١٧ تم تشكيل أول مقر رئيسي للحركة في لندن. ورد فيه أن ماركس وانجلز كانا ماسونيين وأشيرَ إلى أنهما (من روسيا) والحقيقة أنه لا يوجد أي شيء يُشير إلى أن أي واحد منهما كان قد انتقل إلى روسيا ولا عاش فيها ولم يكن أي واحد منهما يتكلم الروسية وإن الأول(كارل ماركس) كان ألمانيا وكتب معظم آثاره بالألمانية وتنقّل في بعض البلاد الأوربية ولكن لم يكن من بينها روسيا إطلاقا كما أن الآخر وهو (فردريك أنجلز) لم يكن هو الآخر روسيا بل إنجليزيا وهو من الصناعيين المشتغلين بصناعة النسيج وهو صديق ماركس ولم يثبت أنه انتقل إلى روسيا أبداً ولم يتكلم الروسيّة بل كان يتكلم الإنجليزية وبالتالي لا صلة لهما بروسيا إطلاقاً .

## دستور الماسونية

قام بنجامين فرانكلين باعادة طبع الدستور الماسوني عام ١٧٣٤ . وفي عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) "دستور الماسونية" وكان أندرسون ماسونياً بدأ حياته كناشط في كنيسة إسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنة باعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد أنتخاب فرانكلين زعيماً لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا وكان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسيم الانتماء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين، المبتدئ وأهل الصنعة.

من الجدير بالذكر أن النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ وأعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ



obeikandl.com

الماسونية يبدأ من عهد آدم، مروراً بنوح، إبراهيم، موسى، سليمان، نبوخذ نصر، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا . ونلاحظ المزج بين شخصية الأنبياء وشخصية الملوك. التي تتمثل بملك إنكلترا جيمس الأول، فالماسونية تقدس الملوك مثلما تقدس الأنبياء. فهي تعتقد بالحلول الإلهي بالبشر. وهذه العقيدة نجدها عند اليهود وعند بعض الطوائف الإسلامية.

وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة، فاللجوء لاستغراض هذه العجائب هو نوع من الاعتقاد الأسطوري والخرافي، فرغم أن هذه (العجائب) هي مبان ضخمة مذهلة فالعقل الواعي لايصنّفها في قائمة العجائب لأنه لايوجد شيء يحمل هذا الاسم.

وأيضا يحتوي الدستور على ٥ أغانٍ يجب أن يغنيها الأعضاء عند عقد الاجتماعات . الدستور يشير إلى أن الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو أمتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وأن اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيّدوا أول مملكة للماسونيين وأن موسى كان الخبير الماسوني الأعظم.

هذا التسلسل الهرمي للجماعة الماسونية المقدسة. والذي يبدأ بآدم مروراً بالأنبياء نجده عند فيثاغورث وأتباعه وفي مدرسته الشهيرة. والتسلسل نفسه نجده عند الغنوصية القديمة، وعند طائفة من المسلمين تؤمن بالحلولية والتقمص وتزيد على تلك القائمة الطويلة شخصية الرسول محمد (عليه السلام)، وتضيف بعدها شخصية مؤسس الطائفة.

**قبول الملحدين**

المنعطف الرئيسى الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة وأثار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين فرعي بريطانيا وفرنسا. وكان هذا الخلاف مصدره تحليل مختلف من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص "لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداً أحمقَ في عام ١٨١٥ أضاف الفرع



obeikandl.com

الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الانتماء للحركة بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط أن يؤمن بفكرة.

**شروط العضوية**

لكي يصبح الفرد عضواً في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمقر فرعي في المنطقة ويتم قبول الفرد أو رفضه في أقتراع بين أعضاء ذلك المقر. يكون التصويت على ورقتين، ورقة باللون الأبيض في حال القبول واللون الأسود في حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول في المنظمة هي التالي:

- أن يكون رجلاً حر الأرادة.
- أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص ولكن هناك فروعاً من المنظمة كالتي في السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية .
- أن يكون قد بلغ ١٨ سنة من العمر وفي بعض المقرات ٢١ سنة من العمر.
- أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذا سمعة حسنة.
- أن يكون حراً وليس عبداً.
- أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

يصر أعضاء منظمة الماسونية أن الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين.

## مراتب ودرجات الماسونية

هناك ٣ مراتب في الماسونية وهي كالتالي:



oberkanal.com

## مرتبة المبتدئ Entered Apprentice Degree

يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية أن يلبس رداء خاصاً يزوده المقر وحسب الماسونيين فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز إستخدمها أوائل الماسونيين حيث كان الإنسان القديم يؤمن أن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل إستقرارها في جسد الإنسان عند الولادة وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تتحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد. يفسر الماسونيون وضع عصابة على عيون المبتدئ أثناء أدائه القسم كونه رمزاً إلى الجهل أو الظلام الذي كان فيه الشخص قبل إكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية وإن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لأستقبال الضياء، وبالنسبة للحبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسره الماسونيون كرمز للحبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدء الحياة ولكنها تقطع أو تستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناية التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة، يبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه عقرب الساعة والذي يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني هو رمز لنقطة التقاء الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ ويقع هذا الهيكل في وسط المقر، تكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد ولايحق له تنظيم أعمال خيرية ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موت عضو ماسوني.

## مرتبة أهل الصنعة Fellowcraft Degree

يمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني "صفاته الحسنة" ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه. يستخدم في مراسيم هذه المرتبة مواد للقياس كانت تستعمل من قبل البنائيين القدماء ويجب على العضو أن يصعد



Operkandi.com

سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية. من أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسونيين إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي وهناك في هذه المرحلة عمودان عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان السحاب والنار الذي وحسب المعتقدات القديمة أستعملهما الخالق الأعظم لإرشاد بني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

### مرتبة الخبير Master Mason Degree

وهي أعلى المراتب في الماسونية، وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونيين الواصلين إلى مرحلة الخبير، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين "العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان" والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم. من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسمى "المُسطرين" أو "المالج" والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر الحب الأخوي، ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيها إشارة إلى الخبير في المعمار حيرام آبيف Hiram Abiff والذي كان أحد البنائيين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان . ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز إلى قبائل بني إسرائيل القديمة . من مسؤوليات الخبير هو الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحري عن خلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية وهذا الإدعاء يعتبره الماسونيون إدعاء خاطئاً . على سبيل المثال يتبع المقر الأعظم في إسكتلندا نظاماً رقمياً ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة ٣٣ وهذا لايعني ان هناك ٣٢ مرتبة تحت هذه المرتبة ولاتعني أيضاً أنها تصنيف آخر لمراتب الماسونية فالماسونية لها ٣ مراتب فقط ويعتبر المرتبة ٣٣ كشهادة تقدير فخرية للاعمال المميزة الذي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية، وهناك أيضاً في النظام الماسوني الإسكتلندي مرتبة فخرية أخرى



obeikandi.com

مشهورة ألا وهي المرتبة ١٤ ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية بينما يصر البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من ١ وتنتهي بالمرتبة ٣٣

**الهيكل التنظيمي العام**

هناك العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى إرتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقر رئيسي لجميع الماسونيين في العالم . هناك اعتقاد أن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى المقر الأعظم الذي تم تأسيسه عام ١٧١٧ في بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم Grand Master وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدنية وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية "المقر الأعظم" ويمكن أن يحضر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لايسمح لأعضاء مقر معين بأن تطأ أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم في لندن وإيرلندا وإسكتلندا وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية. هناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لاتطلق عليها تسمية المقر الأعظم، وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطاً وإتصالاً عميقاً بين تلك الفروع. يعتبر المقر الأعظم في بريطانيا الذي تأسس عام ١٧١٧ الأقدم ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا عام ١٧٢٨ . وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر . في معظم دول أمريكا اللاتينية وفي بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا كمرجع أعلى لها. . في الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في كل ولاية بالاعتراف ببعضها وتعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا.



operkanal.com

**مقرات دولية**

أفتتاح أي مقر جديد يجب أن يكون بإشراف وبموافقة المقر الأعظم ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبير Master أن يزور أي مقر ويعترض الماسونيون على استعمال كلمة "مقر" ويفضلون تسمية "معبد الفلسفة والفن" . إستناداً إلى معتقد الماسونيين فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع تم بناؤها من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أمكنة عملهم في مشاريعهم البنائية وإستناداً إلى نفس المعتقد فإن لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائين لأنهم كانوا بنائين أو مهندسين في حالة استراحة أو حرية من العمل وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة والتشاور.

## المبادئ والطقوس

**حركات عبادة الشيطان**

الماسونية تعبد الشيطان، وتخفي معبودها عن العوام، لكنّ أرفع رجال في طبقاتها يعرفون حقيقة معبودهم الوهمي. وهي تخفي كل العقيدة وخاصة عبادة الشيطان عن المنتسبن الجدد إليها. والماسونية تنشر في السنوات الأخيرة طوائف شيطانية، والمؤسف أننا سمعنا عن بعض الأفراد العرب الذين اعتنقوها وراحوا ضحيتها. وقد انتشرت حركات الشيطان في الغرب على نطاق واسع، ويتحدث بعض المنتقدين لها عن وجود دعم خفي لها، فيتم طي ملفات جرائمهم الشديدة الخطورة، ويتعامى الغرب كله عن متاجرة هؤلاء بالأطفال، ونقل العشرات منهم من أفريقيا الفقيرة إلى دول الغرب. بغية جعلهم أضاحي، وتقديمهم كذبائح للشيطان. وفي طقوس الشيطانية يتم الاحتفال في عيدهم الرئيسي بذبح الأطفال وشرب دمائهم، والتمثيل بأجسادهم. وتناول لحومهم البشرية. وتقديمهم أضاحي للشيطان، والمؤسف أن قيادة الجيش البريطاني اعترفت في السنوات الأخيرة بطائفة عبادة الشيطان في صفوف الجيش البريطاني. وخصصت لهم قسيساً شيطانياً، وهو راعي شؤونهم الدينية، كما قيل. وفي الإعلام الماسوني تكثر رموز الشيطان ورسوماته، ونجد



obeikandl.com

ذلك في مجلاتهم ومواقعهم الألكترونية الكثيرة. (راجع كتاب عبادة العدم وطقوس الشيطانية، في سلسلة موسوعة العقائد والمذاهب والأديان، هذه)

**عقائد باطنية وخفية**

يصف الماسونيون حركتهم بمجموعة من العقائد الأخلاقية مثل الحب الأخوي والحقيقة والحرية والمساواة واستناداً على الماسونيين فإن تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدئ إلى مرتبة خبير، ويتم التدرج في المراتب إعتماداً على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذي يؤمن به بغض النظر عن الدين الذي يؤمن به العضو .

هناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعاملات الماسونية وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية أن كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية وأن السرية التي كانت ضرورية في بدايات الحركة قد تم إستعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفزيون إلى الاطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير أو مشاهدة جلسات اعتماد الأعضاء.

إستناداً على الماسونيين، الطقوس المستعملة والتي يصفها البعض بالمرعبة ماهي إلا رموز استعملها البناؤون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة. يعتبر الزاوية القائمة والفرجار من أهم رموز الماسونية وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر. وعند اعتماد عضو جديد يعطى له الحق باختيار أي كتاب سماوي يعتبره ذلك الشخص مقدسا

يستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر. في السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية وفي أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية فيها محاكاة لطقوس اعتماد عضو جديد في الماسونية زعمت القناة أنها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية وفي هذه المشاهد يمكن مشاهدة من تم وصفه من



openkanal.com

قبل القناة "الرئيس الأعظم" يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه ويردد "الرئيس الأعظم" هذه العبارات:

**"أيّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك -هذا الطالب- الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً.. آمين".**

وبعد مجموعة من التعهدات بحضور الإجتماعات والحفاظ على سرية الحركة وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن "الرئيس الأعظم" يتفوه بهذه الكلمات:

**"إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري وردد ورائي: يارب كن مُعيني، وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم".**

وبعد أداء القسم وحسب قناة الجزيرة يطلب "الرئيس الأعظم" من العضو تقبيل الكتاب السماوي الذي يعتبره العضو مقدساً ويقوم "الرئيس الأعظم" بتهديد العضو بأنه "سوف يتعرض للطعن أو الشنق إذا ما حاول الهرب من صفوف المنظمة" من الجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر ماقامت به قناة الجزيرة جزءاً من ما وصفته بحملة منظمة لتشويه صورة الماسونية.

**الماسونية والدين**

مما لاشك فيه أن الماسونية نشأت على أسس دينية غنوصية قديمة، وأضافت إليها عقائد وتعاليم المدرسة الفيثاغورية. وأعتقد بأن الماسونية ممكن أن تكون هي نفسها المدرسة الفيثاغورية السرية، وامتداداً لها. وبظهور اليهودية تطورت الماسونية وأخذت عن العقائد اليهودية، ثم تأثرت بالمسيحية وضمّت إلى صفوفها عناصر مسيحية، ثم تأثّرت بالإسلام واتفقت مع بعض المنشقين عنه، فتحالفت وتلاقت مع فكر بعض الطوائف الإسلامية القديمة. ثم تابعت مسيرتها القذرة حتى يومنا هذا.

الماسونية تعتبر نفسها ديانة أو معتقداً بديلاً للدين وتعتبر الماسونية نظرتها عن فكرة الخالق الأعظم مطابقة للأديان السماوية الموحدة الرئيسية، حسب الفكر الماسوني يعتبر العضو حراً في اختيار العقيدة التي يراها مناسبة له للايمان بفكرة



obeikandl.com

الخالق الأعظم بغض النظر عن المسميات أو الدين الذي يؤمن به الفرد وقد تم قبول أعضاء حتى من خارج الديانات التي تعتبر ديانات توحيدية مثل البوذية والهندوسية.

يصرّ الماسونيون أنهم لايقبلون بعضوية أشخاص ارتدوا عن دين معين ولاتشجع الناس على اتباع دين معين ولايوجد في الماسونية مفهوم طريق النجاة أو الخلاص الموجود في بعض الديانات، وينتقد البعض استعمال الماسونيين كلمة "Worshipful" عند مخاطبتهم ماسوني يحمل مرتبة الخبير وهذه الكلمة يمكن ترجمتها حرفيا إلى "المعبود" ولكن الماسونيين يؤكدون أن استعمال هذا اللقب يرجع أصوله إلى اللغة الإنجليزية القديمة والتي كانت تلك الكلمة تستعمل للاحترام وبمعنى "حضرتكم" . هناك البعض ممن يتهمون الماسونية بأنها من محاربي الفكر الديني وناشري الفكر العلماني ولكن الدستور أو القوانين الأساسية للماسونية الذي تم طبعه عام ١٧٢٣ يقول نصاً إن الماسوني لايمكن أبداً أن يكون "ملحداً أحمقَ" إذا توصل لفهم الصنعة ولايوجد في الدستور عبارة تقول بالتحديد إنه لايمكن قبول الملحد كعضو جديد وهذا الجدل تمت إثارته عام ١٨٧٧ في فرنسا عندما قام الفرع الفرنسي بمسح هذه العبارة في الدستور وبدأت بقبول الملحدين في صفوفها وتلاه بهذا المنحى الفرع السويسري وخلق هذا نوعاً من الانقسام بين الفرع البريطاني والفرنسي ولكن وفي ١٣ نوفمبر ١٨٨٩ صرح أحد كبار الماسونيين في أريزونا في الولايات المتحدة أن العضو يمكن أن يؤمن بمفاهيم متعددة للخالق الأعظم ولاضير في مفهوم أن الخالق الأعظم عبارة عن فكرة أو مفهوم ذي مستوى عال يكونه الأنسان لنفسه.

**الماسونية والمرأة**

بصورة عامة لم يسمح للسيدات بالانضمام للتيار في الماسونية القديمة إلا في حالات نادرة ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة أليزابيث أولدورث (١٦٣٩ - ١٧٧٣) وهناك مصادر تؤكد ان هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب في الباب الطقوس الكاملة لاعتماد عضو جديد وعندما تم إكتشاف أمرها تم القرار على ضمها للمنظمة للحفاظ على السرية، وفي عام ١٨٨٢ بدأ الفرع في فرنسا بقبول السيدات وفي عام ١٩٠٣ بدأت الفروع الماسونية في الولايات المتحدة بقبول



Open Kanal.com

السيدات في صفوفها وبحلول عام ١٩٢٢ كان هناك ٤٥٠ مقراً للسيدات الماسونيات في العالم.

وهذه النقلة داخل العقيدة الماسونية تدل على تفاعلها الدائم مع المجتمعات ومع تطورات العصر. فبعد أن تطورت المرأة عالمياً وكبر دورها في المجتمع قبلتها الماسونية في صفوفها ، ثم منحتها مواقع ريادية في السنوات الأخيرة. فلا ثوابت ولا مسلّمات نهائية في الماسونية. فحين تتماشى مع الظروف تصبح عقائدها وشعاراتها وسيلة ، وتصبح الماسونية ماكيافيللية ، (الغاية تبرر الوسيلة).

**نظرية المؤامرة**

المنظمة في حقيقتها عبارة عن منظمة سياسية واقتصادية عملاقة هدفها الرئيسي هو الهيمنة على العالم عن طريق السيطرة على وسائل الإعلام والاقتصاد العالمي والتغلغل في صفوف الكنيسة الكاثوليكية وحسب الموسوعة الكاثوليكية الحديثة فإن طوائف مثل شهود يهوه والمورمون وتيارات مثل الشيوعية والاشتراكية والثورة الفرنسية وحركة مصطفى كمال أتاتورك ماهي إلا تيارات تفرعت من الماسونية وتعتبر الموسوعة التيار الذي يقبل بالشذوذ الجنسي بين كبار منتسبي الكنيسة "صنيعة ماسونية" ، ويعتبر البعض قيام الماسونية بنشر فكرة أن الخلاص أو النجاة بالمفهوم الديني يمكن تحقيقه من خلال أعمال الفرد الحسنة فقط تعتبر إنكاراً لجميع عقائد الديانات التوحيدية التي لها شروط أخرى للخلاص أكثر تعقيدا من مجرد كون الشخص يقوم بأعمال جيدة.

**رؤساء الولايات المتحدة**

ويعتبر البعض أن أقوى دولة علمانية وهي الولايات المتحدة مبنية أساساً على المفاهيم الماسونية إذ كان ١٣ ممن وقعوا على دستور الولايات المتحدة و١٦ من رؤساء الولايات المتحدة ماسونيين ومنهم جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين .

**الشعر الماسوني**



obeikandl.com

وحسب الدكتور أسعد السحمراني أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت فإن الشاعر إبراهيم اليازجي الذي كان ماسونياً من لبنان قد كتب القصيدة التالية في أواخر القرن الماضي

الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس
والشر كل الشرِ ما بين العمائم والقلانس
ما هم رجال الله فيكم، بل هم القوم الأبالس
يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطيالس.

**الجذور الفكرية والعقائدية**

جذور الماسونية يهودية صرفة، من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير. وهي بضاعة يهودية أولاً وآخراً، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية، وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني، ولكنه رفض رحمه الله وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة 1965م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل.

**المحافل الماسونية في لبنان**

عملت الماسونية في لبنان وسوريا منذ سنة ١٨٨٥ تحت رعايات أوروبية متعددة وكان أول محفل أنشئ في بيروت محفل (لبنان) التابع للشرق السامي الفرنسي، ثم محفل (السلام) التابع لرعاية المحفل الأكبر الاسكتلندي، ومحفل (الهلال) التابع للشرق الأكبر العثماني، ثم عقبها محافل أميركية وإيطاليّة. تاسست على التوالي، تحت رعاية المحفل الأكبر، المحافل التالية: محفل الرشيد رقم ٢٢٥، ومحفل بيروت ٢٢٦، ومحفل الاتحاد ٢٤٠، ومحفل الثبات رقم ٢٤٤بشرق بيروت، ومحفل فينيقيا رقم ٣٧ بشرق الحدث في جبل لبنان، ومحفل الميناء الأمين



obeikandl.com

رقم ٢٤٥ بشرق طرابلس. نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ فأمرت السلطات المنتدبة في لبنان بإقفال المحافل جميعاً.

http://www. lgfo. org/King%20Solomon. html

http://www. lgfo. org/Pic8N. jpg

**هل الماسونية موجودة اليوم في لبنان؟**

توجد على الشبكة الدولية مواقع تسمي نفسها مواقع المحافل الماسونية اللبنانية. ويمكن زيارتها للاطلاع على تفاصيل مثيرة، ومعلومات مذهلة وصور تبدو واقعية لاجتماعات المحافل الماسونية في لبنان. ونحن واضعي هذا الكتاب، وفي هذا البحث لانستطيع أن نؤكد أو ننفي وجود الماسونية في لبنان. ولكن من خلال معطيات الموقع والصور الكثيرة المرفقة يظهر أن الماسونية المفترضة في لبنان مرتبطة بالصهيونية وبإسرائيل، وأن أعضاءها يسعون لبناء هيكل سليمان. وننقل في الصفحات التالية بعض ماجاء في المواقع الماسونية التي تدّعي بأنها لبنانية:

Prince of Lebanus

22° Prince of Libanus. In this degree، the dignity of labor is demonstrated.

It is no curse، but a privilege، for man to be allowed to earn his sustenance by work. Idleness، not labor، is disgraceful. Also in This degree teaches، "if a job is worth doing its worth doing well". By doing good work we improve character and become better citizens.

**Tyr: king Ahiram**

**Tyr knew its golden era during the 10th century B. C.، under the rule of king Ahiram who exerted a policy of**



obeikandi.com

**reform and develop- ment . The city got its fame for produci ng glass and red paint .**

**صخرة في لبنان يزعم الموقع الماسوني بأنها مقدسة ومزار للماسونيين**

اسم الموقع

WHAT'S NEWinfo anim cursoranimated cursor. htm

الصور المرفقة وبتحليلها. تعطينا معلومات مهمة من بينها:

١. ملامح الوجوه والأشكال والأجسام تدل على أن الأشخاص هم عرب ومشابهون لملامح أبناء لبنان.

٢. ثمّة كتابات عربية نراها في أسفل إحدى الصور وهي شعارات الماسونية (حب – مساواة - إخاء) فالكتابة العربية تدل على أن الحدث ليس في بلد غربي.

٣. ملابس الأشخاص تدل على حضورهم محفلاً ماسونياً.

٤. الطقوس تدل على منح تقليد منصب لبعض الأشخاص.

٥. الموقع يقوم بإسماعك موسيقى لبنانية مأخوذة عن إحدى أغاني السيدة العظيمة فيروز.

٦. يعرض عليك الموقع نوافذ عديدة وهي:

**WHAT'S راسلنا MASTER'S MESSAGE الموقعHOME**

**معلومات عن الماسونيةINFO A TO Z OF FREEMASONRY ماالجديدNEW**

**ABOUT US حول موقعنا FEEDBACK WHAT'S FREEMASONRY**

oberkandl.com

**WHAT IS SHRINERS PRINCE OF LEBANON أمراء ماسونية لبنان**

**SCOTTISH RITE FREEMASONRY**

**The Lebanese Federal Orient Great**

==========

**What's New**

***18/03 /2004***

obeikan.com

obeikandl.com

***04 / 02 /2004***

obeikan.com

The Lebanese Federal Orient
Great
*Masonic Key Words*
King Solomon

**موقع ماسوني يدّعي بأنه لبناني على شبكة الأنترنيت**

**الماسونية في مصر**

يزعم الماسونيون أن أول محفل ماسوني في مصر قد أسسه نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية آنذاك وتمت تسميته بمحفل إيزيس وضم كبار ضباط الحملة والعديد من أذكياء مصر.

ولم يعرف العرب حقيقة الماسونية إلا في الخمسينات من القرن الماضي، حين اكتشف المخدوعون بالأهداف السامية النظرية عن الإخاء والمساواة والحرية وجود أنشطة جاسوسية، واستخبارية لا يعرفون عنها شيئاً، وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير الكشف عن الدور الذي لعبه المحفل الإسكوتلندي بالإسكندرية الذي تبين أنه كان مقراً للتجسس تم استخدامه بكثافة أثناء العدوان الثلاثي على مصر وضبطت فيه أجهزة الأمن المصرية بعد كشفه أجهزة لاسلكية، وشيفرات سرية



obeikandl.com

ومعدات ضوئية لإرشاد الطائرات ليلاً، وكلها أنشطة وأدوات ليس فيها ذرة من الإخاء والمساواة والحرية.

أما قبل ذلك فقد كان النشاط الماسوني علنياً قبل إقرار علنيته في أوروبا في العشر الأواخر من القرن العشرين،

http://www. shrinershq.
org/resources/officers/jones. jpeg

كان في مصر نوعان من الماسونيّين : الماسونيّة الإنجليزيّة، والماسونية الفرنسية التي انتمى لها جمال الدين الافغاني وتلميذه محمد عبده ومن الماسونيين المعروفين في مصر الخديوي إسماعيل والملك فؤاد، ملوك مصر. والملك فاروق في ٤ إبريل ١٩٦٤، وقد أُغْلِقَ المعبد الماسونيّ الواقع على شارع توسن في الإسكندرية بأمر من وزارة الشؤون الاجتماعيّة . وبعدها بسنة قبض على شخص يهودي يتجس لاسرائيل في سوريا وبالتحقيق معه اعترف بأنه كان ينتمي لمحفل ماسوني مصري .

وبعدها بفترة تم إعلان نهاية الماسونيّة في مصر بشكل رسمي، في ٤- ١٢-١٩٩٩ رفضت مصر محاولات الماسونية العالمية لحضور احتفال الألفيّة الثالثة، وقد أعلن ذلك وزير الثّقافة فاروق حسني أن مصر رفضت محاولات الماسونيّة العالميّة لحضور احتفال الألفيّة الثّالثة في مصر في منطقة الهرم .

**مواقع ماسونية:**

http://www. glphils. org/glphils/images/labitoria. jpg
http://www. masonindia. org/images/ddudeshi. jpg

للماسونيين طريقه خاصه في المصافحة لا يعرفها إلا الماسونيين أنفسهم للماسونيين شعارات وأوسمة وخواتم وإيقونات تجدها على هذا الموقع:

http://www. freemasonwatch. freepress.. .
asonicRing2. jpg

## عقيدة الروح الكلية

تبدأ السينتولوجيا بغسل دماغ الفرد كلياً، وقد اخترعت لذلك أجهزة ألكترونية توصل أقطابها حول الجمجمة، وتشغّل في جلسات عديدة، لينسى الفرد الجديد كل ماكان يعتقد به، أي أنها طريقة للقضاء على ديانته السابقة، وتنتهي السينتولوجيا بالفرد بأن توصله لعبادة الشيطان والمال والعدم. كما تمنحه قوة الكراهية والانتقام، وتعزز فيه قوى الشرّ ليصبح مجرماً فتاكاً.

**التأسيس:**

أسس الفيلسوف اليهودي الأمريكي أدلر عقيدة الروح الكلية التي بدأت في بعض الاتجاهات الإصلاحية الدينية ثم راحت تأخذ شكلاً متطرفاً، فقد بدأ يؤكد الجانب العقلي في الدين وإمكانية معرفة الخالق عن طريق العقل وحسب. وبدأ يرفض الجوانب الشعائرية في اليهودية، وأية اتجاهات ذات طابع يهودي خاص، أي أنه اتجه اتجاهاً عقلياً أخلاقياً ربوبياً. حتى أنه كان يلقي مواعظ في المعابد لا تَرد فيها كلمة الإله، وعلى ذلك تصبح عقيدته الجديدة وثنية خالصة. أسس فليكس أدلر جماعة اسمها الحضارة الأخلاقية عام ١٨٧٦ واجتذبت عدداً لا بأس به من المثقفين الأمريكيين (وخصوصاً اليهود) الذين كانوا قد بدأوا يرفضون كثيراً من الشعائر والعقائد الدينية اليهودية، ولذا كانت الجمعية بنزعتها الربوبية مناسبة تماماً لهم. وتنطلق الجمعية من مفهومين جديدين:

١. الإيمان بوجود إنسانية عامة.
٢. وبضرورة دراسة ما سمّته **بالحق** وتطوره في كل مجالات السلوك.

ورغم عدم أصالة فكر أدلر، إلا أن أهميته تكمن في أنه يعطينا فرصة لرؤية كيفية علمنة العقيدة اليهودية من الداخل، وكيف تتحول من عقيدة تؤمن بالإله المتجاوز إلى عقيدة يتوارى فيها الإله تدريجياً ثم إلى عقيدة ربوبية دون إله تتمثل في نظرية (الحضارة الأخلاقية) ثم إلى عقيدة دون إله ودون مطلقات ودون أخلاق وتتمثل هذه في (الصهيونية) ثم إلى عقيدة عدمية مدمرة (لاهوت موت الإله). وبطبيعة الحال، يمكن اعتبار أدلر يهودياً متفقاً مع الطروحات الماسونية.

**أخلاقية بدون عقيدة**

ويمكن تصنيف فكره وجماعة الحضارة الأخلاقية على أنه من العبادات الجديدة يؤمن **بقوة ما متجاوزة للطبيعة** كان يسميها إمرسون **الروح الكلية**. وبمقدرة الإنسان على معرفة الخير والحق بنفسه دون حاجة لوحي إلهي أو ميتافيزيقا. وقد تأثر أدلر بإمرسون ولانجه وكانط والأخلاقيات (دون العقائد) المسيحية أي أنه أصبح نسخة يهودية من إمرسون. وقد رفض أدلر فكرة الإله الشخصي الذي يرعى البشر وبدلاً منه طرح فكرة **العنصر الأخلاقي المركب** الذي يتكون من ذواتنا الداخلية في أعلى تحقُّق لها. فهو يؤمن بأن كل إنسان يحوي داخله **«طبيعة نبيلة سامية»** تود أن تتحقق، ولكل إنسان فرديته، ولكن العلاقة الإنسانية الحقة هي التي تساعد هذه الطبيعة النبيلة الكامنة فينا على التحقق في العالم الخارجي. وكان أدلر يؤمن بأن إدراك هذه الطبيعة النبيلة سيتزايد كلما ازدادت علاقة الناس بعضهم ببعض. وهذا الإدراك المتزايد سيتحقق في المجتمع الديموقراطي والعلمي الحديث، ومن ثم فالإنسان لا يحتاج إلى تعويض في الآخرة ولا يحتاج إلى ميتافيزيقا، ولا يحتاج إلى أية مؤسسات أو عقائد أو شعائر دينية. وقد استفاد أدلر بما سماه **«رسالة الأنبياء الأخلاقية»** وهو بذلك يلتقي مع الطروحات الماسونية التي تدعو للاستفادة من رسالة الأنبياء والديانات دون الإيمان بهم وبدياناتهم. وقد طرح فولتير أفكاراً مشابهة لهذه من قبل أن يولد أدلر.

## السينتولوجيا من الماسونية

عقيدة جديدة في الغرب تسمى السينتولوجيا أو العلمولوجيا، وهي إحدى المظاهر التطبيقية للماسونية، وهي خديعة وأكذوبة أخرى معادية لأبناء الغرب، وهي عقيدة تضليلية استطاعت أن تستخدم الكنيسة كمركز دعوي، فسيطرت على العديد من الكنائس في الغرب. والغرض الماسوني منها هو أن تحصد من لم تستطع الماسونية حصدهم من أفراد المجتمع الغربي. وظاهرياً تقدم صوراً مغرية لهم. فتدّعي بأنها فلسفة جديدة وفهم حديث للمجتمع ولمتطلباته. وتتمثل هذه الفلسفة رسمياً عن طريق الكنيسة العلمولوجية Church of Scientology، التي تصف نفسها بأنها



obeikandl.com

منظمة غير نفعية تسعى لإصلاح وإعادة تأهيل الروح الإنسانية، وهي تطرح نفسها كبديل عن مدرسة التحليل النفسي.

ومؤسس الديانة الكنسية الجديدة هو رون هوبارد، قام بتأسيسها كما يقال، إثر نقاش مع صديق له على حافة حمام سباحة في الخمسينات حول أقصر الطرق للحصول على مليون دولار. هوبارد قال لصديقه بأنه يمكنه بناء ثروة شخصية قدرها مليون دولار عن طريق إنشاء دين جديد خاص به. هذا النقاش تطور إلى رهان. ثم ما لبث هوبارد أن أنشأ الدين الجديد وفاز بالرهان مع صديقه.

وهذه الكنيسة تشجع أتباعها على قطع كل صلاتهم بأهلهم غير المعتنقين للديانة الجديدة. وتورطت في عدة قضايا في الولايات المتحدة وأوربا لابتزاز أعضائها للحصول على أموالهم. وهذا الاتجاه المادي في السنتولوجيا يدلّ على ارتباطها بالماسونية والروتارية.

تتلخص فكرتهم أو هدفهم في مكننة الإنسان والعلاقات الإنسانية على جميع المستويات بدءاً بالفرد وانتهاءً بالدول ذلك لأن الخاصيات الإنسانية متغيرة وغير قابلة للحساب أو التنبؤ به في المعاملات ما يؤدي إلى أخطاء فادحة عند اتخاذ القرارات إلى حد إتخاذ قرارت غير منطقية (لكن أخلاقية في بعض الأحيان كما تقول السنتولوجيا) فوجب إذن تخليص الإنسان من هذه الخصائص الإنسانية التي يرون أنها موطن ضعفه والرقي به (حسب الساينتولوجي) إلى درجة إتقان عمل الماكنات. وتوجد العديد من القواعد والتمارين ضمن الحركة هدفها محو الإرادة الشخصية وتطويع الفرد في خدمة المؤسسة (الساينتولوجية) ونظامها بشكل عام: كضرب من ضروب الهندسة الاجتماعية، كواجب الطاعة العمياء لمن فوقك في هرم المؤسسة وعدم امتلاك حق النقد وعدة تمارين أخرى تفرض على الأفراد الجدد تتعلق بمكننة الحياة اليومية كتمارين على المشي والضحك والصراخ إلخ. وهدفها التخلص من التلقائية والمشاعر. وكما لاحظنا فكل هذه العناصر تتفق مع مثيل لها في التنظيم الماسوني.

وإنّ تحريف الكنيسة في كلّ مرة إلى اتجاه يروق لأمزجة هؤلاء الدجالين يدلّ على أنّ الغرب شديد البعد عن استيعاب سماوية الديانة المسيحية، وهذا مايزيد من

اتسّاع الهوّة بين المسيحية العربية والمسيحية الغربية، ويمنح دوراً عالمياً مهماً للمسيحيين العرب في إعادة نشر المسيحية الصحيحة.

وأثناء زيارته لألمانيا قام رئيس وزراء الصهاينة (إيهود أولمرت) بزيارة لمركز السينتولوجيا الرئيسي في برلين برفقة رئيسة وزراء ألمانيا أوائل العام ٢٠٠٧. وهو السياسي العالمي الوحيد الذي زار هذا المركز حتى الآن، مما يدلّ على الدعم الصهيوني الكبير لكنيسة السينتولوجيا.

السنتولوجيا هي أحد أشكال الأسطورة الحديثة التي اعتمدت على أسس يهودية وفلسفة علمانية تفكيكية. كما أقرّت الإلحاد والوثنية من جديد. وهي تدعو إلى تأليه الفرد العضو في جماعتها. وإلى تأليه المادة. والمال، وبذلك تلتقي أيضاً مع الماسونية. وحسب تعريف صانعيها فهي " كنيسة أوروبية جديدة" نشأت في ألمانيا وامتدت إلى أوروبا وأمريكا. وأشعلت جدلاً واسعاً في العالم كله. وصفها الأطباء والعلماء بأنها عالم كاذب. ووصفها السياسيون ورجال الدين على أنها مؤسسة تجارية متهورة. كما تصنفها بعض الحكومات ضمن المؤسسات أو التيارات المناهضة للدستور.

وتكشف لنا ظاهرة السينتولوجيا الجديدة مدى انحدار الفكر الديني عند مسيحيي الغرب ومستوى قابليتهم للّتلاعب بالفكر الديني وتحوير المعتقدات. وما هذه القابلية إلاّ استهانة بالديانة المسيحية السماوية واستخفاف بمبادىء الدين. وهذا الاستخفاف مصدره يهودي قبّالي. إذ ترى اليهودية صفات الرب مشابهة لصفات البشر. وتمنحه صورة مشابهة لصورة البشر. فالرب عند اليهود يتمثل في جسد هو كجسد الإنسان وهو يأتي ويذهب ويتحدث ويظهر في النار فيأكل ويظهر في السحاب وفي الغيوم وغير ذلك. وحسب نصوص التوراة الموجودة اليوم فإن الرب يمكن خداعه والكذب عليه ويمكن نصحه وإيضاح الأمور له (أي إفهامه)، هذا الاستخفاف بصورة الرب عند اليهود تم نقله للمسيحية الغربية المعاصرة، بل لأن المسيحية الغربية هي بحدّ ذاتها من نتاج الشروط الموضوعية والظروف التي نتجت عنها اليهودية الجديدة فقد التقى الغرب المسيحي غير المؤمن مع اليهودية الغربية على مفاهيم كثيرة ومصير واحد، فقامت المسيحية الغربية هي الأخرى بصناعة عقائد



operikanal.com

جديدة تستخف بكافة القيم الدينية. ونحن كلّما توسّعنا في فهم ما أصاب المسيحية الغربية من تخريفات كلما اكتشفنا ضرورة تدخلنا لصيانتها.

وإضافة للعامل اليهودي نكتشف أن الغربي نفسه (باعتباره عرقاً بشرياً) يمتلك قابلية تجعله يستخف بالديانة المسيحية السماوية. فمثل هذه القابلية لانجدها عند العرب والشعوب الشرقية. هذه القابلية في الغرب جعلت الغربي يتمادى في التلاعب في الأصول العقائدية الدينية.

لقد أقحم الجانب الديني في الساينتولوجي لكي تلقى تجاوباً من ذوي العقول البسيطة ولكي تظهر في مظهر تيار حامل لقيم إنسانية وفلسفية ونفسية.

أن الفكر الساينتولوجي هو إمتداد للتيار الذي يرى أن علم الاجتماع والنفس يخضع أو يجب أن يخضع لنفس مقاييس العلوم الهندسية. (وعلينا أن نتذكر هنا التزام الماسونية بأنواع من العلوم الهندسية كهندسة البناء التي نهضت الماسونية على أساسها، والعلوم الحديثة. ثم إن شعار الماسونية يحمل رموزاً هندسية كالمسطرة والفرجار ...

لكن العلمانية الزائدة والمبالغ فيها عند السانتولوجيا تجعل الفرد آلة حقيقية تعمل عندما يتم تشغيلها. الأمر الذي سبب تعارضات مع بعض تشريعات الدول الغربية التي ترى أن هذا التيار وهذه الأفكار تسلب الفرد حريته وتجعل إمكانية قيام نظام دكتاتوري أكثر احتمالا. ولتلك الأسباب تعتبر العلمولوجيا طائفة دينية سرية وغير قانونية.

بالنسبة لهوبارد فإن العلمولوجيا هي كما يمكن أن تفهم من الأصل اللاتيني : لوجيا بمعنى خطاب أو دراسة و" ساينس أي علم " بالتالي تكون "دراسة العلم أو دراسة المعرفة " .

**هي علم كاذب**

الانغلاق والسرية وأساليب لي الذراع والسيطرة على الفرد العضو تلك صفات التنظيم السانتولوجي. هذه الصفات والشرائع سببت لها الكثير من الانتقادات داخل المجتمعات الغربية.

فمبادئ العلمولوجيا وصفها العلماء والأطباء بأنها علم كاذب Pseudoscience. ولعل دليلهم في ذلك نابع من فلسفة العلوم التي تقول إن أي نظرية تستند إلى أي نوع من العلوية الماورائية transcendency غير قابلة للتكذيب. وعلى هذا الأساس فهي ليست علماً ( حسب بوبر ).

**الأتباع**

عدد المؤمنين بهذه الملة على حد قول موقع السانتولوجيا : مجهول. وحسب تقديرات الكنيسة هناك ثمانيه ملايين عضو منتشرين في كل العالم. وهنالك تقديرات أخرى تشير إلى أن تابعيها يبلغون فقط نصف مليون.

يوجد نوعان من رجال الدين "كهنة متطوعين" يقومون بتقديم "المساعدات" في المناسبات العامة وأثناء الكوارث، وكهنة آخرون يسمونهم "المستمعين" وهم الذين يديرون حسابات مركز التقنية العقائدية.

## غسل الأدمغة

عادة ما يبدأ ضمّ شخص جديد بحضور ندوة أو محاضرة حول السينتولوجيا، والخضوع لعدد من اختبارات الشخصية. وتفرض السينتولوجي على العضو الجديد ممارسة طقوس الاستماع الديني الخاص بها، وإجباره على النسيان والتخلي عن كافة المعتقدات والآراء التي يحملها طوال حياته، والسعي لاكتساب علم جديد بطرق جديدة، ويتوجب عليه الطاعة العمياء لكافة تعاليم السينتولوجي دون نقاش. وتتم عملية غسل الأدمغة بطرق عديدة ومتنوعة اكتشفتها السنتولوجيا، وهي تمارسها على كل منتسب جديد. وتستخدم تلك العملية أجهزة صنعتها السنتولوجيا خصيصاً لهذا الغرض وطرقاً نفسية وتربوية وممارسة تملأ وقت العضو، فيخرج بعدها شخصاً جديداً نسي كافة علاقاته وصداقاته وعقائده وأفكار مجتمعه وأصبح طيعاً كالعجينة لمن يمسك بمصيره في داخل مؤسسة السنتولوجيا.



obeikandl.com

## معبد بلا عبادة

يبدو أن السنتولوجيا سارت على حسب ماتتطلبه الحاجة الجماهيرية. فلم تكن في بدايتها تؤمن بأية نصوص دينية مقدسة ولا بمعابد لممارسة العبادة. لكنها غيّرت أطروحاتها وجعلت نصوص هيوبارد مقدسة وسماعها وتلاوتها هو نوع من العبادة، كما قامت بالاستيلاء على بعض الكنائس وجعلتها معابد ماسونية.

فاستيلاء السنتولوجيا على كثير من الكنائس يؤدي بنا لتصور حالة تلك الكنائس في الغرب. فقد تخلخلت صورة الكنيسة كثيراً في هذا العصر. وأصبح من الممكن أن تنحاز الكنيسة وتقاد إلى حيث يريد الناس. فليست الكنيسة الغربية منظومة ثابتة كما هي الحال في المسجد الإسلامي. بل هي منظومة واهية وفارغة يمكن أن يسيطر عليها القساوسة الشواذ كما نعلم، ويمكن أن تصبح معابد لوثنيين وملحدين كما حصل في السنتولوجيا.

على الرغم من أن السينتولوجيا تصف نفسها على أنها كنيسة إلا أن مراكزها لا تضم ممارسات شعائرية أو عبادية معينة. وفي الواقع إن اسم "الكنيسة" يعد أمراً حديثاً نسبيا عند السينتولوجيا، فهي تقدم نفسها على أنها تكنولوجيا تشبه الوصفات الطبية لعملية العلاج النفسي.

وفي العام ٢٠٠٧ احتلّت السينتولوجيا إحدى الكنائس في ألمانيا وجعلتها معبداً خاصاً بجماعتها، واستمرت محاولات المسيحية الألمانية باستعادة الكنيسة لكنها لم تستطع ذلك. وتتالت أعمال سيطرة السينتولوجيا على عدد من الكنائس الغربية وضمها لديانتها.

## الكتب المقدسة عند السنتولوجيا

فلسفات السنتولوجيا الجديدة كما تسمى، تستند إلى كتابات هوبارد الكثيرة، ولا سيما كتاب "ديانيتيكس" الصادر عام ١٩٥٥ وقد تلته كتب ومجلدات عديدة لهيوبارد يجري بيعها للمنتسبين وللعموم بأسعار باهظة. ويتم وصفها على أنها منهاج شامل في الحياة والدين والصحة والمجتمع. وتعتبرها الطائفة كتباً مقدسة مفروضة على العناصر المنتمين لها. وتلزمهم بالعمل بها وبتعلمها وبالاستماع



obeikandl.com

إليها. وتمتلك الماسونية أيضاً كتباً ونظريات قديمة وحديثة تفرضها على العناصر كعقائد ثابتة يجب الالتزام بها وكأنها مقدسة.

**الشعائر**

للسنتولوجيا شعائر مشابهة لشعائر الماسونية، فمع تطور الجماعة السينتولوجية ابتدعت طقوس جلسات الاستماع للموسيقى الخاصة بها وطقوس الاستماع لدروس المؤسس رون هيوبارد. وطقوس الإعداد النفسي والروحي التي تمارسها الجماعة على الفرد المنتسب إليها. حيث يجري إخضاعه الكامل للجماعة وفرض نسيان كافة المعتقدات والأفكار السابقة التي كان يتبناها.، كما لا يوجد تحريمات تتعلق بمأكولات أو مشروبات معينة، لكنّ السينتولوجيا تحارب المخدرات بأنواعها، وتؤكّد على بناء جسم سليم وقوي وخال من الأمراض. كما وتشجع النشاطات الرياضية بأنواعها وبنفس الوقت تسخّرها لكسب المزيد من الأرباح والتبرعات. وإن كافة ماذكرناه هنا نجد له مثيلاً في الماسونية، فهذا التشابه يجعل السنتولوجيا أحد المظاهر العصرية للماسونية.

## المجتمع المريض

تتعامل جماعة السينتولوجيا مع (العضو الجديد) باعتباره مريضاً نفسياً وتجعل منه إنسانا جديداً تابعاً لها ومسلوب الإرادة، كما إنه يبدد أمواله لها مقابل العلاج النفسي الذي تقدّمه له، زاعمة بأنّ كل شخص لم يدخل فيها يعتبر مريضاً. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو التالي:

هل صحيح أن أفراد المجتمع الغربي هم جميعاً مرضى كما تسوّق له السينتولوجيا أم أنهم أصحاء معافين تقوم الجماعة بتحويلهم إلى مرضى ومبتلين بآفات جديدة؟.

للجواب على هذا السؤال يمكننا مراقبة الأفراد الذين ينتمون إلى الطائفة، فأغلبهم أثرياء وأغنياء ومشاهير. منهم الفنانون وعارضات الأزياء والتجار الكبار وغير ذلك من أفراد المجتمعات الغربية. وهؤلاء وحسب تصريحاتهم فإنهم يجدون في

السنتولوجيا ملاذاً وهروباً من صخب المدينة وضجيج مشاكلها ويهربون من أوبئة يعيشون هم بداخلها. فعارضة الأزياء من هي وماهي حياتها اليومية؟. وماهي مراحل حياتها؟. فهي لاتعيش حياة هادئة آمنة مستقرة داخل أسرة طبيعية وزوج وأولاد كما يعيش أبناء مجتمعنا. ولذلك فهي مبتلية بمئة مرض نفسي. ولم تجد من مسعف لها سوى أحضان السنتولوجيا. أي أحضان الماسونية الجديدة.

تتحدث وسائل الإعلام الغربية عن تراجع نجومية بريتني سبيرز، بل عن جنونها وهوسها وتصرفاتها الحمقاء وحركاتها الجنونية في آخر حفل أجرته في أواخر عام ٢٠٠٧ . وتتحدث الصحف أيضاً عن جنون وهلوسة الممثلة الفرنسية التي كانت قديرة (بريجيت باردو) فقد تفرغت لتربية الحمير والماعز والخراف وحب الحيوان وتفضيله على الإنسان كما تقول التقارير. ومن أغرب مافعلته أنها تورطت في انتقاد المسلمين ودينهم. فرفعت ضدها شكاوى كثيرة تتهمها بالعنصريةز وقدمت للمحاكمة في نهاية نيسان ٢٠٠٨ .

ويطلب من العضو الجديد في الجماعة مقاطعة جميع من ينتقدون فلسفة "**المعلم هاربرد**"، كما يصفه أتباعه. وتزعم بأنّها تطهّر الشخص وتطهّر نفسه، وهو مايجعلها بمستوى التعاليم المقدسة.

وتعتبر السينتولوجيا أنّ التسامي على المادة والمكان والزمان هو الأساس. ولكي يبلغ المرء مرحلة الـ " ثيتان"، يتوجب عليه وفقاً لهذه الرؤية الفلسفية السينتولوجية، ان يخضع للعلاج النفسي والذي تقوم به هذه الجماعة بنفسها. وهذا العلاج يتبّع طرقاً وخطوات بعيدة عن علوم النفس والتحليل النفسي المعروفة. ومن خلال هذا العلاج النفسي والذي هو عبارة عن جلسات خاصة ينظمها الأعضاء لتطهير الفرد من المدركات والمفاهيم السلبية التي ترسبت في عقله الباطن على مدار حياته، وتسمى هذه بالأفكار السلبية أو الذكريات المؤلمة engrams. وتتم عملية التطهير هذه من خلال ما يسمى " التقنية العقائدية" وهي عبارة عن عدد من الأسئلة والأجوبة تهدف إلى تحديد " الانجرام" وإبطال مفعوله" على أيدي عدد من رجال الدين بها أو ما يسمى بالمستمعين auditors، الذين يستخدمون عدداً من جلسات الاستماع لفتح أبواب المصارحة والكشف، وتبيع الجماعة أقراصاً ليزرية بأسعار باهظة الثمن



obeikandi.com

لأتباعها أو لكلّ من يرغب بالتعرف عليها، وهي تحوي موسيقا وكلمات مغنّاة تهدف للمصارحة والكشف، ويعلن عن هذه الأقراص والبرامج في موقع الجماعة على الأنترنيت. وتزعم الجماعة بأنّ هذه الأنغام تحلّ مشاكل الفرد النفسية وتصلحه وتجعله قابلاً لاعتناق الفكر الجديد للسينتولوجي.

هذا المزج بين الموسيقا التي تعتمد أجهزة استماع وآلات موسيقية حديثة، وبين العقيدة السينتولوجية. يؤكّد على حداثة العقيدة وطرقها. وهو يشابه أتباع الشيطان الجدد الذين يعتمدون على موسيقا الميتال الجديدة أيضاً. وكلاهما متشابهان ويتبعان للماسونية العالمية. فالماسونية اضطرت في هذه العقود للبحث عن طرق وأساليب تمكّنها من الاستمرارية ومن استقطاب الأجيال الجديدة التي باتت ترفض الشكل الماسوني القديم. وصاغت الماسونية أشكالاً جديدة من الحركات فلأولئك الذين يميلون للتمرد التام على الخالق، صاغت لهم العقيدة الشيطانية. ولهؤلاء الأثرياء الذين يميلون للعلم والحداثة ويعانون من مشاكل نفسية صاغت لهم السنتولوجيا. وقد أصابت في هذا الجانب فالغرب كله مريض في حقيقته. وكل مريض يبحث في الخفاء عن مؤنس له ومسعف له، فهؤلاء المرضى سيلتقون بالسنتولوجيا.

## رون هيوبارد

مؤسس الجماعة هو رون هيوبارد كان ضابطاً في البحرية الأمريكية. خرج من الخدمة عام ١٩٤٥ بعد إصابته بالعمي الجزئي والعرج خلال الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ ليجد نفسه عاطلاً بعد أن كان قائداً لطراد مضاد للغواصات وقرر هيوبارد أن يكرس حياته للبحث داخل الإنسان، عن القدرات التي تمكنه من التغلب على الصعاب وتحقيق أحلامه في السعادة الروحية المنشودة منذ الأزل.

وحتى وفاته في الرابع والعشرين من يناير عام ١٩٨٦ كان هيوبارد قد كتب سلسلة من الكتب وألقى مجموعة هائلة من المحاضرات، شرح خلالها طبيعة العلمولوجيا، وفوائدها النفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وانطلق مؤسسها من كتابه الأول علم الصحة العقلية الحديث الذي وضع فيه الأرضية للعلمولوجيا.



openkandil.com

## هرطقات هيوبارد

حسب ماتقوله مراجع السنتولوجيا فقد كتب هيوبارد سلسلة من الكتب وألقى مجموعة هائلة من المحاضرات، شرح خلالها طبيعة العلمولوجيا، وفوائدها النفسية والروحية والاجتماعية والصحية، وانطلق مؤسسها من كتابه الأول علم الصحة العقلية الحديث الذي وضع فيه الأرضية للعلمولوجيا. وباطلاعنا على كتاباته نكتشف أنها لايمكن أن تتسم بالعلمية ولا بالفلسفية. بل هي تخريفات مغلوطة.

توصل هيوبارد إلى ثلاث نقاط رئيسة وهي أن الإنسان:

- كائن حي خالد.
- تتجاوز قدراته حدود حياته الفردية.
- يتمتع بقدرات غير محدودة حتى لو لم يدركها في حينها.

وتؤكد العلمولوجيا على عدم وجود علاقة بين الروح كمفهوم فلسفي وبين روح الإنسان الموجودة في جسده، وتسبب وجوده الشعوري وبناء عليه فلا يعتبر المبشرون العلمولوجيا أنها مجرد إنجازات فلسفية كبرى فقط، لكنها ـ حسب أفكارهم المدونة فهي مباديء قابلة للتطبيق، تفسر وتشرح القوانين الأساسية للحياة، وتبين أسباب تصرف الإنسان بطريقة ما دون غيرها، وتعرض بوضوح معوقات البقاء وأفضل السبل لتذليل هذه المعوقات، حتى يتحقق ذلك فعلى الإنسان أن يؤمن بأنه كائن مكون من:

- جسم (body)
- عقل (mind)
- طاقة روحية مسيطرة ومحركة (thetan).

فالجسم أكبر قليلا من الروح، كونه مجرد آلة، أما العقل فهو جهاز يحلل ويشكل رد الفعل ويحسب ويجمع الصور، وتبقي الروح المسيطرة التي هي الحياة ذاتها والمسئولة عن تنشيط الجسم وعن استخدام العقل، ووفقا لأشكال العلاقة بين مكونات الإنسان الثلاثة وقياس مناطق الضعف في علاقاتها وفي الروح يمكن تحديد أساليب حل مشاكل الإنسان المختلفة.



obeikandi.com

## طقوس الاستماع

ابتكر هيوبارد وسيلة أطلق عليها اسم الاستماع لتصبح هي محور ممارسة واستخدام العلمولوجيا، أما الشخص العلمولوجي المدرب علي استخدامها فيطلق عليه المستمع وقد اقتبس هيوبارد الاسم من الكلمة اللاتينية audire وتعني يستمع، ويسمى الجهاز الذي يمكن المستمع من الاستماع المقياس النفسي الكهربائي، وهو عبارة عن آلة شبيهة بالعداد المزود بمؤشر يتصل بها قطبان، وعندما يجلس الشخص أمام المستمع يمسك القطبين بيديه، فتتدفق طاقة كهربائية قوتها ١. ٥ فولت، وهي أقل من الطاقة اللازمة لتشغيل فلاش الكاميرا، لا يشعر بها الإنسان، ويوجه المستمع مجموعة من الأسئلة، ويتحرك مؤشر العداد وفقاً لإجابات الشخص التي تفجر طاقة ما يلتقطها الجهاز من العقل ويتم تسجيلها على العداد، ويتم إعداد تقرير عن مشكلات الشخص قبل عرضها علي هيئة أعلى، وتجري الجلسة في قاعة هادئة لا يسمح فيها بوجود أي شخص آخر غير المستمع مع المستمع إليه للحفاظ على أسراره . وهو ما يذكرنا بفكرة الاعتراف وطقوسها في المسيحية.

## العقائد الماسونية الجديدة

العبادات الجديدة في الغرب نتجت عن عقائد جديدة كان لابدّ من ظهورها في الغرب التائه منذ قرون. فالغرب هو أسير ثقافة وهو مسلوب بها وهو أيضاً ضحيتها. هذه الثقافة ليست يهودية فحسب، ولاهي ماسونية فحسب، ولاهي وثنية فحسب. إنما هي تشكيل من امتزاج الكل في واحد. وخلف جميع هذه الثقافات قوى خفية تفرضها على الفرد وتحمّله إياها تماماً كما نقوم بتحميل هذا البرنامج على جهاز حاسوبنا. الحركات الفكرية الغربية الجديدة هي حركات شبه دينية، لها شعائر مركبة وتنظيم مغلق، يرتدي أعضاؤها أحياناً أزياء خاصة مقصورة عليهم. وتزود هذه الحركة أعضاءها بالأمن من خلال عقيدة ثابتة بسيطة تفسر الكون والظواهر كافة، حيث يتطلب الانتماء إلى هذه العقيدة الولاء الكامل. ومن أكثر الظواهر التي تتهدد بزوال اليهودية الدينية، إقبال أعضاء الجماعات اليهودية على هذه



openkandil.com

العبادات الجديدة، وخصوصاً بعد أن تخلَّى أتباع اليهودية عن شعائرها الغريبة الشاذة وأصبح أسلوب حياتهم لا يختلف عن أسلوب حياة الإنسان العادي في المجتمعات التي يعيشون في كنفها. ومع أن عدد أعضاء الجماعة اليهودية لا يزيد بأي حال على ٣٪ من سكان الولايات المتحدة، فإن من الملاحظ أن حوالي ٢٠ – ٥٠ ٪ من أعضاء مثل هذه الحركات هم من اليهود، ( نذكّر بأن هذه الإحصائيات هي من عام ٢٠٠٠ وأن الأرقام الحقيقية يتعين على القارىء تحديثها من قبل الشبكة العالمية أو تقديرها بنفسه، فكل حدث عالمي أو سياسي يؤثّر عادة على تعديل هذه الأرقام. ). كما أن كثيراً من قياداتها هم منهم. ولا يختلف الوضع في أوربا الغربية عنه في الولايات المتحدة.

**ومن أهم هذه الجماعات في الولايات المتحدة:**

١. الجماعة البوذية من طراز الزين حيث أن ٥٠٪ من مجموع أتباعها في سان فرانسيسكو من اليهود.

٢. جماعة هاري كريشنا الهندوكية (١٥٪ من جملة أتباع الجماعة في الولايات المتحدة من اليهود).

٣. كنيسة التوحيد Unification Church .

٤. جماعات الإمكانية الإنسانية مثل EST وينبوع الحياة.

٥. وتعتبر الماسونية إحدى هذه العقائد الغربية.

٦. البهائية.

٧. جماعات عبادة الشيطان تعود للظهور في العقود الأخيرة بعدما خبت لقرون ماضية، وقد انتظم في صفوفها كثير من أعضاء الجماعة اليهودية.

٨. كما نشطت جماعات تبشيرية مسيحية ذات ديباجات يهودية جماعات «المسيحيون العبرانيون» تمارس نشاطها بين أعضاء الجماعة. ومن أهم هذه الجماعات، جماعة «يهود من أجل المسيح» التي ترى أن بوسع اليهود أن يصبحوا مسيحيين ويهوداً في آن واحد، بل إن مسيحيتهم إن هي إلا مسوِّغ ليهوديتهم. وهؤلاء المبشرون يجيدون استخدام الرموز اليهودية، مثل: الخبز غير المخمر، واللغة العبرية، ونجمة داود، وشمعدان المينوراه. وهم يشيرون إلى المسيح ومريم بأسمائهم العبرية



obeikandl.com

كما يحاولون أن يضعوا مضموناً مسيحياً للرموز اليهودية، ففي عيد الفصح، على سبيل المثال، نجد أرغفة خبز الفطير الثلاثة (مَتْسُوت) هي الثالوث المسيحي، أما نصف الرغيف (أفيكومان) وعظمة الحمل فيرمزان للمسيح المصلوب، والنبيذ هو دمه. وقد أضافوا إلى كل ذلك تأييد دولة إسرائيل تأييداً أعمى، ولكنهم يضعون هذا التأييد في سياق مسيحي. ويبدو أن ثمة إقبالاً شديداً من جانب الشباب اليهودي على هذه الجماعات، بل يُقال إن عدد الذين تنصروا من خلال هذه الجمعية يصل إلى ثلاثين ألف يهودي.

وقد وصل نشاط هذه العبادات إلى إسرائيل، فعبارة TM اختصار لعبارة Transcendental Meditation أي التأمل المتسامي قد جذبت آلاف الإسرائيليين، ولها مستوطنة تُسمَّى «ميجداليم». كما أن جماعة هاري كرشنا تنوي تشييد كيبوتس.

ويبدو أن إقبال اليهود والإسرائيليين على العبادات الجديدة هو تعبير عن ضعف العقيدة اليهودية وعن فقدان الأمل الكاذب الذي وعدت إسرائيل يهود العالم به. وعن تزايد الإحساس بالاغتراب نتيجة لتزايد معدلات الترشيد والعلمنة وتآكُل الأسرة كمؤسسة وسيطة. والعبادات الجديدة تحل محل العقيدة والأسرة في الوقت نفسه، وتقوم بعملية الوساطة العقائدية والفعلية بين الفرد والمجتمع. كما يُقبل كثير من الشباب اليهودي على العبادات الجديدة، لتأكيدها الزهد، تعبيراً عن احتجاجهم على النجاح المادي الذي حققه أهاليهم باندماجهم في الحضارة البورجوازية الغربية.

## عقيدة تمجيد الشيطان

ربطت كل من المسيحية الغربية واليهودية الغربية بين العقيدة الدينية وعقيدة الشيطان. صحيح أن هذا الشيطان موجود في قصة آدم، وأنه قام بدور الإغواء والإفساد. لكن أبناء الغرب استمروا في استحضاره في كافة الدراسات الدينية والفلسفية لدرجة أنه أصبح حاضراً باستمرار في كافة فصول الحياة اليومية والاجتماعية، وزيادة استحضاره ولّدت عندهم زيادة حضوره، ثم الاعتماد عليه ثم



openkanal.com

تقديسه وعبادته، وساهم الرجوع إلى الغنوصية باستنباط العقائد المتعلقة بالشيطان فيها. فنشأت العبادة الشيطانية الحديثة. فاليهود وأتباع الماسونية هم الذين قاموا باسترجاع الشيطانية وتعزيزها في السنوات الأخيرة.

وعندما أصبح للشيطانية تواجد وقوة تدعمها، قام البعض بربطها بالعقيديتين المسيحية الغربية، واليهودية. فأصبحت اليهودية عقيدة لاتتم ولا تقوم بدون وجود للعقيدة الشيطانية. وأصبحت المسيحية الغربية أيضاً توجب وجود الشيطانية. وتمّ ربط الكل بعودة المسيح والخلاص. وبأرض الميعاد، وبوجوب وجود اسرائيل القوية. وبتقديس اسرائيل. لكن كلّ تلك الخرافات هي من صنع الإنسان وأوهامه الخبيثة، وكلها تخدم الغرض الصهيوني في البقاء وامتلاك القوة والسيطرة.

يمجد هارولد بلوم شيطان جون ملتون (في ملحمة الفردوس المفقود) لأن الشيطان في حالة غيرة من الإله كما يعلل الفيلسوف اليهودي. وذلك بسبب مقدرة الإله على الخلق وعجز الشيطان عنه( على حدّ تعبير بلوم). فالشيطان هو الغنوصي الحقيقي الذي يصر على أنه قديم وليس مخلوقاً، تماماً مثل الإله نفسه. وهو قادر على الخلق مثله. والشيطان يرفض تجسُّد المسيح (لحظة التجسد تشكل لحظة ثبات في الصيرورة التاريخية). ولأن الشيطان يود تأكيد مقدرته على الخلق، فإنه يتزوج من الرذيلة متحدياً الإله فتلد له الرذيلة ابناً يُسمَّى «الموت»، والموت هو القصيدة الوحيدة التي يسمح له الإله بنظمها. فالشيطان هو مثال الشاعر القوي الذي يصارع الإله ويأتي بوحي بديل لوحي الإله والذي يود أن يزيل أثر الإله تماماً.

وتُشبِّه هاندلمان اليهودي بشيطان الشاعر **جون ملتون** في ملحمته الفردوس المفقود. ونذكر أيضاً بأن علاقة القبَّالاه بالتوراة تشبه علاقة الشيطان بالإله، ويثير مفهوم التسيم تسوم على وجه الخصوص اهتمام بلوم. فالخلق، حسب الأسطورة اللوريانية، تم من خلال عملية انكماش أي غياب، ولكن هذا الغياب الإلهي ضروري عندهم لتحقيق الحضور الإلهي، فكأن الغياب والحضور يتداخلان. والحضور الإلهي ليس كاملاً فهو عملية مستمرة عبر التاريخ، وهو نقطة غياب وحضور. وبهذا، يكون التسيم تسوم تعبيراً عن المفارقة.

## تلازم الماسونية والقبّالاة اليهودية

يربط بلوم بين حادثة تهشُّم الأوعية ونفي اليهود فتهشُّم الأوعية أدَّى إلى تناثُر الأشعة الإلهية واختلاطها بمادة الكون الرديئة . وهذا هو نفسه نفي اليهود وتناثرهم في بقاع الأرض واختلاطهم بالأغيار، كما أن اليهود بعد نفيهم تم إحلال شعب آخر محلهم. ثم يربط بلوم بين هذا كله والكناية حيث يحل الكل محل الجزء.

## العقيدة الأميريكية

لا يمكن الحديث عن بلوم باعتباره ناقداً يهودياً فحسب، فهو أيضاً ناقد علماني غربي من نقاد عصر ما بعد الحداثة. وقد أصبحت القبَّالاه اليهودية نفسها جزءاً من التراث الفكري الغربي بحيث لا يوجد فارق كبير بين القبَّالاه المسيحية والقبَّالاه اليهودية وكلاهما تتطور بنفس المقدار وتنتج عقائد وثنية بعيدة عن الإيمان الديني ومتناسبة مع العقائد الماسونية.

وقد صَدَر لبلوم مؤخراً كتاب **العقيدة الأمريكية**: ظهور الأمة ما بعد المسيحية (١٩٩٢) يذهب فيه إلى أن الأمريكيين يؤمنون بعقيدة واحدة ذات بنية غنوصية تؤله الذات الأمريكية وترى أنها قديمة وليست مخلوقة. والحرية في هذا الإطار هي الخلاص الغنوصي، أي الاتصال الأبدي بالخالق والعودة إلى حالة الامتلاء الأولي. ويرى بلوم أن المسيحية الأمريكية لم تَعُد مسيحية رغم استخدامها المصطلحات المسيحية. وأهم تجليات هذه العقيدة شبه المسيحية هي المورمونية وشهود يهوه. ويرى بلوم أن الطوائف المسيحية كلها وجميع الطوائف الدينية الأخرى تتبع هذا الإطار الغنوصي الأمريكي.

يوضّح بلوم ماسونية العقائد الأمريكية. فقد ذكر المورمونية وشهود يهوه وكلاهما ماسوني قح.

## الماسونية تؤنث الإله وتألّه الأنثى

بعدما تطور دور المرأة عالمياً قبلته الماسونية وقبلت في صفوفها النساء، ثم نتج عن ذلك أن تطور الفكر الديني الماسوني المرتبط بالمرأة، فتم رفع مكانتها إلى درجة التأليه والتقديس، وذلك ليس جديداً على الغرب، فهو كان يؤلّه الجميلات ومن هن من سلالات الآلهة البشرية: أفروديت، مينرفا وغيرهما. كما تلتقي هذه العقيدة مع بعض التنظيرات الغنوصية التي تقدس أعضاء المرأة.

وتقوم الماسونية بتسخير كل شيء لصالحها، فهي لاتلتزم بعقائد ثابتة حول الشرائع وحول تحديد صفات الإله، بل تعتبر نفسها قادرة على استنباط صور وصفات جديدة تحدد طبيعة الإله. فبعدما تطور دور المرأة في الغرب وفي العالم كله، وبعدما نجحت فلسفات وثقافات الإباحية في غزو المجتمع الغربي، انطلقت ثقافة ذات طابع يهودي تؤنث الإله نفسه، واضطر أصحابها بادىء الأمر إلى توحيد الذكورة والأنوثة في الإله، فجعلوه يحمل طبيعتين. في المرحلة الأولة للنظرية، وبما أنه حمل طبيعتين (حسب رأيهم) فكان من السهل عليهم التركيز على الطبيعة الأنثوية للإله. وبهذه الأعمال يصبح الإله مسيراً من قبل البشر ويصبح البشر هم الذين يتحكمون في طبيعته ويريدونه كما يشاؤون. أي أن أصحاب هذه النظريات عادوا إلى الجاهلية التي كانت تصنع إلهاً من التمر وتأكل من جسده حينما تجوع.

وصفت جوديت بلاسكو، إحدى مفكرات حركة اليهودية المتمركزة حول الأنثى تلك الحركة بأنها تسعى إلى توسيع نطاق التوراة، ومن ثم فهي تثير الشكوك بشأن نهائية النص التوراتي ومطلقيته، فهي يهودية معادية للمطلق الديني المتجاوز للطبيعة والإنسان، وتطرح بدلاً منه نسقاً يتغيَّر بتغيُّر الملابسات التاريخية والرغبات البشرية، الجماعية والفردية. وهي في هذا لا تختلف كثيراً عن لاهوت موت الإله، حين يموت الإله ويصبح المطلق الوحيد هو حادث الإبادة النازية ليهود أوروبا وإنشاء الدولة الصهيونية. وقد صرحت إحدى مفكرات الحركة بأن إعادة النظر في وضع المرأة في سياق العقيدة اليهودية أمر جوهري يُشبه إعادة دراسة المسألة اليهودية في سياق التاريخ العام. وكانت اليهودية الإصلاحية أول فرقة استجابت لحركة التمركز حول الأنثى اليهودية إذ رُسِّمت سالي برايساند حاخاماً في يونيه ١٩٧٢. وفي



obeikandl.com

عام ١٩٧٣، وافقت اليهودية المحافظة على أن تحسب النساء ضمن النصاب اللازم لإقامة الصلاة في المعبد، كما سُمح لهن بالقراءة من التوراة في المعبد، وهذه أمور كانت مقصورة على الذكور البالغين. ثم وافقت اليهودية المحافظة على ترسيم الإناث كحاخامات محافظات في 1985، وكمنشدات عام ١٩٨٧، وقد اتسع النطاق بطبيعة الحال ليشمل كل الشعائر.

ومن التعديلات التي أُدخلت على العبادة اليهودية، الاحتفال بعيد «روش هحوديش»، أي «عيد القمر الجديد» باعتباره عيداً أنثوياً. وتشير بعض مفكرات الحركة اليهودية للتمركز حول الأنثى إلى علاقة القمر بالعادة الشهرية، وإلى أن في التلمود عبارة تقول إن القمر سيصبح يوماً ما مساوياً للشمس، ويفسر كل هذا على أنه إشارات إلى المساواة المطلقة بين الذكر والأنثى واختفاء أي اختلاف بينهما. ويقيم دعاة حركة التمركز حول الأنثى احتفالات خاصة بالعادة الشهرية والإجهاض والولادة. وقد وصفت إحداهن الاحتفال بالمخاض وإنجاب الطفل وقالت إنها عثرت عليه في كتاب يُسمَّى سيفر هاتشبِّي (وقد ذكره أحد الحاخامات ليحذر أعضاء الجماعة اليهودية من الانغماس في الخرافات الشعبية الوثنية). ويأخذ الطقس الشكل التالي: تُرسَم دائرة بالفحم الأسود على حوائط الغرفة التي تجلس فيها الأنثى التي ستنجب، ثم تكتب على الحائط عبارة: آدم وحواء بدون ليليت، ثم تكتب على الباب أسماء ثلاثة ملائكة هم: سانوي وساتسوني وسامنجالوف (وأسماؤهم هي أيضاً سانفي وسانسانيفي وسامن جاليف)، ثم تحضر صديقات الأنثى التي ستلد ويجلسن في دائرة حولها وهكذا.

اليهودية المتمركزة حول الأنثى من بين العبادات الجديدة، وهي من ثم محاولة أخيرة للإنسان العلماني اليهودي في الغرب أن يحل مشكلة المعنى والأزمة الروحية الناجمة عن تصاعُد معدلات العلمنة في المجتمعات التي يُقال لها متقدمة. لقد دخل الإنسان الغربي عالم ما بعد الحداثة: وهو عالم حلولي وثني دائري عبثي يحكمه إله مجنون ويعيش فيه بشر لا يمكن الحكم عليهم من منظور أية منظومة قيمية، فهم خليط من الذئاب والأفاعي والأميبا.

فحركات التمركز حول الأنثى هي رؤية معرفية أنثروبيولوجية اجتماعية، فهي تَصدُر عن مفهوم أساسي هو أن تاريخ الحضارة البشرية إن هو إلا تعبير عن هيمنة الذكر على الأنثى، وهي هيمنة تمت إثر معركة أو مجموعة من المعارك حدثت في عصور موغلة في القدم حينما كانت المجتمعات كلها مجتمعات أمومية تسيطر عليها الأنثى أو الأمهات، وكانت الآلهة إناثاً، وكان التنظيم الاجتماعي نفسه يتصف بالأنوثة، أي بالرقة والوئام والاستدارة (التي تشبه نهود الإناث وعضو التأنيث). ثم سيطر الذكور وأسسوا مجتمعاً مبنياً على الصراع والسلاح (الذي يشبه عضو التذكير) وعلى الغزو (الذي يشبه اقتحام الذكر للأنثى). وانطلاقاً من هذه الرؤية للتاريخ، يطرح دعاة التمركز حول الأنثى برنامجاً إصلاحياً يدعو إلى إعادة صياغة كل شيء؛ التاريخ واللغة والرموز، بل الطبيعة البشرية نفسها. فالتاريخ في تصورهم سرد للأحداث من وجهة نظر ذكورية، ولابد أن يعاد السرد من وجهة نظر أنثوية، والرموز التي فرضها الذكور لابد أن تضاف إليها رموز أنثوية. واللغات، التي عادةً ما تفضل صيغة التذكير على صيغة التأنيث، لابد أن يعاد بناؤها بحيث تستخدم صيغاً محايدة أو صيغاً ذكورية أنثوية.

الرؤية الكامنة وراء حركة التمركز حول الأنثى رؤية حلولية تستند إلى رؤية واحدية كونية إذ تحاول اختزال الكون بأسره إلى مستوى واحد، فتدمج الإله والطبيعة والإنسان والتاريخ في كيان واحد وتحاول أن تصل إلى عالم جديد تماماً تتساوى فيه الأطراف والمركز، عالم لا يوجد فيه قمة وقاع ولا يمين ويسار (ولا ذكر وأنثى)، وإنما يأخذ شكلاً مسطحاً تقف فيه جميع الكائنات الإنسانية والطبيعية على أرضية واحدة وتَمَّحي فيها كل الثنائيات. بل إن تحقُّق هذا النمط يتم عند نقطة الصفر حين تصبح كل الكائنات شيئاً واحداً.

حركة التمركز حول الأنثى ترفض توزيع الأدوار وتطالب بأن يصبح الذكور آباء وأمهات، وأن تصبح الإناث بدورهن آباء وأمهات. بل إن الأمر يمتد ليشمل الأحاسيس نفسها. فالمرأة يجب أن تشعر مثل الرجل، والرجل يجب أن يشعر مثل المرأة. ويمتد الأمر لرؤية الإنسان للإله. فحركة التمركز حول الأنثى ترى أن كل التاريخ يدور حول مركز، وهذا المركز هو الرجل؛ عضو التذكير، السلطة، الإله

الذكر. ويجب أن يحل محل هذا شيء محايد بحيث ينظر للإله باعتباره ذكراً وأنثى، أو ذكراً ثم أنثى، أو ذكراً في أنثى، أو لا ذكر ولا أنثى (وهذه هي مرحلة ما بعد الحداثة حين تسقط كل الحدود ويضمُر المركز ثم يختفي).

والمفارقة الكبرى تكمن في أن حالة السيولة الحلولية الكونية ينتُج عنها حالة تفتُّت ذري وازدواجية صلبة. وتظهر الازدواجية الصلبة في تأكيد حركة التمركز حول الأنثى أن ما تحس به الأنثى لا يمكن أن يحس به الذكر، ومن ثم فالتجربة التاريخية للأنثى مغايرة تماماً للتجربة التاريخية للذكر. أما التفتت الذري فيظهر في مطالبة مساواة الذكر بالأنثى بشكل مطلق. وحينما نصل إلى هذه المرحلة، فإننا لا نتحدث عن برنامج للإصلاح وإنما عن برنامج تفكيكي تختفي فيه كل المقولات الثنائية التقليدية، مثل: إنسان/طبيعة، إنسان/حيوان، ذكر/أنثى، ويختفي المركز تماماً، ويصبح التمييز مستحيلاً. ولذا، تلتحم حركة التمركز حول الأنثى بحركات حلولية مماثلة كالدفاع عن السحاق، وعبادة الأرض، فهي جميعاً حركات تفترض أن ما هو مطلق لا يتجاوز المادة وإنما يكمن ويحل فيها، فهو الأرض بالنسبة لعبدة الطبيعة، وهو الأنثى بالنسبة لحركات التمركز حول الأنثى، وهذا المطلق الحال هو الذي يحرك التاريخ ويساوي بين كل الكائنات ويسويها الواحدة بالأخرى.

فالمرأة اليهودية كانت مرشحة أكثر من غيرها لأن تنخرط في صفوف حركات تحرير المرأة ثم حركات التمركز حول الأنثى في الغرب لأسباب عديدة، من بينها ارتفاع معدلات العلمنة (الإلحاد) بين الإناث اليهوديات في الغرب بنسبة تفوق مثيلتها لا بين أعضاء المجتمع وحسب وإنما بين الذكور اليهود أنفسهم ).

ولابد أن الفكر الحلولي اليهودي ولَّد لدى الإناث اليهوديات قابلية عالية للغاية لتَقبُّل نزعة التمركز حول الأنثى والدعوة إليها.

ومن ثم يمكن الحديث عن حركة يهودية للتمركز حول الأنثى تركت أثراً جذرياً في الجماعات اليهودية وفي العقيدة اليهودية، ولَّدت يهودية متمركزة حول الأنثى وُصفت بأنها حركة تحاول تركيب بنية دينية جديدة، تتكون من عناصر يجمعها مفكرو وقيادة الحركة لإعادة بناء اليهودية بطريقة تُرضي الإناث وتفي

بحاجاتهن الأنثوية الخاصة. وهذه العناصر مجموعة من الأساطير الشعبية والأفكار الوثنية التي تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي (مثل أسطورة ليليت)، وهو تركيب جعل دعاة اليهودية المتمركزة حول الأنثى قادرين على توليد نسقهم من داخل النسق الديني نفسه،

**ومن أهم مفكرات حركة التمركز حول الأنثى:**

كاترين شالييه وهي مؤلفة فرنسية، وإحدى مفكرات حركة التمركز حول الأنثى. تلقت تعليماً كلاسيكياً وحصلت على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس. وقد تأثرت تأثراً عميقاً بفكر المفكر الفرنسي اليهودي عمانويل لفيناس، وطبقت بعض أفكاره في تفسيرها للنصوص المقدَّسة اليهودية، ورفضت التمييز التقليدي بين العقل والإيمان، وحاولت أن تبيِّن أن الكتاب المقدَّس اليهودي يمكنه أن يحرك ويعيد تجديد البحث الفلسفي الغربي، وهي بذلك تحطِّم الحواجز التي تفصل بين الفلسفة والدين.

وكما هو الحال في كثير من المنظومات الحلولية، تصبح الأرض والأنثى هما المصدر والمركز عند شالييه، وهي في تفسيرها للكتب المقدَّسة تستخدم الأقوال القبَّالية والشعر الحديث والأساليب التلمودية لتبرهن على وجهة نظرها المتصلة بالأمهات.

**إريكا يونج**

روائية وشاعرة أمريكية. وُلدت باسم إيريكا مان في نيويورك ودرست في كلية برنارد التابعة لجامعة كولومبيا، ضمَّنت كتابها فصلاً عن حياتها في ألمانيا وأثر ذلك في وعيها اليهودي. وقد أدَّت الصراحة الجنسية للرواية إلى إثارة الكثير من الجدل. وفي عام ١٩٧٧، نشرت روايتها الثانية كيف تنقذين حياتك، وتعرض لتجربة إيزادورا مع الشهرة والطلاق والعلاقات الجديدة.

ثم صدر لها عام ١٩٨٠ **فاني**: التاريخ الحقيقي لمغامرات فاني هاكابوت جونز وقد وُصفت بأنها رواية مغامرات من القرن الثامن عشر وتصف المغامرات الجنسية

لامرأة في القرن الثامن عشر. وقد نشرت إريكا يونج أيضاً ديواني شعر جذور الحي (١٩٧٥)، وعلى حافة الجسد (١٩٧٩). ونشرت رواية مغامرات. وسبرتيسيما: رواية من البندقية، وهما تتسمان بالانفتاحية الجنسية نفسها. ولا تتمتع يونج بمكانة أدبية عالية في الغرب، فهي من كُتَّاب الدرجة الثانية، أو الكُتَّاب الشعبيين، وتعود شهرتها إلى أدبها المكشوف والإباحي، وإن كانت تحاول أن تمزج بين موضوع الهوية الأنثوية المنفصلة والهوية اليهودية المنفصلة ومن ثم فإن تجربتها كأنثى يهودية في ألمانيا تجربة ذات دلالة خاصة.

## عقيدة التجلي الأنثوي للإله

«التجلي الأنثوي للإله» تعبير تقابله كلمة «شخيناه»، وهي كلمة عبرية تعني حرفياً «السكون»، أو «الهجوع». وهي تشير في الأدبيات الدينية اليهودية إلى الحضرة الإلهية، أو حلول الإله في الإنسان والعالم. ويرى بعض علماء الدين أن ثمة علاقة بين فكرة الشخيناه، وفكرة اللوجوس في فلسفة فيلون. ويرى باتاي أن الشخيناه ـ أصلاً ـ إلهة كنعانية قديمة هي ملكة السماء وأن اليهود قاموا بعبادتها في المملكة الجنوبية قبل سقوط أورشليم، ويُقال إن بعض اليهود الذين فروا إلى مصر استمروا في عبادتها مدة طويلة بعد ذلك.

وقد جاء في العهد القديم (خروج ٨/٢٥، ولاويين ١٦/١٦) أن الإله يسكن وسط شعبه. ويؤكد التلمود أن الحضرة الإلهية لا توجد إلا في وسط الشعب. ولعل الشخيناه تتلبس أيضاً في اليهودي حينما ينفذ التعاليم الإلهية. وهي تتحول إلى حقيقة فعلية، أي تتجسد في الأشخاص والأماكن والأشياء ذات القداسة، وخصوصاً في ساعات الدروس الدينية والصلاة، أي أنها تتجلى داخل الزمان والمكان وفي الشعب اليهودي بأسره، ويرمز الضوء عادةً للشخيناه.

وفي التراث القبَّالي، تُعَدُّ الشخيناه أهم التجلِّيات النورانية العشرة (سفيروت) على الإطلاق، فهي السفيراه أو التجلي العاشر والأخير الذي يربط بين الإله ومخلوقاته لأنها الحلقة الأخيرة وأقربها إلى العالم الأرضي، وهي التعبير الأنثوي عن الإله الذي يتلقى الفيض الإلهي (أو المنيّ الإلهي) ويوزعه على العالمين، وهي الابنة والماترونيت

والملكة والقمر الذي لا يشع نوراً وإنما يعكس نور الشمس. وهي أيضاً راحيل التي تبكي من أجل الشعب، وهي الشفيعة بين الإله والإنسان (وهي في هذا تشبه العذراء مريم في اللاهوت الكاثوليكي الذي تأثر به القبَّاليون). وهي أخيراً كنيست يسرائيل أو شعب يسرائيل أو جماعة يسرائيل، وأعضاء الشخيناه هي أعضاء الشعب اليهودي. ورغم أنها آخر التجلّيات، فإنها ذات اليد الطولى في علاقة كل التجلّيات بالعالم السفلي البشري، كما تجري المساواة بين الشخيناه والتوراة ويُقرَن بينهما. والشخيناه، باعتبارها ابنة أو ملكة، كانت جزءاً من كيان واحد مخنث يضم الابن/الملك المقدَّس (السفيراه السادس) الذي انفصل عن أخته، ولكنه يبحث عنها دائماً ويطاردها، ولن يتم إصلاح الخلل الكوني الناجم عن سقوط الإنسان إلا بالجماع (الجنسي) بينهما. وقد خلق الإله الشعب اليهودي لإصلاح الخلل، وكان الكون قد اقترب من لحظة الخلاص هذه، حين اتحد الابن/الملك (في صورة موسى) مع الشخيناه فوق جبل سيناء. وكاد ينصلح الخلل، ولكن خطيئة العجل الذهبي أعادته مرة أخرى. ومع ندم الشعب على فعلته، بدأت مرة أخرى عملية الإصلاح التي أخذت شكل غزو أو اقتحام كنعان (هذا الاقتحام الذي يكتسب هنا معنىً جنسياً)، ثم بناء الهيكل الذي حلت فيه الشخيناه وتوحَّدت بالشعب (ويُلاحَظ أن كلمة «يحوِّد» العبرية وتعني «توحد» هي الكلمة التي تُستخدَم في النصوص الشرعية القانونية للإشارة إلى الجماع). وبسبب ذنوب جماعة يسرائيل هُدم مخدع الشخيناه، أي الهيكل، فنُفيت الشخيناه معهم خارج فلسطين.

وهدف الحياة الآن هو توحُّد (يحوِّد) الابن مع الشخيناه، فكلما زادت ذنوب جماعة يسرائيل زاد نفي الشخيناه وزاد بعدها عن الابن، وكلما حافظوا على الوصايا والصلاة وتنفيذ تعاليم التوراة ازداد اقتراب الابن من الابنة. وحتى يقوم اليهودي بدوره في عملية اليحود (الاجتماع/الجماع)، فإن عليه أن يردد الدعاء التالي قبل أن ينفذ أحد الأوامر أو النواهي، وقبل أن يؤدي صلاته: «من أجل توُّحد (يحوِّد) الواحد المقدَّس، الحمد له مع أنثاه (الشخيناه)». والشخيناه المنفيَّة البعيدة عن الابن/الملك/الشمس، يهجم عليها الشيطان سمائيل ويغتصبها، بل يهجم عليها آلهة (أو أشباه آلهة) آخرون، ويتمكنون جميعاً من السيطرة عليها وتملُّكها والتمتع بها.

وقد كانت ثمرة هذا الاغتصاب خلق الأغيار الذين يرضعون منها، تماماً كما كان يفعل اليهود حينما كانت الشخيناه بينهم. ورغم أن الشخيناه هي العنصر الأنثوي، فإنها العنصر الأقوى والأكثر فعالية من العنصر الذكوري. وحينما تحين لحظة الانتقام من معذبي اليهود، ستتحول الشخيناه إلى وحش كاسر تقود جنوداً خرافيين. وهي بذلك (حسب رأي باتاي) تصبح مثل آلهة العذاب التي تُلحق الأذى بالجميع دون تمييز، وتصبح المرأة الكونية المدمرة التي تبتلع آلاف الأنهار: تتجه أيديها وأظفارها في جميع الاتجاهات ولا يهرب من قبضتها أحد. وسيخرج من بين ساقيها شاب هو الملاك ميتاترون الذي سيدمر العالم. ويُقال إن الشخيناه، في حالتها هذه، هي «السترا أحرا» أي (الجانب الآخر من الذات الإلهية) «قوى الشر»

وقد أثارت فكرة الشخيناه قضية الشرك والتوحيد. فهي يُنظَر إليها أحياناً كمجرد تجلّ للإله أو حتى كأحد أسمائه. ولكن أحد كتب المدراش جاء فيه فقرة يُفهَم منها أن الشخيناه مادة منفصلة عن الإله، وأنه وضعها بين جماعة يسرائيل، وأنه يتحدث معها أحياناً. والشخيناه، كما تَقدَّم، حلَّت في الهيكل، ولذا فقد أدَّى هدمه إلى صعودها إلى السماء أو إلى نفيها مع الشعب (وهناك رأي يذهب إلى أن جزءاً منها بقي حالاً في حائط المبكى يتأوه ويبكي من أجل الشعب). وخلاص جماعة يسرائيل يعني أيضاً خلاص الشخيناه. وهناك عبارات وطقوس وأدعية كثيرة يُفهَم منها تَجسُّد الشخيناه وتَجزُّؤها. ولابد أن فكرة التجسُّد هنا صدى للاهوت المسيحي أيضاً.

وقد حاول الفلاسفة اليهود أن يعيدوا تفسير فكرة الشخيناه بحيث يبعدون عن الإله أي تشبيه أو تجسُّد. ولذا، قرر سعيد بن يوسف الفيومي أن الشخيناه كيان مخلوق منفصل تماماً عن الإله، وبهذا احتفظ للجوهر الإلهي بوحدته. وقد قال: إن الشخيناه، مثل الملائكة، وسيط بين الإله والإنسان، وهي النور الذي يراه الأنبياء أثناء الوحي الذي يأخذ شكلاً بشرياً أحياناً. وقد تبعه موسى بن ميمون في ذلك. أما نحمان كروكمال، فقد حاول تفسيرها تفسيراً هيجلياً، فهو يرى أن لكل شعب قوة روحية، ولكن قوة الشعب اليهودي الروحية متجذرة في الروح المطلقة نفسها،

وتأخذ أكثر الأشكال صفاء ونقاء، وتُدعَى الشخيناه. وهذا، حسب رأي كروكمال، ما كان يعنيه الحاخامات، حينما كانوا يقولون إن الشخيناه كانت تسير مع الشعب اليهودي. فهي هنا مثل فكرة الشعب العضوي (فولك) الألمانية التي نبع منها الفكر النازي. أما هرمان كوهين، ففسرها بأنها الراحة المطلقة والأساس الأزلي للحركة. أما بوبر، فيعود إلى فكرة الانقسام والثنائية الأولى، فالشخيناه تعني أن الإله لم يهجر شعبه قط رغم كل معاناته وإنما يحل فيه وبينه. وتزداد الحلولية عند روزنزفايج، فالشخيناه جسر بين «إله آبائنا» و«بقية يسرائيل»، أي البقية الصالحة، كما أن نزول الشخيناه إلى اليهود وسكناها بينهم يعني الانقسام داخل الإله نفسه، فهو ينزل ويعاني مع شعبه يتجول معهم في منفاهم، بل إنه في نهاية الأمر يعاني أكثر من الشعب وتتحمل البقية الصالحة في يسرائيل أحزانه (وفي هذا صدى لفكرة الصلب المسيحية).

## ألعاب الماسونية

أوراق اللعب التي تنشرها الحركات الماسونية بكثافة في الأوساط الجماهيرية في كافة بلدان العالم، هي ألعاب كثيرة ومتعددة وتهدف إلى نشر الفكر الماسوني في أوساط الجماهير بطريقة خبيثة. فظاهر هذه الألعاب هو أنها مسلية وترفيهية، وأنها تحقق المتعة والبهجة للاعبين. لكنها في حقيقتها تنشر الفكر الأسطوري وتعلّم مبادىء الماسونية الأساسية. فمن يطّلع على مبادىء الماسونية ويتصفح أوراق اللعب السحرية هذه يكتشف على الفور صلة هذه الألعاب بالمعتقدات الماسونية. وقد انتشرت في السنوات الأخيرة بعض هذه الألعاب في الوطن العربي. وقام البعض بترجمتها إلى اللغة العربية. وهي مجموعة كبيرة من أوراق اللعب المطبوعة تعتمد في ديباجتها على السحر والأرقام السحرية والكائنات السحرية. وننصح أصحاب القرار بمنع طباعة ونشر هذه الألعاب كما ننصح الأهل بمنع الأولاد من اقتنائها. ونقاط التشابه بينها وبين الماسونية هي الآتية:

١. تقديم الرقم ٧ على أنه رقم سحري.
٢. تلقن عملية الاعتماد على السحر ونتائجه.



obeikandl.com

٣. تعيدنا إلى تمجيد الأساطير والاعتقاد بها.
٤. تعيدنا إلى الأساطير والعقائد الفرعونية.
٥. تعيدنا إلى أساطير الخرافة والوثنية الإغريقية.
٦. تؤكّد على وجود قوى خفية غامضة تتحكم بالأقدار.
٧. بطاقة باسم (الفارس النبيل) تمجّد فرسان الهيكل.
٨. تؤكّد على قداسة النار ( وهي قداسة المحرقة اليهودية).
٩. التأكيد على عقيدة الحرب المقدسة وإله الحرب كما في اليهودية.

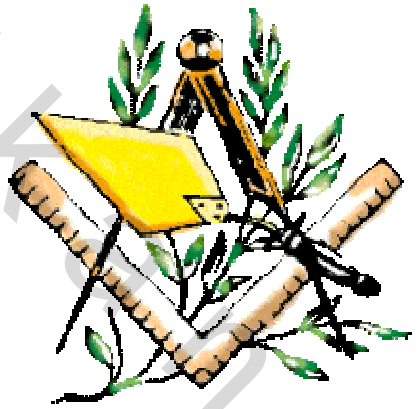

## ألعاب التوراة

الهزء بالنص التوراتي، والتقليل من أهميته، وإزالة طابع القداسة عنه: هذا ماينبع من صلب الأهداف الماسونية. وهذه أيضاً مرحلة أخيرة لتحطيم أركان النصوص التوراتية بكاملها. كي تحل محلها عقائد الماسونية. فقد ظهرت ألعاب التوراة **توراه إيروبيكس** عبارة إنجليزية تعني ممارسة التمرينات الرياضية المعروفة بالإيروبيكس بمصاحبة التوراة . وألعاب التوراة إحدى البدع الجديدة التي ظهرت في الولايات المتحدة، وصاحبها حاخام إصلاحي في لونج أيلاند، قرَّر أن يقوم بدراسة نصوص التوراة وتلاوتها وذلك بمصاحبة التمرينات الرياضية المعروفة بالإيروبيكس ضمن الاحتفالات التقليدية المصاحبة لعيد النصيب. وفي الواقع، فإن عدم احتجاج أيٍّ من المؤسسات الدينية اليهودية الإصلاحية المسئولة على هذه البدعة الجديدة تبيِّن أن

اليهودية نفسها بدأت تتحول من الداخل إلى إحدى العبادات الجديدة التي فقدت الصلة تماماً باليهودية الحاخامية، وخصوصاً بعد السماح للشواذ جنسياً بالانضمام إلى الأبرشيات الإصلاحية المختلفة، بل وبعد السماح لهم بأن يُرسَّم منهم حاخامات أيضاً. وهذا أمر مُتوقَّع تماماً في مرحلة الحلولية بدون إله، إذ يصبح الجسد (بالنسبة إلى يهود الولايات المتحدة البعيدين عن الأرض المقدَّسة) هو الكيان المقدَّس الأساسي الذي يشكل العابد والمعبود والمعبد. وألعاب التوراة **مثل جيد على علمنة النسق الديني من الداخل**، بحيث لا يبقى فيه من الخارج سوى القشرة والمحارة، فألعاب التوراة تعبير عن أخلاقيات اللذة والمتعة حيث يصبح الهدف من الحياة تحقيق الذات وإمتاعها والتعبير عن مبدأ اللذة خارج أية حدود أو قيود. وغني عن القول أن مثل هذه الأخلاقيات يقف على طرف النقيض من الموقف الديني الذي يَصدُر عن الاعتراف بأن الإنسان له حدود وبأن الهدف من وجود الإنسان في الأرض ليس إمتاع الذات وإنما تحقيق مثاليات أخلاقية تستند إلى أمر إلهي.

obeikan.com

## عقيدة إنكار الكونية

في هذه الفلسفة تدور معظم الرؤى حول ثلاثة عناصر هي الإله من جهة والإنسان والطبيعة (أي العالم) من جهة أخرى. ومذهب الحلول أو الكمون (أو الحلولية الكمونية الواحدية أو وحدة الوجود) هو المذهب القائل بأن الإله والعالم (الإنسان والطبيعة) مُكوَّن من جوهر واحد، ومن ثم فهو عالم متماسك بشكل عضوي مصمت لا تتخلله أية ثغرات ولا يعرف الانقطاع ويتسم بالواحدية الصارمة، ويمكن رد كل الظواهر فيه، مهما بلغ تَنوُّعها وانعدام تجانسها، إلى مبدأ واحد كامن في العالم هو مصدر وحدة الكون وتماسكه ومصدر حياته وحيويته وهو القوة الدافعة له الكامنة فيه، ويمكن تفسير كل شيء من خلاله. ووحدة الوجود الروحية ووحدة الوجود المادية قد يختلفان في بعض الأوجه الفرعية إلا أنهما يتفقان في الأساسيات والبنية. فكلاهما يرى أن العالم يتكون من جوهر واحد.

وهذا الجوهر الواحد أو المبدأ الواحد يُسمَّى «الإله» أو «الجوهر الإلهي» في منظومات وحدة الوجود الروحية (الحلولية الكمونية الروحية)، ويجري التعبير عن هذا بالقول" :حل الإله في العالم، أي في الطبيعة والإنسان". ويمكن تسمية الجوهر الواحد تسميات شبه روحية شبه مادية، كأن يُقال إن المبدأ الواحد هو «روح الشعب» أو «روح التاريخ» أو «العقل المطلق» وما شابه ذلك من مصطلحات هيجلية روحية اسماً مادية فعلاً. وتذهب وحدة الوجود الروحية إلى أن الإله هو الأصل، والعالم إن هو إلا وهم. وإن كان ثمة عالم فهو جزء من الإله وليس له وجود مستقل (إنكار الكونية).

أما في منظومات وحدة الوجود المادية (الحلولية الكمونية المادية)، فهذا المبدأ (أو الجوهر الواحد) يُسمَّى «قانون الحركة» أو «قوانين الطبيعة» أو «الطبيعة/المادة» أو «قوانين الأشياء» أو «القانون الطبيعي» أو «قوانين الضرورة الطبيعية» أو «القوانين العلمية». هذا القانون قانون شامل يمكن تفسير كل الظواهر، ومن بينها الظاهرة الإنسانية، من خلاله. وفي هذه الحالة، يجري التعبير عن وحدة الوجود بالقول "تسري قوانين الحركة المادية على كل الأشياء في الكون"، ويُقال: "استناداً إلى القوانين العلمية، نحن نذهب إلى كذا وكذا". وإذا كان ثمة إله فليس له جوهر مستقل

وإنما هو كامن في العالم؛ باطن فيه، محايث له، وليس له وجود مستقل عنه، ولذا فإن العالم مكتف بذاته، يحوي داخله ما يكفي لتفسيره ولا وجود للإله خارجه (تأليه الكون).

ولا تصل المنظومة الحلولية الكمونية الواحدية دائماً إلى مرحلة وحدة الوجود دفعة واحدة، فثمة درجات من تَركُز الحلول والكمون في الكون. ويمكن أن تحدث درجة من الحلول أو الكمون لا تؤدي بالضرورة إلى وحدة الوجود، كما يمكن أن يتم الحلول (أو الكمون) جزئياً في الإنسان لا في الطبيعة، ولكن النموذج الحلولي يصل إلى تحققُّه الكامل ولحظته النموذجية بالتجسد الكامل للإله في العالم وكمونه فيه، وفقدان الإله تجاوزه وتنزُّهه في مرحلة وحدة الوجود الروحية، ثم بفقدانه اسمه في مرحلة وحدة الوجود المادية، حيث يصبح الإله والعالم (الإنسان والطبيعة) شيئاً واحداً، ويصبح الإنسان جزءاً لا يتجزأ من العالم، ليست له إرادة مستقلة أو وعي مستقل، غير قادر على تجاوز محيطه.

إن أية منظومة حلولية كمونية يمكن أن تصبح روحية ثم مادية في فترتين متتاليتين، أو تصبح روحية اسماً مادية فعلاً في الوقت نفسه، كما هو الحال في المنظومة الهيجيلية حيث يتم التعبير عن الظواهر الروحية بمصطلحات مادية ويتم التعبير عن الظواهر المادية بمصطلحات روحية، أي أنها واحدية روحية/مادية أو مثالية/مادية في آن واحد. وهذا هو المعنى الحقيقي لاتحاد المقدَّس والزمني وعبارات هيجل الأخرى. وعلى المستوى التاريخي يُلاحَظ أن عمليات العلمنة عادةً ما تسبقها مرحلة يسود فيها الفكر الحلولي الكموني الروحي، ثم يصبح فكراً حلولياً كمونياً مادياً، أي علمانياً، في نهاية الأمر.

ولكن الثنائية الصلبة عادةً ما تُمحى لصالح الموضوع والكون فيهيمن الموضوع وتظهر الواحدية الموضوعية المادية التي تنكر الثنائية والتجاوز. ثم يتسع نطاق دائرة الحلول والكمون ليشمل الكون بأسره وتصبح كل الأشياء موضع الحلول ومن ثم تتعدد المراكز ويصبح العالم لا مركز له. وهذه هي الحلولية الكمونية الشاملة السائلة، إذ يتجلَّى المركز من خلال كل الكائنات فيذوب فيها ويختفي وتفقد كل الكائنات حدودها وحيزها، إذ تختفي المساحات بينها ومن ثم هويتها وتَعيُّنها

وقيمتها وتذوب في القوة الواحدة التي تسري في الكون وتتخلل ثناياه (القوة الدافعة للمادة، الكامنة فيها) وتعود الأشياء إلى حالة جنينية رحميّة محيطية (تشبه الفطيرة) تُسقط أية ثنائية أو تعددية ولا تعرف تمييزاً بين ما هو أعلى (في قمة الهرم) وما هو أدنى (في قاعدته)، وما هو هامشي وما هو مركزي، وما هو خير وما هو شر؛ نظام دائري مصمت لا تتخلله ثغرات أو مسافات، تشبه نهايته بدايته، وتشبه قمته قاعدته، وتشبه أسبابه نتائجه، وتشبه هوامشه مركزه، ومن ثم تنشأ إشكاليات في النظام المعرفي والأخلاقي، إذ تفقد الأشياء حدودها وهويتها ويَصعُب التمييز بينهما، كما تَصعُب التفرقة بين الخير والشر، وتختفي الإرادة والمقدرة على التجاوز وتسود الواحدية والحتمية.

نرى أن ثمة تضاداً بين التوحيد والحلولية الكمونية، فالتوحيد هو الإيمان بإله واحد، قادر فاعل عادل، قائم بذاته، واجب الوجود، مُنزَّه عن الطبيعة والتاريخ والإنسان، بائن عن خلقه، مغاير للحوادث، فهو مركز الكون المفارق له الذي يمنحه التماسك. وهو لأنه مفارق للكون يخلق حيزاً إنسانياً وحيزاً طبيعياً الأمر الذي يمنح الإنسان الاستقلال عن سائر الموجودات والمقدرة على الاختيار وعلى تجاوز عالمه المادي وذاته الطبيعية المادية. أما الحلولية الكمونية، كما أسلفنا، فهي الإيمان بإله حال كامن في الطبيعة والإنسان والتاريخ، أي أن مركز الكون كامن فيه، وهو بحلوله هذا يلغي أي حيز، إنسانياً كان أم طبيعياً، ومن ثم فإن التوحيد هو عكس الحلولية الكمونية. كما أن تصاعد معدلات الحلولية الكمونية يعني تزايد محاولة تفسير الكون في إطار القوانين الكامنة فيه دون الإهابة بأية قوانين خارجة عنه متجاوزة له، ويُحسَم الصراع لصالح التمركز حول الموضوع وتأليه الكون.

تحل المنظومة الحلولية الكمونية مشكلة التواصل بين الخالق والمخلوق وعلاقة الكل بالجزء عن طريق التجسد والكمون، إذ أن الإله (حسب هذه المنظومة) كي يتواصل مع المخلوق، يفقد تجاوزه ويتجسد ويكمن (ويحل) في أحد مخلوقاته أو في بعضها أو فيها كلها، فيتحد بالكون، وبذا يستطيع الإنسان إدراكه بشكل مباشر، إما من خلال حواسه الخمس أو من خلال عملية عرفان إشراقية تتم من

خلال الصلة المباشرة بين الإنسان ومصدر العرفان، ولذا فإن الكل يصبح هو الجزء ويصبح الجزء هو الكل ويصبح مركز الكون كامناً فيه. ويقف هذا على طرف النقيض من المنظومة التوحيدية حيث يتواصل الخالق مع المخلوق من خلال العقل والوحي، ويظل مركز الكون هو الإله العلي المتجاوز للكون.

وقد عبَّرت الحلولية الكمونية عن نفسها بشكل مباشر وواضح في الرؤى الوثنية للكون وقصة الخلق، فهذه الرؤى عادةً ما تستبعد فكرة خلق العالم من عدم . كما تستبعد فكرة الخلق المحدد في زمان ومكان بمشيئة إلهية ولغرض إلهي، وتستبدل بها نظريات تذهب إلى أن العالم نتيجة التقاء جنسي بين الآلهة (التي تمثل عناصر الطبيعة المادية) فتتزوج آلهة الأرض من آلهة السماء أو آلهة الشمس من عنصر في الأرض، أي أن الخلق ليس نتيجة عملية تتم خارج المادة والطبيعة أو لغرض إلهي أخلاقي. وتكتسب الآلهة خصائص البشر (إذ لا توجد مسافة بينها وبينهم) فتحابي شعبها وتغار عليه، وقد تدخل معه في علاقة جنسية أو شبه جنسية أو علاقة حب جنسي يعقبها زواج مقدَّس، أو تقيم علاقة تعاقدية خاصة جداً تُميِّز هذا الشعب عن بقية الشعوب وتمنحه مركزية في الكون.

(بل يُلاحَظ أن عبادة القضيب أو الرحم أو إلهة الخصب التي ترمز للرحم تنتشر في الحلوليات الكمونية الأكثر بدائية، فالقضيب يصبح هنا الدال والمدلول وأيقونة الحلولية الكبرى. كما أن الاحتفالات والشعائر الدينية الحلولية تأخذ عادةً طابعاً جنسياً، وفي عبادات المايا كان الطقس الأساسي هو أن يقوم الملك باستقطار بعض نقط الدم من قضيبه، وأثناء هذه العملية كان يرى الآلهة ويعرف إرادتها). هذا على عكس العبادات التوحيدية حيث يحتل الجنس مكانته كنشاط إنساني ضمن نشاطات إنسانية أخرى، مختلطاً بها وليس منفصلاً أو مستقلاً عنها، ومن ثم يكتسب الجنس مضموناً اجتماعياً مركباً.

وإذا كانت المنظومات الحلولية الكمونية ترى أن الإنسان يحقق ذاته من خلال إلغاء حدود كل شيء، فإن كثيراً من الحركات المشيحانية والباطنية تُلغي حدود الملكية الخاصة والجنس. ومن ثم، تظهر شيوعية الأرض والنساء (الرحم الطبيعي والرحم الإنساني)، الأمر الذي يُلغي أي تمايز أو هرمية وأية هويات إنسانية محددة.

أما المنظومات التوحيدية فتؤكد فكرة الحدود، ومن ثم تؤكد فكرة العدل في توزيع الملكية وإدارتها دون إلغائها، وتؤكد فكرة الزواج والأسرة كمؤسسات مبنية على الاستقرار والطمأنينة والحب.

وتدور العبادات الوثنية الحلولية حول تقديس الأرض المقدَّسة والدورة الكونية للطبيعة، وعادةً ما تُقرَن الأرض بفرج المرأة مصدر الحياة والخلق (ومن هنا تركيز الغنوصية على الجنس والمرأة). وتظهر فكرة الإله الحي أو المصلوب أو المذبوح الذي يُبعَث من جديد كل عام، وهي عملية ذبح وبعث تُفسِّر دورات الطبيعة، فكأن الإله جزء من الطبيعة/المادة ودورتها لا يتجاوزها، يحيا بحياتها ويموت بموتها، يُخْصب حينما تُخْصب الطبيعة ويُجدب تماماً بجدبها. والصورة المجازية:

والفلسفات المادية (التي تُعبِّر عن وحدة الوجود المادية)، وضمن ذلك العلمانية الشاملة (الحلولية الكمونية المادية)، تستخدم مفردات الحلولية الكمونية، وخصوصاً فيما يتعلق بتقديس الجنس والأرض. ولعل فكر ما بعد الحداثة، باستخدامه الأعضاء التناسلية كصورة مجازية إدراكية أساسية، يُشكِّل عودة للحلوليات الوثنية وعبادة القضيب والرحم.

الآيات القرآنية الكريمة التالية تلخّص مبدأ ( الموقف الحلولي الكموني الواحدي المادي أو العلمانية الشاملة ببساطة وبلاغة. فالمرجعية الوحيدة تصبح هي الدنيا وعالم الحواس الخمس والعقل المادي الذي يتواصل مع العالم المادي من خلال الحواس الخمس:

"إن هي إلا حياتنا الدنيا" (الأنعام ٢٩٢ والمؤمنون ٣٧)،

و"ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا" (الجاثية ٢٤).

النظرية العنصرية والنظريات التفسيرية العرْقية نظريات حلولية كمونية مادية، فهي تجد أن ثمة عنصراً مادياً واحداً، العرْق، هو الذي يمكن من خلاله تفسير تَطوُّر التاريخ. والصفات العرْقية صفات مادية كامنة في الإنسان.

وتتضح الحلولية الكمونية في مفهوم الشعب العضوي (فولك). فالشعب العضوي هو شعب تربطه علاقة عضوية بأرضه وثقافته، يكونون كلاً متلاحماً فلا يوجد للشعب وجود خارج أرضه ولا يمكن أن يؤسس ثقافته بدون وجوده عليها.

تظهر الحلولية الكمونية الواحدية المادية في إصرار أنصار ما بعد الحداثة على إنكار أصل الإنسان الرباني، فيتحدث دريدا عن "وعي إنساني كامل بدون أساس إلهي، بل بدون أساس إنساني"، لأن الأساس الإنساني يعني قدراً من الانفصال عن الطبيعة/ المادة بحيث لا يوجد سوى جوهر مادي واحد. ومن هنا حديث رورتي عن عالم لا يَعبُد فيه الإنسان شيئاً، لا إلهاً ولا ذاته، عالم تُنزَع فيه القداسة عن كل شيء لأنه لا يوجد سوى جوهر مادي، فلا مجال للحيز الإنساني المستقل.

## عقيدة إله الحرب

تأليه الحرب والمحارب أو تقديس فعل الحرب كله، ذلك من عقائد اليونان القديمة. الذين خصصوا إلهاً للحرب. ومنحوه قداسة ودوراً كبيرين في كافة أعمالهم الحربية. وقد استعاد الغرب المعاصر هذا التقديس، فجعلوا وزير الدفاع (الاسرائيلي) مقدساً ويحل محل إله الحرب اليوناني. كما قدسوا الآلة العسكرية الصهيونية ورئيس وزرائهم ورئيس دولتهم المزعومة. ويأتي دعم الغرب كله غير المحدود للآلة العسكرية الصهيونية ضمن ذلك التقديس. وبفضل منحه القداسة (المزيفة) لم يعد

بمقدور أي مواطن غربي أن يعترض عليه. وبعدما انطلت تلك الحيلة على أبناء المجتمع الغربي، رأى جورج بوش إمكانية تقديس حربه على المسلمين. فمنحها صفة القداسة ومنح نفسه صفة إله الحرب.. . !. وكتقليد له اضطر توني بلير أن يشارك في تلك القداسة ويمنح نفسه هو أيضاً صفة إله الحرب البريطاني، وهو فرع أوروبي لإله الحرب الأمريكي الأعظم. ولذلك رأينا توني بلير يتحدث عن فضل بوش في إيمانه هو، ويمتدح إيمان بوش قاصداً قداسته. وكل ماتقدم واضح بأنه أكاذيب مصطنعة الغرض الأخير منها أن تحقق الصهيونية منافع وأغراضاً ومكاسب. فيصبح آلهة الحرب كذبة وأفاقين ومشاركين في ألعوبة سرّية وخفية، تمارس على المواطنين الغربيين بالدرجة الأولى ويسعى الغرب لتصديرها إلى المسلمين، لكنه يجد صعوبة كبيرة أو استحالة. وتصبح الماسونية هي وحدها صانعة فصول تلك الأكذوبة.

حاول اليهود طوال القرون الأخيرة صياغة فلسفة دينية تقام على أسس عقيدية توراتية وتخدم صالح اليهود بمفردهم. وهذه المحاولات تأتي في إطار تقليدهم للمسلمين الذين أبدعوا بانتاج فلسفة دينية تعتمد على أسس إسلامية توحيدية. وبتلك الطريقة انطلقت في الغرب موجة الفلاسفة اليهود أمثال فرويد وفيبر وماركس والكثير غيرهم.

يذهب ماكس فيبر إلى أن اليهودية، بوصفها ديانة توحيدية، قامت بدور أساسي في عملية الترشيد. واليهودية، باعتبارها أولى الديانات التوحيدية، لعبت (حسب تصوره) دوراً حاسماً في هذا المضمار، ويعود هذا إلى تبنِّي اليهودية لما سماه فيبر «الروح الشعبية أو الجماهيرية» التي تتلخص رؤيتها فيما يلي:

ظهرت يسرائيل باعتبارها «شعب إله الحرب» (وهذا هو المعنى الحقيقي لكلمة «يسرائيل» حسب تصور فيبر. ولم يكن هناك إطار ثابت يضم كل هذه القبائل، وإنما كانت هذه القبائل تدخل في علاقة مؤقتة تحت قيادة كاريزمية يُطلَق عليها اسم «القضاة»، وهم « أنبياء حروب» على حد قول فيبر. وكان الجميع متساوين داخل هذا الإطار، فكلهم يضطلعون بالوظائف نفسها ويؤدون الواجبات نفسها ويتمتعون بالحقوق نفسها. وقد كان هذا ممكناً لأن التكنولوجيا العسكرية

كانت بدائية جداً، إذ كانت الحروب تتم إما على الأقدام وإما على ظهور البغال. وكان على الجميع أن يتحملوا الأعباء نفسها ويتجشموا المصاعب نفسها، ومن ثم ظهرت فكرة العهد التي ظلت شائعة في صفوف الجماهير اليهودية بكل ما تنطوي عليه من عقلانية وأخلاقية ومساواة بين أعضاء المجتمع العبراني، إذ كان المذنب يُطرَد من حظيرة الدين أو يُرجَم بالحجارة، الأمر الذي يعني استبعاد السحر كوسيلة للتقرب من الخالق. ثم ظهر النظام الملكي العبراني وغيَّر هذا الوضع تماماً، وقد قامت الملكية بضم الأرستقراطية الحضرية إلى صفوفها وحولتها إلى نخبة حاكمة مع الكهنة والأرستقراطية العسكرية التي كوَّنت طبقة الفرسان، وحل كهنة البلاط المدربون محل أنبياء الحرب. وكل هذا يعني ظهور طبقات سياسية وعسكرية ودينية حاكمة متخصصة يتم تجنيد أعضائها من شريحة صغيرة من السكان، وهو ما يعني استبعاد القاعدة العريضة من الجماهير. وقد أدَّى ذلك إلى اتساع الهوة بين طبقات المجتمع وإلى ظهور عقيدتين سياسيتين متصارعتين. فتبنَّى أعضاء النخبة الحاكمة، بثقتهم الزائدة في أنفسهم، سيكولوجيا الفرسان (الحلولية). كما أن اعتمادهم على ريع ضياعهم جعلهم يتبنون عبادة إله الخصب بعل (الحلولية) الذي كان يحكم الناس تماماً كما يحكم الإقطاعي أقنانه وفلاحيه. أما الجماهير، فقد ازداد ارتباطها بالماضي البدوي البسيط وبُمثله العليا وبعبادة يهوه. وقد قامت طبقة المثقفين الذين لم يجدوا مكاناً لأنفسهم في الهيكل السياسي الملكي الجديد بقيادة هذه الجماهير، كما أن هؤلاء المثقفين هم الذين عمَّقوا وطوَّروا ديانة يهوه. وكانت القضية الأساسية التي واجهوها هي قضية العدالة الإلهية (إذ كيف يمكن تفسير بؤس الجماهير؟)، فقاموا بتطوير العقيدة على أسس عقلانية للإجابة عن هذا السؤال بطريقة تلائم نفسية الجماهير وحسها الديني وتطلعها إلى توضيح الأمور بالنسبة لمصيرها وحلمها بمستقبل مزهر. ومن هنا، كان الإيمان بأن يهوه يتصرف ككائن عاقل يمكنه أن يُغيِّر قراراته. ويصبح أساس هذه الرؤية هو أن يحاول الإنسان أن يكتشف إرادة يهوه وتعاليمه وأن يكشفها للجماهير حتى يمكنها أن تحيا حسب هذه التعاليم، وبالتالي يمكن التأثير في يهوه ليغيِّر قراراته ولينقذ المؤمنين به من البؤس السياسي والاجتماعي.

هذه العناصر هي، في نظر فيبر، أشكال من ترشيد علاقة الخالق بالمخلوق. ومع أن هذا الترشيد يتم في إطار ديني، فهو ترشيد تقليدي متوجه نحو القيمة التي تحددها المعايير الأخلاقية المطلقة، إلا أن الصيغة المنهجية التي يتم بها هي بمثابة إعداد نفسي للإنسان والمجتمع يخلق تبادلاً اختيارياً أو قابلية للترشيد العلماني الحديث (وهو ترشيد إجرائي يتم خارج إطار أية مطلقات معرفية أو أخلاقية في مرحلة تاريخية لاحقة). فإخضاع الحياة الدينية لمنهج متسق أدَّى إلى استبعاد الطرق الارتجالية للتحكم؛ مثل السحر والأشكال البدائية للتنبؤ. فحل النبي محل الساحر، ثم استمرت العملية حتى حل البيروقراطي الحديث محل الجميع (وهذا هو ما يسميه فيبر **«نزع السحر عن العالم»**)، أي أن اليهودية (باعتبارها ديانة توحيدية) دعمت الاتجاه نحو الترشيد في الحضارة الغربية (ومن ثم الحضارة الحديثة بشكل عام). الجدير بالذكر أن فيبر يشير إلى أن اليهودية لم تكمل العملية الترشيدية نظراً لظهور عقائد غير رشيدة داخل اليهودية. فالأنبياء أكدوا أن الإله هو إله العالمين، ولكنهم مع هذا أكدوا أيضاً أن جماعة يسرائيل هي وحدها شعبه المختار، وأن كل الشعوب الأخرى ليست إلا وسيلة لتحقيق غايته، أي أن يهوه أصبح إلهاً عالمياً وإله شعب يسرائيل في آن واحد. وقد فُسِّر هذا التناقض على أساس أن يهوه هو رب العالمين حقاً بمقدار دخوله في ميثاق أو عهد مع شعب يسرائيل وحده. وبهذا، أصبح أعضاء جماعة يسرائيل هم الشعب المختار. ولكنهم حينما أصبحوا فيما بعد شعباً منبوذاً ليس لهم أي استقلال سياسي، بدأوا في تفسير هذا المفهوم تفسيراً جديداً. فهذا الشعب المختار المنبوذ بوسعه، من خلال المعاناة والإيمان بالخالق، أن يصبح مخلّصاً للإنسانية جمعاء، وبذا أصبح الشعب منبوذاً لأنه مختار، بل أصبح النبذ هو أكبر شاهد على اختياره، وهنا يكمن الاحتيال اليهودي. وقد واكب ذلك ظهور الأخلاقيات المزدوجة التي تعني وجود مقياس للحكم على الشعب مختلف عن ذاك الذي يُستخدَم للحكم على الشعوب الأخرى. ثم قام عزرا ونحميا بتشديد قبضة الشعائر على اليهود وقويا دعائم الجيتو الداخلي، وبذا بدأ الشعب اليهودي في عزل نفسه طواعية عن بقية الشعوب. وهذه الأفكار (خصوصية يهوه ـ الشعب المختار ـ الأخلاقيات المزدوجة ـ العزلة الشعائرية) تتنافى مع عملية

الترشيد، تلك العملية التي قام بها، وبشكل كامل، المسيحيون البروتستانت وليس اليهود. ولكن فيبر يذهب، مع هذا، إلى أن اليهودية ساهمت بشكل أكيد في توليد عملية الترشيد، وأن المسيحية الغربية ورثت هذه العناصر الرشيدة والترشيدية من العقيدة اليهودية، ثم قامت بتطويرها ووصلت بهذا التطوير إلى منتهاه: العلمنة الكاملة للمجتمع.

ويتفق بيتر برجر مع ماكس فيبر في أن اليهودية لعبت دوراً في عملية الترشيد، ولكنه ينسب لها أهمية أكبر من تلك التي ينسبها لها فيبر. ولتوضيح هذه النقطة يُعرِّف برجر العلمنة بأنها انحسار القداسة عن الدنيا بشكل تدريجي نتيجة لتزايد ترشيد العالم. ويشير برجر إلى أن ثمة واحدية كونية تسم العبادات المصرية والشرقية القديمة التي تنطلق من الإيمان بأنه لا يوجد فارق كبير بين عالم الطبيعة والإنسان من جهة وعالم الآلهة من جهة أخرى، إذ يحل الإله في الإنسان والطبيعة ويوحِّد بينهما ويرى برجر أن اليهودية تختلف عن الرؤى الكونية الوثنية (التي تتسم بالحلولية الكمونية) والتي سادت الحضارات المجاورة، وأن نقط الاختلاف هي نفسها التي جعلت اليهودية تلعب دوراً مهماً في ترشيد الواقع ومن ثم في ظهور العلمانية. ويلاحظ الاحتيال اليهودي في كافة فصول النقلات العقيدية التي أغرت الأوروبيين وأخذتهم على غفلة منهم. بل وقد فرضت عليهم فرضاً قسرياً في كثير من الأحيان. لكن هذا الاحتيال الفكري لن يدوم، وبما أننا توصلنا لاكتشاف خيوطه ونزع أركانه، فأصبح من المؤكّد أن يتفهمه الغرب في القريب العاجل ويفكك خيوطه الوهمية، ويستنكره ثم يحاربه. عندئذ يصبح المجتمع الغربي معادياً للصهيونية وللماسونية.

## طائفة فرسان الهيكل

فرسان الهيكل هي الحركة الماسونية الجديدة التي جددت العقائد الماسونية منذ بداية القرن الثاني عشر، وبعثتها من نومها الطويل وأعطتها دعماً جديداً وقوياً ونفوذاً واسعاً في العالم، وقد اعتمدت الصهيونية الحديثة على عقائد وأساليب فرسان الهيكل ما يدل على ارتباط الاثنين بالماسونية.

وهي جمعية استيطانية يهودية ذات ديباجة مسيحية واشتقت الجمعية اسمها من جماعة فرسان الهيكل الأولى، وهم جماعة من الفرسان الرهبان ظهروا في فلسطين عام ١١١٨ بعد وصول حملات الفرنجة لأرض الشام بما لا يزيد على عشرين عاماً، وكوَّنوا جماعة وظيفية قتالية استيطانية في العالم الإسلامي، وجماعة وظيفية مالية وسيطة في العالم الغربي. وقد كانت العلاقة بين العالم المسيحي في العصور الوسطى وجماعة فرسان الهيكل علاقة نفعية.

وتعود جمعية فرسان الهيكل الحديثة إلى حركة الأتقياء التي ظهرت في ألمانيا في القرن السابع عشر كحركة إصلاحية في الكنيسة الإنجيلية أكدت دراسة الكتاب المقدَّس وأكدت الإلهام الديني المباشر والذاتي.

ومع اندلاع حرب القرم عام ١٨٥٣، اعتقد هوفمان أن الوقت قد حان لإقامة مملكة الرب وسَلْخ أرض الميعاد في فلسطين عن الإمبراطورية العثمانية المتداعية

وجَعْلها موطناً لشعب الله المختار تنفيذاً للوعود التوراتية. وقد فسَّر هوفمان هذه الوعود بأنها ليست لليهود ولكن للشعب المسيحي الإنجيلي.

ومن ثم، شكَّل هوفمان جمعية تحت اسم «أصدقاء القدس» عام ١٨٥٤ دعت إلى اتخاذ الوسائل والتدابير لوضع مشروعه موضع التنفيذ. وطرح هارديج فكرة السعي لدى البرلمان الألماني في فرانكفورت من أجل التأثير على السلطان العثماني للسماح للألمان باستيطان فلسطين واستعمارها من أجل إيجاد عمل للمتعطلين من الألمان، وكان شعاره هو "ينبغي إيجاد عمل للشعب الألماني" (أي أنه اكتشف الحل الاستعماري لمشاكل أوروبا، وهو تصديرها للشرق). وقد تبنت الجمعية اقتراح هارديج بالإجماع.

وقد أُعيد تنظيم الجماعة عام ١٨٦١ تحت اسم «جماعة الهيكل الألمانية» وكان شعارها "من أجل تجديد الحياة الدينية والاجتماعية لشعب الإله". وكان من الطبيعي أن تتم عملية التجديد هذه من خلال صيغة صهيونية واضحة: خروج الشعب المختار، أو البقية الصالحة، من أرض السبي والمنفى (أوربا التي تسودها الآثام الأخلاقية والبطالة) ـ دخول أرض الميعاد أو صهيون (استعمار فلسطين) وقد أنشأت الجمعية علاقات وثيقة مع جمعيات صهيونية غير يهودية مماثلة في أوربا بغرض استعمار فلسطين، من أهمها العلاقة بين هارديج وهنري دوتان السويسري مؤسس الصليب الأحمر والذي أسَّس جمعية تحت اسم "جمعية العمل الدولي من أجل تجديد فلسطين" وكانت تدعو إلى هيمنة المسيحيين (أي الاستعمار الغربي) على فلسطين عن طريق الاستيطان السلمي (أي التسلل). ولهذا، فقد سعى دوتان لدى السفير العثماني في باريس (جمال باشا) ولدى الوزير الفرنسي المفوض في إستنبول (المسيو بوريه) من أجل الضغط على الباب العالي للسماح للمستعمرين الألمان من جمعية فرسان الهيكل بشراء الأراضي في فلسطين والاستقرار بها. وقد أدَّت ضغوط دوتان إلى موافقة الباب العالي على هذا عام ١٨٦٨، وقام دوتان بإبلاغ هارديج بهذا الانتصار.

وقد أنشأ فرسان الهيكل الألمان مستعمرات مثل: مستعمرة يافا (١٨٦٩) ومستعمرة سارونا على طريق تل أبيب ـ يافا (١٨٧١)، ومستعمرة ريفايم (١٨٧٢) التي



obeikandl.com

صارت مقر إدارة الجمعية (١٨٧٨)، ومستعمرة فالهالا (١٨٩٢)، ومستعمرة فيلهلما (١٩٠٢). وقد كان نشاط المستعمرات زراعياً بالدرجة الأولى في بداية الأمر، ولكن المستوطنين اتجهوا بالتدريج نحو التجارة والصناعة وانصرفوا عن الزراعة، فأنشأوا العديد من الورش والمعامل حتى أصبحوا محور الحياة الاقتصادية في حيفا وأدخلوا أنشطة ثقافية متعددة مثل الأمسيات الموسيقية والمسرح والنوادي الرياضية وأوجه الثقافة الأوربية كافة.

استفاد الصهاينة من تجربة فرسان الهيكل في كيفية بناء المستوطنات والتنظيم على النسق الأوروبي وطالبتهم الجرائد الصهيونية باتخاذ موقف متسامح ومتفهم للمصالح المشتركة بين اليهود والألمان. وقد ساعد على تحسُّن العلاقة، ولو لفترة قصيرة جداً، أن الحركة الصهيونية قبل وعد بلفور كانت تتطور في ألمانيا والتزم فرسان الهيكل بالسياسة الألمانية الرسمية في دَعْم الصهاينة في محاولة منهم للتقرب من الحكومة الألمانية. ومن الأمور التي قد تكون طريفة ودالة في آن واحد أن بقايا فرسان الهيكل قد أصبحوا نواة الحزب النازي في فلسطين في الثلاثينيات واختفوا تماماً مع سقوط النازية.

يدور فرسان الهيكل داخل الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة: خروج من أوروبا ـ دخول في فلسطين ـ توظيف المادة البشرية المنقولة ـ إنشاء الدولة الوظيفية ـ دولة راعية تقوم الدولة الوظيفية على خدمتها. وتتشابه الديباجات بين تجربة الصهاينة وتجربة فرسان الهيكل بشكل مدهش فهي ديباجات حلولية كمونية يتداخل فيها المقدَّس والنسبي والتوراتي والعسكري بشكل شبه كامل. كلتا التجربتين الصهيونية اليهودية والصهيونية الألمانية ترى نفسها استمراراً لتجربة الفرنجة. والعنف العسكري هو آلية حتمية لكلتا التجربتين لأن السكان الأصليين رفضوا المستوطنين. ومن الأمور التي تستحق التأمل التشابه الكامل بين الصهيونيتين رغم اختلاف الشخصيات التي قامت بتنفيذ كل منهما: ففرسان الهيكل "مسيحيون" والصهاينة "يهود". ولعل هذا يعود إلى أن إشكالية الصهيونية هي إشكالية كامنة على المستوى الحضاري والمعرفي في الحضارة الغربية، ولذا

فهي نموذج نهائي قادر على التهام أشكال الخطاب الديني المختلفة (يهودياً كان أم مسيحياً) لتعيد إنتاجه على هيئة مشروع لا ديني يستخدم ديباجات دينية.

## طائفة شهود يهوه

شهود يهوه، هي واحدة من تجليات الماسونية في القرن التاسع عشر، فقد اضطرت الماسونية لأن تأخذ أشكال حركات عديدة لتصل بواسطتها إلى الجماهير التي اعتادت معاداتها ونبذها. وشهود يهوه هي في الظاهر جماعة دينية مسيحية بروتستانتية يؤمن أتباعها بعدد من الأفكار المشيحانية اليهودية. ونلاحظ في كافة الحركات الماسونية عودة لليهودية وللعهد القديم، وربطهما بالمسيحية بغية استقطابها واستخدامها لصالحها ولخدمة أغراضها. ويعود اسم الجماعة الشائع إلى إيمانها بأن اسم الإله الحقيقي هو «يهوه» وأن الاسم الحقيقي للمسيحيين هو «شهود». نشأت الحركة في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٧٢ في مدينة بتسبرج بولاية فيلادلفيا على يد رجل أعمال شاب يدعى تشارلز راسل (١٨٥٢ ـ ١٩١٦) كان ينتمي لجماعة الأدفنتست، وهي جماعة بروتستانتية تدور أفكارها حول أطروحة عودة المسيح (فهم الأدفنتست أو المؤمنون بالعودة) وتنصير اليهود باعتبارهم أسس الشر وجرثومة الفساد التي نمت في العالم.

وفي عام ١٨٧٩، قامت الجماعة بتأسيس مجلة "برج صهيون وبشير مجيئ المسيح" الشهرية التي ازداد توزيعها بمرور الوقت. وقد انخرط راسل في حسابات معقدة مستمدة من التوراة لمعرفة وقت عودة المخلِّص وبداية العهد الألفي وتخليص العالم من الشر ونهاية التاريخ وهي الأفكار التي تمثل حجر الزاوية في كل الأنساق الحلولية، وقد اعتمد في حساباته على طرق الأرقام والخرافات الصوفية المشيحانية ذات الأصل الغنوصي. وهي طرق خرافية وأسطورية لايقبلها العقل. وقد حدد راسل عام ١٩١٤ لعودة اليهود. وفيما بعد، أعلن أتباعه أنه كان يقصد الإشارة لوعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧.

وقد عاد راسل للشيطان الرجيم ليثبت من خلاله نظريته الجديدة. فاستحضار الشيطان بالنسبة لنظريته أمر واجب ومرتبط حتمي بالعقيدة المسيحية. فصاغ راسل



obeikandl.com

نظرية دينية تقوم على منظومة تمرُّد الشيطان وخداعه لآدم وحواء ودفعهما للخطيئة ومحاربته للرب. وبعدئذ، سيطر الشيطان أو قوة الشر على العالم فيما أسماه راسل «**إمبراطورية الشر**» وهو (المصطلح الذي يتواتر في الخطاب السياسي الأمريكي) للدلالة على العرب والمسلمين المعادين للغرب وللصهيونية، مايدل على عمق الفكر الخرافي الصهيوني في الذهن السياسي الأمريكي.

كل هذا يعني في واقع الأمر أن حُكم المسيح الألفي أصبح وشيكاً وأن معركة هرمجدون بين قوى الخير والشر وشيكة وسيُهزَم الشيطان ويُحطم الأشرار إلى الأبد. فالخلاص عند راسيل لابد له من وجود الشيطانية وأتباعها. فعبدة الشيطان هؤلاء يجب أن يهزموا في النهاية لتتحقق النبوءة، وهزيمتهم توجب وجودهم. ولذلك تقوم جماعات دينية عديدة بدعم العقائد الشيطانية وتحفيز أتباعها وتمويلهم. فنشطت في الكثير من دول العالم عقيدة عبادة الشيطان وتقديسه. ويعرف بعضها باسم الميتاليك: وقد أدهشني أن أرى في شوارع مدينتي شبّان وفتيات أبرياء ومغفلين يلبسون بنطلونات جينز مكتوب عليها بألوان زاهية وجذّابة كلمة Metallic وهؤلاء يبدو من وجوههم أنهم لايعرفون معنى هذه الكلمة وأبعادها. مما يدعونا لترجيح احتمال وجود أياد ماسونية خفية تروّج هذه الدعاية في صناعة الملبوسات في الدول العربية.

أولئك الذين يرضى عنهم يهوه فنصيبهم هو الخلود. هذا يعني أن هناك من الأحياء الذين لن يموتوا قط وسيحيون هذه الحياة الخالدة في العصر الألفي حسب زعم الجماعة. وكما قال أحد قادة شهود يهوه "**يوجد ملايين من الأحياء الآن لن ينال منهم الموت**". فهؤلاء كما يبدو هم الشهود. وترى جماعة شهود يهوه أنه يوجد ١٤٤ ألف من المؤمنين عميقي الإيمان عبر التاريخ سيولدون كأبناء الإله الروحانيين وسيشاركون في حكم العالم مع المسيح. ومملكة المسيح ليست مفارقة للأرض فالمملكة الألفية ستؤسَّس هنا وهي مملكة كل ما فيها مثالي إذ ستمتلئ الدنيا عدلاً بعد أن امتلأت جوراً، بل إن الطبيعة المادية ذاتها ستتغيَّر، كما هو الحال في الرؤى المشيحانية، وفي السنوات الأخيرة اعتقد بعض سياسيي العالم الأقوياء بأنهم من أولئك الناجين المعمرين ولعل أهمهم جورج بوش الابن.



obeikandl.com

ونلاحظ التماثل الكبير بين عقائد وممارسة شهود يهوه وعقائد الماسونية العالمية، وهذه بعض نقاط التماثل: فعلى عضو جماعة شهود يهوه أن يظل بمنأى عن الدنيا الفاسدة وألا يطيع تلك القوانين والممارسات العلمانية، وأن يتبع تفسير الجماعة للإنجيل إذا كان مسيحياً، وبناءً عليه يجب عدم استخدام الصور في العبادة وعدم المشاركة في الحوار بين الأديان وألا يسمح عضو الجماعة بنَقْل دم له وألا يُحيِّي العلم القومي لأية دولة ولا يُقسم يمين الولاء لأية أمة من أمم الأرض (وقد أدَّى هذا إلى اضطهاد أعضاء الجماعة وإلى مقتل بعضهم في بعض الدول.)

ويؤمن الشهود بالثالوث المسيحي، ولكن الأب يهوه يشغل مكانة عالية تفوق مكانة الابن. فمفهوم الأب تأثّر عندهم بالعقائد الإسلامية وببعض اليهودية. ومع هذا يشغل الابن مكانة خاصة فهو أول مخلوقات الإله، دفع حياته تكفيراً عن خطايا البشر وقد مات على الخازوق (لا الصليب) ورُفع كروح خالدة، وهو موجود في العالم على هيئة الروح. والابن هو المركز الذي يتجمَّع حوله الشهود في صلاتهم، فهم يصلون ليهوه من خلال المسيح، أما التزامهم باسم يهوه فقد أتى من اليهودية.

ورغم أن الشهود يؤمنون بالميلاد بدون دنس إلا أنهم لا يحتفلون بعيد الكريسماس باعتبار أنه من أصول وثنية ولا يعترفون بالصوم الكبير ولا عيد الفصح، والتعميد عن طريق شهود يهوه يتم من خلال إغراق الجسد كله في الماء. وهم لا يُصلّون يوم الأحد إذ يقولون إن إقامة شعائر السبت تنطبق على اليهود وحدهم وأنه تم نَسْخها من خلال المسيح. ومع هذا يقبل الشهود يوم الأحد كيوم راحة وتغيير. ولا توجد طبقة كهنوتية عند شهود يهوه ويجتمع أعضاء الجماعة فيما يُسمَّى «صالات المملكة» للدراسة والتعميد، كما يجتمعون في منازل الأعضاء، ليشكّلوا محافل سرية مشابهة للمحافل الماسونية.

ويُلاحَظ أنه بعد موت راسل عام ١٩١٦ حدث تَحوُّل عميق في الحركة ظهرت آثاره عام ١٩٣١. فقد تبنَّت الحركة في هذه المرحلة اسمها الجديد (شهود يهوه) وتسنَّم رئاستها محام بروتستانتي معمداني هو **جوزيف رذرفورد** تَبنَّى آراءً أكثر تطرفاً من المجتمعات العلمانية. فقد عاد لاستحضار الشيطان ولمنحه دوراً رائداً في

الوجود البشري. إذ أعلن نهاية زمن الأغيار وأن الشيطان قد أصبح الحاكم الحقيقي والفعلي لكل حكومات الأرض وأن عصبة الأمم أصبحت ألعوبة في يد الشيطان.

وينعكس هذا التطور على موقف الجماعة من اليهود ومن المُستوطَن الصهيوني . ففي المرحلة الأولى كان راسل يذهب، وفقاً لحساباته، إلى أن اليهود سيلعبون دوراً حاسماً في صراع الرب ضد الشيطان حيث اصطفى الرب إسرائيل أو اليهود وأعطاهم حكماً دينياً ليكونوا شعبه المختار. لكن اليهود عصوا الرب، فعاقبهم بالنفي والشتات، وسيستمر هذا النفي مدة من الزمان تساوي سبعة أمثال خطاياهم كما ورد في التوراة. وبعدئذ، يعود اليهود إلى أرض إسرائيل، وتعود صهيون لأهلها، ويسامح الرب شعبه المختار. وقد دعا راسل اليهود إلى العودة لأرض إسرائيل كخطوة أولى نحو إقامة مملكة الرب على الأرض. وقد ازداد نمو حركة راسل بسرعة مع نهاية القرن واتصل بالقيادات الصهيونية وأبدى إعجابه الشديد بهرتزل وسماه «رجل الأقدار». وقد زار راسل فلسطين عدة مرات وتقابل مع قادة الصهاينة الاستيطانيين هناك، وزاد دعايته للهجرة اليهودية إلى فلسطين وأعرب عن اعتقاده أن فلسطين تستطيع أن تستوعب ضعف عدد اليهود في الأرض، ولكنه أعرب في الوقت نفسه عن شكه في إمكانية هجرتهم جميعاً واقترح "هجرة الفقراء المخلصين باستخدام أموال الأغنياء". ولا يخفي الفكر الاستيطاني التوطيني الذي يقدمه راسل ولا تَطابُقه مع الفكر الصهيوني، وخصوصاً الفرع الأمريكي للمنظمة الصهيونية العالمية. وقد قابل جاكوب دي هاس محرر جريدة الجويش أدفوكيت في بوسطن، وأعرب عن إعجابه به وأشار إلى أن آراءه تشبه كثيراً آراء اليهودية الحسيدية، بل سماه "أول محبي اليهود".

هذا الموقف المتعاطف تراجع مع تسنُّم رذرفورد قيادة الحركة فقد أفزعه أن الصهاينة اتجهوا للتعاون مع المؤسسات العلمانية، ولذا قام بتحذيرهم من خطر الابتعاد عن حظيرة الرب. وقد حدَّد رذرفورد عام ١٩٢٥ بوصفه عاماً حاسماً في بناء مملكة الرب. وعندما مرّ العام دون حدوث شيء يذكر، تذرَّع الأتباع بواقعة إقامة الجامعة العبرية.

وشهد عام ١٩٣١ تحولاً كاملاً في حركة شهود يهوه، فقد أعلن رذرفورد أن اليهود باتجاههم المستمر نحو العلمنة وتخليهم عن الحكومة الدينية قد نقضوا، وإلى الأبد، عهدهم مع الرب، وأصبح شهود يهوه هم الشعب المختار الروحي الوحيد. وقد وصل عدد أعضاء جماعة شهود يهوه في نهاية القرن الماضي، في العالم إلى ما يزيد عن ٢ مليون فرد في حوالي مائتي بلد، وقد ارتفع هذا الرقم كثيراً منذ بداية القرن الحالي، وتحدّثت الصحف الأمريكية في آذار ٢٠٠٨ عن نسبة ٣٠ ٪ من الأمريكيين يعتنقون عقائد هذه الجماعات اليهودية الماسونية.

**تعريف بشهود يهوة**

هم جماعة تبنت فكرا يحتوي في داخلة مزيجاً من جميع البدع والهرطقات التي مرت على الكنيسة منذ نشأتها وتعود بدعة شهود يهوه إلى مؤسسها تشارلز تاز راسل.

- ولد في بلدة بتسبرج من أعمال بنسلفانيا إحدى الولايات الأمريكية وهو من أصل إيكوسى أيرلندي نشأ في أحضان عائلة إنجيلية وماتت أمه وهو في سن التاسعة من عمره فكانت صدمة له على حدّ زعمهم. وبدأ يخاف من العذاب الأبدي خوفاً على أمه، وقد بدأ حياته في التجارة مع أبيه ونجح فيها حتى جمع ثروة كبيرة، وهو في سن السادسة عشرة من عمره أنضم إلى جماعة الأدفنتست حيث أسعده سماع الخطيب يعلن فناء غير المؤمنين بعد الموت. فأسعده ذلك لرفضه التعاليم المتعلقة بالعذاب الأبدي وفي مطلع عام ١٨٧٢ بدأ رسل بتكوين جماعة لدراسة الكتاب المقدس فاهتمت الجماعة بدراسة شاملة للنبوءات التي تتكلم عن مجيء الرب الثاني وبعد دراسة موسعة حددوا عام ١٨٧٤ تاريخا أكيدا لمجيء المسيح وفي عام ١٨٧٢ أصدر رسل منشوراً بعنوان {غاية وكيفية رجوع المسيح} والذي رفض فيه تدمير الأرض عند المجيء الثاني. وأسس في عام ١٨٧٩ مجلة برج المراقبة وفي عام ١٨٨١ أسس رسل جمعية برج المراقبة المعدة لترويج مطبوعاته وبذلك فقد خالف الكتاب المقدس إذا يقول-:

"لا يأتي ملكوت الله بمراقبة" (لوقا ١٧:٢٠)



obeikandi.com

لقبوه أتباعه ببعض الألقاب منها :- (القس – مصلح القرن العشرين – المعلم الأعظم (( اسم مشابه لألقاب الماسونية))، حدد رسل ميعاد سنة ١٩١٤ وهو ميعاد المجيء الثاني وتكوين الملكوت السمائي وبه فقط ١٤٤٠٠٠ فرد من المختارين وهم الذين ولدوا في عام ١٩١٤ وما قبله فقط بشرط انضمامهم إلى شهود يهوه وأعلن مراراً أن زعماء شهود يهوه أعظم من أنبياء العهد القديم، ومع توالي الأجيال ثار أعضاء شهود يهوه الجدد على ميعاد مجيء المسيح عام ١٩١٤ وحاولوا تغييره إلى ١٩٥٧ لميلادهم بعد ١٩١٤ولكن قوبل طلبهم بالرفض بل والطرد من جماعه شهود يهوه ولكن لإرضاء الباقين أعلن زعماؤهم إنه تم تكوين ملكوت أرضي لباقي أعضاء شهود يهوه مواليد ما بعد ١٩١٤ وإن كان أقل مكانة من الملكوت السمائي وذلك مكافأة لمؤسسي شهود يهوه من الله وألف رسل ٥٠٠٠ صفحة في مواضيع كتابية مختلفة، ألقى أكثر من ٣٠٠٠٠ عظة وقام بجولات في كل أنحاء العالم ليعلن عن مبادئه.

-بدأت صحة رسل تتدهور وفي ٣١ أكتوبر من سنة ١٩١٦ وبينما رسل يستقل القطار من "سانتاني" إلى " كنساس سيتي" أسلم الروح وبعد موته نشأت الخلافات بين رجالة البارزين حول خلافته على العرش مما قاد إلى أنشقاق المشايعين إلى أكثر من عشرين فرقة أما الفريق الذي أحتفظ بالسيطرة على جمعية برج المراقبة تزعمه ممثل رسل القانوني جوزيف رذرفورد.

-ولد جوزيف في ٨ من نوفمبر عام ١٨٦٩ من أسرة معمدانية في مورغن كاونتى بولاية ميسوري الأمريكية، عمل موظفاً في المحكمة المدنية وبسبب طول خدمته تمكن من قيد أسمه بنقابة المحامين في يونفيل بولاية ميسوري سنة ١٨٩٢ وبعد تخرجه من الجامعة تعرف على ممثل الجماعة {برج المراقبة} عام ١٨٩٤وأنضم لها فى عام ١٩٠٦ ثم صار مستشارهم القانوني في عام ١٩٠٧ وكان رسل قد أوكل إليه تحرير أوراق الدعاوى في المخاصمات المتعددة التي نشبت في أيامه. عمل رذرفورد مع رسل لمدة عشر سنوات أظهر خلالها الولاء الشديد والحماس القوي فصار الرجل الثاني في الجماعة وبعد موت رسل انتخبوا جوزيف ليصبح الزعيم الثاني وكان متسلطاً ومتشدداً حازماً وقلب نظام الإدارة في الجماعة من النظام الديمقراطي إلى



Obeikandl.com

النظام الثيوقراطى أي الحكم الإلهي وأصبح برج المراقبة يمثل مركز الحكم الإلهي على الأرض وعلى جميع الأعضاء الخضوع والطاعة أما جميع الكنائس وجميع الدول فقد حكم عليها رذرفورد بالكفر والضلال. وفي سنة ١٩١٨ أصدر مجلة تحت أسم "العهد الذهبي" بجانب إشرافه على مجلة برج المراقبة التي تصدر نصف شهرية ومجلة التعزية التي تصدر نصف أسبوعية وسار رذرفورد في ذات الدرب الذي سار فيه أسلافه وهو درب التنبؤ وتحديد الأزمنة ولم يتعظ من الخيبة التي مني بها رسل من قبلة بل أدعي أنة الملهم الوحيد وأنة معصوم من الخطأ وفى سنة ١٩٢٠ أصدر منشوراً بأن ملايين من الأحياء لن يموتوا أبداً لأن إبراهيم وأسحق ويعقوب مع مؤمني العهد القديم سيأتون إلى العالم فى شهر أبريل عام ١٩٢٥ ليمثلوا النظام الثيوقراطى على الأرض ولذلك أعد لهم قصراً فخماً في مقاطعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة سماه {بيت ساريم} أي بيت الأمراء، ومر عام ١٩٢٥ ولم يحضر الآباء الأقدمون لذلك خصه القاضي رذرفورد لنفسه فكان يقضى فيه مع زوجته وأبنه فصل الشتاء إلى أن توفى.

-كتب رذرفورد أكثر من ٧٠ كتاباً وأصدر ٣٢ رسالة كل منها ٦٤ صفحة كلها قدح وذم في الكنائس المسيحية وهى مترجمة إلى أكثر من ٩٠ لغة ومن كتبه التي نشرتها جمعية تلامذة التوراة:

١- قيثارة الله ٢- الحق يحرركم

٣- ليكن الله صادقا ٤- الاستعداد

٥- الغنى ٦- الخليقة

٧- لتكن مشيئتك ٨- هذه هي الحياة الأبدية

٩- الحكومة ١٠-النور لطلاب الحياة

١١- ملايين من الذين هم أحياء لن يموتوا بعد

١٢- المصالحة

١٣- الأعداء ١٤- الخلاص ١٥- نظام الدهور الأتي

١٦- الوقاية ١٧- من سيحكم العالم ١٨- الملائكة

١٩- فرز الشعب ٢٠- الهرب إلى الملكوت ٢١- الأزمة



obeikandl.com

٢٢- الملكوت رجاء العالم ٢٣- أين هم الموتى؟ ٢٤-السماء والمطهر
٢٥- حرب أم سلام ٢٦- سعادة أكيدة ٢٧- رجوع ربنا
٢٨- صديق الشعوب ٢٩- كشف القناع ٣٠- الأيام الأخيرة
٣١- هرمجدون ٣٢- الحماية

-ولم يكف رذرفورد عن الفتاوى الفاسدة ففي سنة ١٩٢٧ أصدر فتواه بمنع نقل الدم ووقف الاحتفالات بعيد الأم وأعياد الميلاد الخاصة بالأشخاص وفي عام ١٩٣١ عقد جوزيف اجتماعاً عالمياً لاختيار أسم جديد للجماعة فأطلق على الجماعة أسم شهود يهوه وفي سنة ١٩٣٦ أعتبر الصليب رمزاً وثنياً ومنع تحية العلم وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية أفتى أيضاً بأن هذه هي معركة هرمجدون الفاصلة وفي ٨ من يناير من عام ١٩٤١ مات رذرفورد فى قصر الأمراء "الساريم" مات وقد ترك عدداً من الأتباع يقدر نحو مائة وخمسة عشر ألف نفس.

- ولد ناثان في ٢٣ إبريل سنة ١٩٠٥ من أسرة إنجيلية مشيخية في بلدة بنسلفانيا بأمريكا وفى الثامنة عشر من عمرة أي عام ١٩٢٣ دخل إلى "جماعة دارسي التوراة" وبدأ يشترك فى الوعظ والتبشير في هذة السن المبكرة فأظهر غيرة وافرة مما قربه من الرؤساء . وبعد موت الرئيس الثاني رذرفورد تم انتخاب كنور رئيساً ثالثاً للجماعة في ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٢، وكان قبل هذا رئيساً لقسم الدعاية في جماعة شهود يهوه وتسلم الرئاسة وله من الأتباع نحو مائة وخمسة عشر ألف نفس فتضاعف العدد على يديه بفضل نشاطه الكبير، وفي نفس العام الذي تولي فيه الرئاسة أسس مدرسة جلعاد في نيويورك وهي كلمة عبرية معناها "شهادة"، وخلال ثماني سنوات كان قد تخرج من هذة المدرسة ١٥٠٠ جلعادي نشروا مبادئ الجماعة في بلاد كثيرة من أنحاء العالم . وقد غير كنور السياسة التي يتبعها الشهود في التبشير، فبعد أن كانوا يفرضون أنفسهم على الآخرين مقتحمين البيوت دعاهم إلى سياسة اليد الممتدة والابتسامة المنفرجة، كما أنة جال في بلاد كثيرة من أوروبا وأمريكا ينشر مبادئ الجماعة ويهاجم الكنيسة الكاثوليكية بشدة والأتباع يصفقون له، وركز كنور أيضاً اهتماماً في نشر مؤلفات سلفه رذرفورد بمنع نقل الدم والتزم الأتباع بهذا حتى أنهم تركوا آباءهم وأخوتهم وأبناءهم يموتون لحاجتهم للدم مفضلين طاعتهم



openkanal.com

لكنور وولائهم لبرج المراقبة عن طاعة كلمة الله وصنع الرحمة. وأيضا سار كنور في ذات الدرب الذي سلكه من قبله رسل وجوزيف ولم يتعظ مما حدث لهما بتحديد مجيء المسيح وبداية الملك الألفي في شهر سبتمبر من عام ١٩٧٥ بحجة أنة في هذا التاريخ سيمر على البشرية منذ خلقتها ستة آلاف عام والألف السابقة هي التي سيملك فيها السيد المسيح على الأرض الفردوسية ومن أهم أعمال كنور أنة في سنة ١٩٥٠ أشترك معه أربعة من رفاقه في ترجمة الكتاب المقدس ولم يكن أحد منهم مهيئاً لهذا العمل العظيم فخرجت ترجمتهم مملوءة بالأخطاء والتحريفات التي تخدم مقاصدهم وغيروا أسم الله إلى أسم يهوه وأسموا الترجمة "ترجمة العالم الحديث" .

وفي عام ١٩٧٧ مات ناثان ولم يتحقق حلمة في ملك ألفي أرضي. ولد سنة ١٨٩٣ وهو صاحب النبوءة المشهورة عن مجيء المسيح سنة ١٩٧٥ ووصلت في عهده المنظمة إلى الاستقرار. ثم مات عام ١٩٩٢ وتتابع بعض الرؤساء بعد موته وهم : سليفان، غزوة، جاكسون، سوتر، غرينلس. كان ملتون يشغل وظيفة السكرتير الخاص للرئيس ناثان هومر كنور، وشارك فى ترجمة الكتاب المقدس، وكان قد أصدر كتاباً عن "حكومتنا العالمية القادمة وملكوت الله" سنة ١٩٩٣ وأيضا أصدر كتاب"شهود يهوه ينادون بملكوت الله" يرد فيه على ريموند فرانز الذي أنسلخ من الجماعة وألف كتاب "أزمة الضمير" يفضح فيه جماعته شهود يهوه وقادتها.

تولى هنشل الرئاسة سنة ١٩٩٦ وتمسك بعقيدة ١٩١٤ ولا زال الرئيس الحالي حتى الآن. أيار ٢٠٠٨ .

ومؤسس الجمعية بمصر جرسون يوناني يعمل في حانة للخمور يدعى " بنايوتي اسبيرو بولو" ومن بعده السيد /أنيس فايق بعد إغرائه بمرتب مالي ضخم. وقد صدر القرار الوزاري رقم ١٥٥ بتاريخ ٢ من يونيو عام ١٩٦٠ لوزارة الشئون الاجتماعية بحل جمعية برج المراقبة {شهود يهوه} وتعيين السيد/ أحمد السيد نصر الدين مصفياً للجمعية

-ألقي رجال مباحث القاهرة القبض على ١٢ شخصا منهم ٦ سيدات بمنزل يجتمع فيه أعضاء شهود يهوه. (الأهرام ١٩٦٧/٣/٢٨).

ليست لهم كنائس بل محافل يسمونها: قاعة الملكوت وهى مدهونة باللونين الأخضر والأبيض. في يوم الأحد تلقى الموعظة لمدة ساعة، تتبعها طرح الأسئلة. و يوم الخميس يتم تحويل المنصة إلى ما يشبه المسرح وتمثل ديكوراته مدخل أحد البيوت. ويمثل أحد أفراد شهود يهوه صاحب المنزل والآخرون دور الأعضاء وكيفية إقناع رب الأسرة بدخولهم والاستماع إلى أفكارهم أو قراءة الإنجيل فقط من الترجمة المسماة باسم ترجمة العالم الحديث.

**أهم أفكار شهود يهوه:**

١-إنكار عقيدة الثالوث وإنه فكر وثنى فرعوني.

٢-إنكار ألوهية المسيح وأن الله أعظم من المسيح.

٣-المسيح هو الملاك ميخائيل.

٤-صليب المسيح هو مجرد عامود وتقبيله خطأ.

٥-إنكار ألوهية الروح القدس.

٦-نفى قيامة المسيح بالجسد بل أخفى الله جسده في مكان سري.

٧-نفي قيامة الأموات بالجسد.

٨- إنكار وجود دينونة وإن الجحيم هو القبر فقط.

٩- الأشرار لن يتعذبوا بل الفناء بالموت.

١٠-وجود فرصة للتوبة بعد الموت وهى قاصرة على شهود يهوه.

١١-الملائكة تتزوج من بنى البشر.

١٢-الملائكة ليسوا بخالدين بل يموتون مثل البشر.

١٣-الزواج بعد القيامة للمختارين من شهود يهوه.

١٤-التبرع بالدم أو تلقى الدم للمصابين مُحرم ويفضل ترك المصاب حتى يموت.

١٥-المختارون للحياة الأبدية ١٤٤٠٠٠ شخص فقط وهم مواليد ١٩١٤وما قبلها.

١٦-إن تعاليم العذاب الأبدي هو من اختراع إبليس.

١٧-إن الكائن الذي يخطر له أن يعذب البشر لا يليق أن يكون إلهاً بل شريراً.

١٨-إن المسيح قام من الموت مخلوقاً روحياً إذ لا يليق أن يدخل السماء بجسد مشوه بالجروح وأثار الطعنة والمسامير.



opeikandi.com

١٩-المسيح قام بالروح فقط دون الجسد وبالتالي يكون الفداء كلام هزلي.

٢٠-إن اللّه له جسم روحاني وبالتالي فهو محدود القدرة.

٢١-أنه تمت القيامة الثانية سنة ١٩١٤ وحضر المسيح إلى الأرض ولكن بصورة سرية.

٢٢-إبراهيم وإسحق ويعقوب وجميع الأنبياء لن يدخلوا ملكوت السموات لأنهم لم يعتمدوا من الماء والروح.

٢٣-توجد قيامة ثالثة ولأن اللّه (له قدرة محدودة) لا يستطيع أن يقيم من الأموات إلا مائة ألف فقط من القبور يومياً وبنظام عكسي أي من مات أخيراً يقوم أولاً (لسهوله إقامته) ومن مات أولاً سيقوم أخراً ...وهكذا.

٢٤-يوجد ملكوت سماوي، ملكوت أرضي والمتميز الفاخر هو السماوي.

للشخص البالغ فقط وليست للأطفال وبشرط وعده بالخدمة النشطة في صفوفهم وتتم في البانيو في أي منزل.

كل عام في ١٤من أبريل بعد غروب الشمس يتم تناول الخبز والخمر. ولا يجوز أكل الخبز والخمر إلا لمواليد عام ١٩١٤ فقط والباقون يشاهدونهم فقط. ويجب استدعاء أحد الشيوخ مواليد ١٩١٤ ليصلي من أجله. وهم يعطون أهمية للعبارة الانجيلية "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما للّه للّه" وقيصر هنا هو الشهر العقاري أي أن الزواج باطل بالكنائس. وأنه يمكن إيقاف عمل الآية " لا طلاق إلا لعلة الزنا" إذا سامح المجني عليه في حقه فلا يقع الطلاق.

- الكهنة آلة في يد الشيطان الخناس أستعملهم كما شاء لغرس التعاليم الكاذبة في أذهان الناس.

- أعلن وليم ملر مؤسس الأدفنتست عن مجي المسيح عام ١٨٤٣ ولكن أتباعه بقيادة ألن هوايت أعلنوا أن المجيء سيتأخر حتى ١٨٨٤.

-أعلن رسل بأن السيد المسيح سيجئ العالم عام ١٨٧٤ وعندما لم يأتِ أعلن عام ١٨٧٦ بأن السيد المسيح قد جاء فعلاً ولكن بصورة غير منظورة، كما أعلن عن مجيء المسيح في خريف ١٩١٤ وأنه تم تأسيس الملكوت السمائي .



obeikandi.com

- أعلن رذرفورد عن حضور الأنبياء عام ١٩٢٥ وبني لهم قصراً فخماً من أموال البسطاء.

- أعلن ناثان كنور أن السيد المسيح كان في طريقه بالفعل إلى الأرض ١٩١٤ لولا حدوث حرب بين السيد المسيح وإبليس وانتصار المسيح وتعيينه ملكاً في السماء وبالتالي رفض النزول العلني إلى الأرض.

- أعلن فريدريك عن المجيء ١٩٧٥ ومعه جميع الأنبياء من العهد القديم وبالفعل احتشد ٨٢٠٠٠ اثنان وثمانون ألف من الأتباع في نيويورك ولكن فردريك فاجأهم قائلاً وبأسلوب موحى في هذا المكان وفي هذا المساء يوجد الآن أعظم ملوك الأرض الجديدة وجالت الأنظار تبحث عن الأنبياء ولكنه فاجأهم قائلاً إن شهود يهوه الجالسون أمامكم الآن أعظم من كل أنبياء الكتاب المقدس..... فصفق له الجميع!!!

- في عام ١٩٨٦ أعلن فرانز عن المجيء أيضاً.

من كتاب ليكن الله صادقاً ص ٣١

- " من الحماقة والتجديف أن يقال إن إحدى النساء هي أم الله والمرأة مخلوق متواضع أوجدها الله لخدمة الرجل".

**وموقع شهود يهوة على الشبكة هو**

http://www. watchtower. org/how_to_contact_us. htm
http://www. watchtower. org/a/index. html

## الرد المسيحي على بدعة شهود يهوه

**لنيافة الأنبا بيشوى** مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى ورئيس دير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية بمصر.

شهود يهوه من أخطر الجماعات التي تنسب نفسها إلى المسيحية وهى ليست كذلك، أي أنهم أشخاص يحاولون الاندساس بين المسيحيين وكأنهم مسيحيون! **ولكنهم في الحقيقة أقرب إلى الديانة اليهودية من الديانة المسيحية. فهم يشتركون مع اليهود في تقديس يوم السبت وكذلك لا يؤمنون بالقيامة بالنسبة للأشرار،**



obeikandi.com

**وبالتالى عدم وجود دينونة أبدية للأشرار، مشتركين بذلك مع طائفة الصديقيين اليهود الذين لا يؤمنون بقيامة الأموات على الإطلاق. ويتفق هؤلاء أيضاً مع اليهود فى عقائد تخص شخص السيد المسيح إذ ينكرون لاهوته**.. ينكر اليهود بنوة السيد المسيح لله ومساواته للآب في الجوهر. وأيضاً يرفضون الاعتراف بالسيد المسيح أنه يسوع الناصرى.

توجد أمور أخرى أيضاً مشتركة بين شهود يهوه والأدفنتست السبتيين الذين سبق التحدث عنهم في الشريط السابق- الشريط الخامس. وقبل أن نتحدث عن عقائدهم والرد عليها **نريد أن نعرض كيف نشأت هذه البدعة التي اعتبرها المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية أنها بدعة لجماعة غير مسيحيين، وقد كان هذا قرار المجمع المقدس في اجتماعه في اليوم السابق لعيد العنصرة في سنة ١٩٨٩م.**

## نشأة شهود يهوه

**شارلز تاز رسل** Charles Taze Russel **هو الذى أسس بدعة شهود يهوه**، وهو شخص أمريكى من أصل أيرلندى، ولد سنه ١٨٥٢ في بتسبرج في ولاية بنسلفانيا وكان والده مشيخي بروتستانتي من الإنجيليين وتوفيت والدته وهو في التاسعة من عمره، والتحق بالمدرسة ولكن لم يستكمل الدراسة وكان عمره أربعة عشر سنة. وعندما بلغ سن السادسة عشرة انضم إلى جمعية الشبان المسيحيين وقدّم فيها نشاطاً كبيراً. وإذ كان يخاف من فكرة الموت والدينونة الأبدية، بدأ يدرس في الكتاب المقدس. وأثمرت الشكوك ثمارها المرة والعقيمة في نفسه من نحو التعاليم المسيحية الخاصة بالدينونة والعقاب الأبدى، فتخلى عن عقيدة أسرته الأصلية، **وحيث إن العقيدة البروتستانتية تعطى الفرصة لأى شخص لتفسير الكتب المقدسة كما يرى،** وهذه تربة خصبة لنشأة أى بدعة كما رأينا بالنسبة للسبتيين كيف أن وليم ملير كان معمدانياً بروتستانتياً ودرس الكتاب المقدس بدون إرشاد وخرج بالبدعة التى تحدثنا عنها في الشريط السابق.



obeikandi.com

**شارلز والأدفنتست السبتيين**

لقد التصق شارلز تاز رسل بالسبتيين وهو في سن الثامنة عشرة، وذلك عندما حضر اجتماعاً للسبتيين وكان **جوناس ويندل** أحد الوعاظ المشهورين هو الذى يعظ في هذا الاجتماع. وبعد أسبوع من سماعه العظات السبتية ارتاح ارتياحاً شديداً لتعاليمهم لأنهم ينكرون إنكاراً شديداً وجود العذاب الأبدى للأشرار غير التائبين- مما يتفق مع فكره الخاص، ويبعد عنه الخوف من الموت والدينونة الأبدية.

وقد استمرت علاقته بالسبتيين لمدة سنتين. وقد اعترف شارلز رسل بأن بداية تكوين هذا المعتقد في ذهنه؛ كانت عند السبتيين عندما حضر اجتماعاتهم، وقال **اهناك ولأول مرة سمعت شيئاً عن مجيء المسيح الثانى بواسطة جوناس ويندل.**

### *تلاميذ التوراة*

وعندما وجد أن السبتيين فشلوا في تحديد موعد المجيء الثانى للسيد المسيح، انفصل عن جماعتهم وإن كانت علاقته بهم كان لها أثر عميق في حياته وتعاليمه ولا زالت ظاهرة في تعاليم أتباعه.

وبعد انفصاله عن جماعة السبتيين جمع حوله زمرة من المعجبين به. وقد أجمع أتباعه برأى واحد أنه لم يظهر على مسرح الخليقة كلها من هو أكثر منه تضلعاً في تفسير الكتاب المقدس..

انبثقت حلقات حرة من هذه الجماعة في دراسة الكتاب المقدس في ضوء تفسيرات رسل عرفت باسم "تلاميذ التوراه"، ولم تكن هذه الحلقات تابعة لأى هيئة مسيحية.

### *تحديده لموعد المجيء الثانى*

لكى يوسع رسل نطاق عمله الذى كان يتمثل في التأليف والنشر؛ باع شركة الملابس التى ورثها عن والديه، وأسس جمعية للطباعة والنشر أطلق عليها اسم "**برج المراقبة**" كانت هذه الجمعية منشغلة بالنبوات المتعلقة بالمجيء الثانى للسيد المسيح. وعلى ضوء دراسته وتحليلاته الشخصية أصدر رسل أول منشور له بعنوان "**غاية وكيفية رجوع المسيح**" طبع منها حوالى ٥٠٠٠ نسخة وكانت تعتبر هى البداية لفيض



obeikandl.com

من سلاسل منشورات وكراريس نشرها وقام بطبعها هذا المبتدع وأتباعه فيما بعد. حتى أنه من شدة حماسهم لتوزيع هذه الكراريس التى كتبها **أطلقوا على أنفسهم لقب "تلاميذ التوراة وجمعية الكراريس"**.

كما أنشأ رسل مكتباً يتألف من سبعين موظفاً عملوا خصيصاً كرحَّالة من بلد إلى آخر بقصد ترويج مطبوعاته وتعاليمه بين فرق تلاميذ التوراة. وإلى جانب هؤلاء، وقف مئات من الوعاظ المتجولين للعمل الدعائى مجاناً، وفى غضون سنين قليلة استطاع رسل أن ينشر معتقداته في أكثر من عشرين دولة في العالم.

اشتهر رسل بمحاباته وتنبؤاته عن نهاية العالم والمجيء الثانى للسيد المسيح. وقد كرّس كل وقته وأمواله طوال أربعين سنة للعمل في هذا المجال. واعتبر أن سنة ١٩١٤م هى موعد ثابت لمجيء السيد المسيح الثانى وحلول ملكوت الله، وأن السيد المسيح سيأتى ليملك على الأرض ألف سنة، وقد أسس هذه الأفكار على أساس حسابات أحد زعماء السبتيين وهو **نيلسون باربور Nelson Barbour** ورغم أن السيد المسيح لم يأتِ سنة ١٩١٤م وثبتت ضلالة هذه النبوة لكنها حتى الآن هي المحور الذى يدور حوله تنبؤات شهود يهوه.

وفى سنة ١٨٧٧م نشر رسل وباربور كتاباً بعنوان "**العوالم الثلاثة أو خطة الفداء**" وقد علقت جمعية برج المراقبة والكراريس على هذا الكتاب بقولها {في هذا الكتاب أعلن الشريكان رسل وباربور إيمانهما بأن مجيء المسيح الثانى قد بدأ فعلاً عام ١٨٧٤م حيث استهل بأربعين سنة دعيت **فترة الحصاد**، ثم حددا على وجه الدقة عام ١٩١٤م كوقت نهاية أزمنة الأمم}. **ولكن لم تدُم شركة رسل وباربور طويلاً، بسبب خلافات عقائدية بينهما**.

في سنة ١٨٧٦م اعتبر رسل نفسه هو راعي المجموعة التي كانت معه. وفى سنة ١٨٧٩م أسس مجلة "برج صهيون للمراقبة"

كما أسس في سنة ١٨٨٤م جمعية أسماها "جمعية برج صهيون للمراقبة" وهنا تظهر العلاقة التي تربط شهود يهوه الذين أسسهم شارلز رسل بالصهيونية لأنه قد سماها برج صهيون.



oberkanal.com

وفى سنة ١٩٠٨م حرك إدارة هذه المؤسسة إلى بروكلين في نيويورك ولا زالت هذه الإدارة إلى يومنا هذا (وقد رأيت شخصياً هذا المقر مُنشَأً على مساحة كبيرة جداً في حى بروكلين في نيويورك ويوجد به مبانى ضخمة جداً لم أرَ مثلها كمؤسسة دينية).

وبحلول سنة ١٩١٤م لم يأتِ السيد المسيح وقد سبب ذلك لرسل إحراجاً كبيراً ولكن المفاجأة لم تَثنِ رسل عن قناعته وتمسكه بحساباته. وقد أخرج لأتباعه تفسيراً غريباً حتى يخرج من موقفه الحرِج وأعلن الآتى وكتب ما يلى: **{في تلك السنة عينها تُوِجَ يسوع المسيح ملكاً على العالم حيث بدأ نشاطه الملكى بطرد زمرة الشياطين والأبالسة من الأجواء السماوية، الذين هبطوا إلى الأرض وأشعلوا نار الحرب فيها}** فلكي يتخلَّص من موقفه المحرج بتحديده لموعد مجيء المسيح الثانى، زعم أن الشياطين جاءت إلى الأرض حيث شنت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وهكذا تضاربت أقواله إذ بعد أن كان تنبأ بأن السيد المسيح سيأتى سنة ١٩١٤م، قال إن الشياطين هى التي جاءت وليس السيد المسيح.

ومن سنة ١٩١٤م بدأت فترة جديدة أسماها أصحاب هذه البدعة "زمن النهاية" حيث يتم فيها فرز الأخيار عن الأشرار، وهذه هى المهمة التي اعتبروا أن اللّه أوْكل إليهم إتمامها.

## شخصية صاحب البدعة

إذا أردنا دراسة شخصية صاحب هذه البدعة وهو شارلز تاز رسل نجد أنه يتصف بالنصب والاحتيال في عدة أمور أدبية ومادية. وأيضاً وقع في الخيانة الزوجية التي أوصلته إلى أن قامت زوجته **ماريا ف. أكلى** Maria F. Ackley بحكم طلاق بعد زواج دام ٢٧ سنة.. كانت لائحة الاتهام الموجهة إليه "أن رسل كان شخصاً مغروراً أنانياً محباً للسيطرة، وقد تصرف بغير حشمة مع إحدى النساء" وهذه الأمور منشورة بمراجع كثيرة جداً.. هناك وثائق وإثباتات وقضايا في ملفات المحاكم؛ وهذه القضية قد رفعتها زوجته عليه سنة **١٩٠٦م**.. كانت مديرة أعماله وسكرتيرته الخاصة، وشاركت في تحرير العديد من مواد مجلة **"برج صهيون للمراقبة"** وحكمت عليه

المحكمة أن يدفع نفقة شهرية لزوجته، وتغريمه غرامة نقدية. إلا أنه استطاع تهريب أمواله التي بلغت **في ذلك الوقت** أكثر من خمسة ملايين دولار من عقارات ومشاريع. وقد قام بتهريبها باسم شركة مساهمة، بحيث أن لا يكون باستطاعة زوجته أن تأخذ الأموال التي حكمت بها المحكمة.. كانت زوجته أيضاً تدّعى النبوة مثله وكان بينهما تنافس.

قد أعطى رسل لنفسه لقب قس دون أن يرسمه أحد. وادّعى معرفته باللغات العبرية واليونانية واللاتينية وإنه يجيد هذه اللغات وإنه خريج المدارس اللاهوتية.

وقد نشر قس أمريكي وهو ج. ج. روس G. G. Ross كُتيباً ضد رسل قال فيه: إن رسل لا يعرف هذه اللغات، ولم يرسمه أحد قساً. وحدثت بينهما خلافات وصلت إلى المحاكم. وفى جلسة المحكمة العليا في هاميلتون في ولاية أونتاريو كان القاضي يعرف اللغة اليونانية وكان رسل يحفظ بعض المقاطع من العهد الجديد باللغة اليونانية وكان يحفظها عن ظهر قلب ويرددها لكي يقنع الناس أنه دارس الأسفار المقدسة باللغات الأصلية.

وفى أثناء جلسة المحكمة أتى محامى الخصم بكتاب العهد الجديد باللغة اليونانية أمام القاضي. وسألوا رسل في محضر الجلسة هل تعرف اللغة اليونانية؟ قال نعم، فأعطوه الكتاب مفتوحاً على صفحة ٤٤٧، وطلبوا منه قراءة الحروف اليونانية التي بالكتاب، فقال أعرف بعضهم ومن الممكن أن أخطئ في بعض الحروف. فقالوا له اقرأ لنا ما في السطر الأول؛ فلم يعرف. فسألوه المحاولة؛ فلم يستطع أن يكمل. فاعترف بعد التضييق عليه بأنه لا يعرف أي لغة. والشهادة أمام المحكمة كانت تحت القسم، فقد أقسم أنه يقول الحق كل الحق.

### القمح العجائبي

وفى ١٧ مارس سنة ١٩١٣ صدر الحكم من هذه المحكمة لصالح الخصم باعتباره أنه قد ثبت زيف ادّعاء رسل.. وأن دراسته لم تتجاوز الابتدائية، ولم يتخرج من أى مدرسة لاهوتية، ولم توضع عليه أي نوع من الدرجات القسيسية أو غيرها.

وأيضاً من قضايا النصب لشخصية رسل؛ إنه لإجادته فن التجارة الذى تعلّمه من والده أحضر قمحاً أمريكياً رخيص الثمن ورديئاً وصبغه بأصباغ مختلفة وأسماه قمح عجائبي وقال إنه يعطى أضعاف مضاعفة من المحصول وباعه بأثمان غالية جداً، وربما قال إن هذا القمح قد أحضره من الأراضي المقدسة. وفى موسم الحصاد اكتشف الفلاحون الذين اشتروا هذا القمح كذب كلامه، فرفعوا عليه قضايا يطالبون فيها برد أموالهم، وأمام نفس المحكمة (محكمة هاميلتون). صدر الحكم بإدانته باعتباره نصاباً ومختلساً وأمرته المحكمة برد الأموال التي حصل عليها بطريق غير شريف.

وقد تصدت له في أعماله السيئة جريدة يومية اسمها **"The Brooklyn Daily Eagle جريدة نسر بروكلين اليومية"** ففي عددها الصادر في ١٩ كانون الثانى سنة ١٩١٣ في صفحة ١٦ نشرت الحكم الذى صدر ضده من المحكمة في قضية القمح العجائبي فقد كان يبيع ١٢، ٥ كيلو بسعر ٦٠ دولاراً الذي يكافئ في هذا الزمن ٦ آلاف دولار.

هذا يعطينا فكرة عن إنسان سلّم حياته للشيطان، وقد استخدمه الشيطان لابتداع أسوأ انحراف في العقيدة في القرن الـ ١٩، وهو إنكار ألوهية السيد المسيح. وهي أسوأ عقيدة ما زالت لها أتباع منتشرون.

ثم تسمّت هذه الجماعة باسم "شهود يهوه"، وقد جاءت هذه التسمية سنة ١٩٣١م. والذى غيّر التسمية هو خليفة شارلز تاز رسل واسمه جوزيف فرانكلين رذرفورد.

وبمناسبة القمح العجائبي نذكر بأن هذه الحيلة تتكرر في عصرنا الحديث. فقد باعت شركة بلجيكية بذور القطن بثلاثة أضعاف سعرها المحلي في الهند لمزارعين فقراء بحجة أنها محمية من الحشرات وتعطي محصولاً أكبر بثلاثة أضعاف. وعند الحصاد ذبلت الزهور ولم تعطِ إلا كمية ضئيلة جداً من القطن.

**جوزيف فرانكلين رذرفورد**

كان قاضياً ولكن أُخذ عليه أيضاً مخالفة قوانين المهنة. فبعد أن فشلت النبوة بمجيء السيد المسيح سنة ١٩١٤م، تنبأ أنه سيأتى سنة ١٩٢٥م. ولما لم يأتِ السيد



openkanal.com

المسيح سنة ١٩٢٥م، أصيب بصدمة وعاش مع زوجته وابنه وهو غير قادر على مواجهة الناس. لكن جمع الجماعة بذكائه **وعقد لهم مؤتمراً في كولمبس في أوهايو في سنة ١٩٣١ وأسماهم جماعة "شهود يهوه"**. ومغزى التسمية؛ إنهم يعتبرون أن إيمانهم بالله حسب ما ورد اسمه الخاص في سفر الخروج في العهد القديم "فقال موسى لله ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم فإذا قالوا لي ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ فقال الله لموسى: **أهيه الذى أهيه**، وقال هكذا تقول لبني إسرائيل: أهيه أرسلني إليكم" (خ ر٣: ١٣، ١٤) وباللغة العبرية "hy<h. a/، rv، hy<h. a/ a] أهيه آشِر أهيه" فكلمة "يهوه" تعنى "**هو يكون**" أي "الكائن" وكلمة "أهيه" تعنى "**أنا أكون**". فهذه العبارة تعنى "أنا أكون الذي أنا أكون" ومدلول الكلمة هنا أن الله يريد أن يقول أنه الكائن وكينونته غير مصنوعة أو مستمدة من خالق آخر خلقه، فهو كائن بطبيعته.. وأي كائن آخر غير الله كينونته مصنوعة أو مخلوقه.

إن الذي ظهر لموسى كنار مشتعلة في العليقة في برية سيناء، كان هو كلمة الله أو الله الكلمة وكان هذا رمزاً للتجسد (العليقة المشتعلة بالنار) لأن اللاهوت لم يحرق الناسوت كما أن العليقة لم تحترق بالنار المشتعلة فيها. وفى سفر الخروج الأصحاح الثالث ظهر ملاك الرب لموسى وقال "أنا إله أبيك إله إبراهيم" (خر٣: ٦) وعندما سأله موسى عن اسمه؛ قال اسمه"يهوه".

ومن غير المعقول أن كلمة "**ملاك الرب**" تنطبق على الآب، لأن كلمة "**ملاك**" باللغة العبرية "مل آخ تعنى "سفير أو مفوّض أو مُرسِل". فالآب أرسل ابنه. وأيضاً كلمة "ملاك" لا تعنى بالضرورة الملائكة الذين نعرفهم لأنه من الممكن أن تطلق على أسقف الكنيسة كما قال الكتاب "أُكتب إلى ملاك كنيسة أفسس" (رؤ٢: ١) فالأسقف يدعى ملاك، وطغمات خدام الرب الروحانيون نسميهم ملائكة، وأيضاً من يُرسَل من الله يدعى ملاكاً. فمن هنا لا يمكن أن يكون الملاك الذي ظهر لموسى وقال له أنا اسمى "يهوه" وأنا إله آبائك، هو الآب، ولكن هو الابن وهو اسمه "يهوه" مثل الآب والروح القدس تماماً.

**شهود يهوه ينكرون الابن**

شهود يهوه ينكرون الابن، وهم يغالطون أنفسهم.. ففى سفر إشعياء يقول "أنا أنا الرب **وليس غيرى مخلص**. أنا أخبرت وخلصت وأعلمت وليس بينكم غريب **وأنتم شهودي يقول الرب وأنا الله**" (أش٤٣: ١١، ١٢)- ومن هذا الإصحاح أخذوا اسمهم "شهود يهوه". يقول الرب "أنا أنا الرب وليس غيري مخلّص" **فمن هو المخلص؟ المخلص هو المسيح ابن الله الوحيد.** كما قال معلمنا بطرس الرسول عن السيد المسيح "وليس بأحد غيره الخلاص" (أع٤: ١٢). إذا كان يقول "ليس غيري مخلص" وأيضاً "أنتم شهودي" إذن هو الابن، وبالتالي نحن شهود للمسيح لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه "تكونون لي شهوداً"(أع١: ٨). **كيف يسمون أنفسهم بعد "شهود يهوه" وهم ينكرون المسيح؟!** لقد حذر بطرس الرسول وقال "كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك **وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً**" (٢بط٢: ١).

فعندما نتكلم عن الرب الذي اشترانا، نتكلم عن السيد المسيح الذي اشترانا بدمه، والشاهد ليهوه لا ينكر أن السيد المسيح قد صُلب، وأنه بصلبه حمل خطايا العالم أو كفّر عن خطايا العالم. فيكون الرب الذي اشترانا هو السيد المسيح. **أما شهود يهوه فهم ينكرون الرب الذي اشتراهم لأنهم ينكرون لاهوته. ولذلك أي إنسان يتبع بدعة شهود يهوه سوف يجلب على نفسه هلاكاً سريعاً كما قال معلمنا بطرس الرسول في حديثه "وسيتبع كثيرون تهلكاتهم" (٢بط٢: ٢) ففي ذلك تحذير.**

بدأت هذه المجموعة بـ ٢٥ ألف شخص أيام شارلز تاز رسل والآن قد وصل عددهم إلى خمسة ملايين شخص وربما أكثر على مستوى العالم كله. فعندما يقول "سيتبع كثيرون تهلكاتهم" هذا ما رأيناه وعايشناه. **وهم الآن يحاولون نشر فكرهم في مصر. وإن كان في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر نظراً لشبهة الصهيونية لجماعة شهود يهوه صدر قانون بمنع ممارستهم لنشاطهم في مصر وأصبحوا جماعة غير قانونية وغير معترف بها كطائفة**، إلا أنهم ما زالوا ينشطون في السر، ويرسلون أشخاصاً إلى المنازل. ولذلك حذر القديس يوحنا الرسول "إن كان

أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة" (٢يو١٠، ١١).

**فالقديس يوحنا الذي كان دائماً يتكلم عن المحبة قد حذر من أن نقبل في المنازل أمثال هؤلاء الهراطقة والمبتدعين. والكنيسة القبطية الأرثوذكسية تحذر شعبها بقوة من جماعة شهود يهوه ومن قبول أي أحد منهم في المنازل والمناقشات معهم**.. تحتاج المناقشات معهم إلى شخص دارس، لكي يستطيع الرد على الأضاليل التي يبتدعونها بتفسير خاطئ لآيات الكتاب المقدس. فليس كل إنسان يستطيع مناقشتهم والرد عليهم لأنهم في منتهى المكر والدهاء ويميلون أحياناً إلى تحريف لآيات الكتاب أو الانحراف عن التفسير السليم.

**بعض أمثلة لتعاليمهم والرد عليها**

**أولاً: انكار الدينونة الأبدية**

**كما ذكرنا سابقاً أن أول ما دفع تشارلز رسل لابتداع ضلالته؛ هو خوفه من العقاب الأبدي ومن الدينونة الأبدية لذلك علّم بأنه لا دينونة أبدية للأشرار.** وهذه تدل على أنه كان إنساناً مغلوباً من خطايا معينة وغير قادر أن يتوب عنها. لأن الإنسان الذي يسلك في حياة التوبة يشعر أن الدينونة الأبدية لا ترعبه، ولا تخيفه. خصوصاً إذا كان يوجد علاقة حب بينه وبين الله. وهذا لا يمنع أن يسلك في مخافة الله لئلا يستهتر ويفقد حذره، وبذلك يتناسى أن التوبة والسهر الروحي شيء هام في حياته.

**إن الدعوة التي نادى بها شارلز ستدفع الناس إلى الاستخفاف بالخطية، وتدفعهم إلى عدم الجهاد، وإلى عدم السهر الروحي، وإلى عدم التوبة** مثل الأبيقوريين الذين يقولون "لنأكل ونشرب لأننا غداً نموت". فإذا كان لا يوجد عذاب أبدي للأشرار ولا يوجد قيامة للأشرار؛ فأي إنسان يعيش في الخطية ويتمتع بها يقول {طالما إنني تمتعت بالدنيا وأخذت كل ما أريد وعملت كل ما أشتهيه، فلماذا أريد حياة ثانية؟!.. }.

لقد كان كلام السيد المسيح واضحاً في هذا الأمر إذ يقول "ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده.



obeikandi.com

ويجتمع أمامه جميع الشعوب **فيميز بعضهم من بعض** كما يميز الراعي الخراف من الجداء. **فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار**" (مت٢٥: ٣١- ٣٣).. يتضح هنا أن السيد المسيح سيفرق بين الأبرار والأشرار في مجيئه الثانى.

"ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملاعين **إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته**. لأنى جعت فلم تطعمونى عطشت فلم تسقونى" (مت٢٥: ٤١، ٤٢). ومن هنا يتضح أن السيد المسيح سوف يدين الأشرار وأكّد على ذلك بقوله "فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥: ٤٦).

قد ذكرنا في الجزء الخامس من سلسلة تبسيط الإيمان عن إدّعاء الأدفنتست بموت النفس، وهذا خطأ وقد شرحنا ذلك، واشترك معهم شهود يهوه في هذا الإدعاء الخاطئ. وهذا ما استمال تشارلز رسل عند الأدفنتست.. وقد شرحنا كيف أن السيد المسيح رد على مسألة القيامة في مناقشته مع الصديقيين من اليهود بقوله "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله" (مت٢٢: ٢٩) وذلك عندما تمت المناقشة التالية "في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة، فسألوه قائلين: يا معلم قال موسى إن مات أحد وليس له أولاد يتزوج أخوه بامرأته ويقم نسلاً لأخيه. فكان عندنا سبعة إخوة وتزوج الأول ومات وإذ لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة. وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً. ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فإنها كانت للجميع. فأجاب يسوع وقال لهم **تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله.. ليس الله إله أموات بل إله أحياء**" (مت٢٢ :٢٣- ٣٢).

بهذا أكّد السيد المسيح أن النفس لا تموت. أي أن الروح الإنسانية لا تموت مع الجسد مثلما يدّعي الأدفنتست وشهود يهوه. وهذه البدعة هي إحدى البدع الأساسية عندهم. والذي يريد أن يسمع أو أن يقرأ الرد على هذه النقطة يرجع للشريط الخامس أو إلى الفصل الخامس من سلسلة تبسيط الإيمان.

### ثانياً : إنكار ألوهية السيد المسيح

تتضمن عقيدة شهود يهوه بدعة إنكار ألوهية السيد المسيح. وبهذا تُضيّع كل عقيدة الفداء والخلاص. إنكار ألوهية السيد المسيح هى جزء من هرطقة أوسع نادى



Open Kanal.com

بها الأريوسيون ومثلهم شهود يهوه وهى رفض عقيدة الثالوث أي عقيدة أن الآب والابن والروح القدس إله واحد مثلث الأقانيم.

فالجوهر الإلهى واحد ، وغير منقسم. فالله الكائن "يهوه" هو واحد فالآب هو يهوه، والابن هو يهوه، والروح القدس هو يهوه، لأن هذا الكائن غير المنقسم هو الإله الواحد المثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس.

فإنكار ألوهية السيد المسيح أولاً يتعارض مع قول الرب "**أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص**" (أش٤٣: ١١). ويتعارض أيضاً مع **عقيدة أن ذبيحة الصليب تكون كافية لخلاص العالم**. وكثيراً ما نجد الله في العهد القديم يقول عن نفسه "هكذا يقول الرب **فاديك** قدوس إسرائيل: **أنا الرب إلهك**" (أش٤٨ : ١٧). فعبارة أن الرب هو الفادى وهو المخلص وردت في العهد القديم ووردت أيضاً في العهد الجديد "ولكن حين ظهر لطف **مخلصنا الله** وإحسانه (**يتكلم هنا عن الآب**). لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته **خلصنا** بغسل الميلاد الثاني وتجديد **الروح القدس** (**يتكلم عن الروح القدس وعمله في الخلاص**) الذي سكبه بغنى علينا **بيسوع المسيح مخلصنا** (**يتكلم عن يسوع المسيح؛ إنه المخلّص**)" (تى٣: ٤-٦).

**فالله المثلث الأقانيم هو المخلّص:**

**فالآب هو مخلّصنا**؛ لأنه أرسل ابنه الوحيد لخلاص العالم "هكذا أحب الله العالم حتى **بذل ابنه الوحيد** لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو٣: ١٦). والآب هو الذي تقبّل ذبيحة الابن الوحيد على الجلجلة.

**والابن هو المخلّص** لأنه قال "**وأنا أضع نفسى عن الخراف**" (يو١٠: ١٥) وأيضاً قيل عنه "بهذا قد عرفنا المحبة أن **ذاك وضع نفسه لأجلنا**" (١يو٣: ١٦).

**والروح القدس خلّصنا** بالولادة الجديدة في المعمودية بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس، وأيضاً بعمله في كل أسرار الكنيسة.

**فإنكار ألوهية السيد المسيح يضيّع معنى المسيحية تماماً**، ويجعل ذبيحة الصليب غير كافية لخلاص العالم كله ولا تستطيع أن توفي الدين الذي يؤدي عدم الوفاء به إلى الهلاك الأبدي. إذا كان الهلاك الأبدي لملايين من البشر هذا شئ متسع جداً لا

تحسب أبعاده، فلابد أن الذبيحة التي تُقدم تكون ذبيحة غير محدودة أيضاً لأن السيد المسيح وعد أن يعطي خرافه الحياة الأبدية "وأنا أعطيها حياة أبدية" (يو١٠: ٢٨) كما شرحنا في الجزء الثاني من سلسلة تبسيط الإيمان.

**الآيات التي يعتمد عليها شهود يهوه**

يعتمد شهود يهوه في مهاجمتهم لألوهية السيد المسيح على آيات يسيئون استخدامها ويخدعون قلوب السلماء.

" أبي أعظم مني " (يو١٤: ٢٨)

مثال لذلك يقولون إن السيد المسيح قال "أبي أعظم مني" (يو١٤: ٢٨) ويتركون الآية التي تقول "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠).. لم يقل السيد المسيح "أبي أعظم مني" بدون مقدمات، بل قال "لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب لأن أبي أعظم مني" (يو١٤: ٢٨). أي أنه يريد أن يقول لهم لو كنتم تحبوننى لكنتم تفرحون إنى أذهب عند الآب لأن أبي أعظم مني، قال السيد المسيح هذا الكلام وهو في الجسد على الأرض؛ لذلك نلاحظ أن معلمنا بولس الرسول قال إن السيد المسيح أخلى نفسه آخذاً صورة عبد "فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً. **لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد** صائراً في شبه الناس. **وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه** وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن **يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب**" (فى٢: ٥-١١) أي أن السيد المسيح حينما تجسد وضع نفسه واحتمل الآلام والصليب ولكنه قبل ذلك كان في صورة الله ومجد الله.. ويلزمنا أن نفهم معنى عبارة "**إذ كان في صورة الله**":

في الأصل اليونانى للعهد الجديد لم تأتِ كلمة eikw. n بمعنى **الصورة** العادية ولكن أتت Morfh، التي تعنى "**الطبيعة مع الصورة**". وأيضاً في اللغة الإنجليزية تترجم in the **form** of God فهي مفهومة في اللغة اليونانية أنها تعني



obeikandi.com

"إذ كان في طبيعة الله" وأيضاً "في صورة الله مع الطبيعة" لأنه مكتوب عن السيد المسيح "الذي هو **صورة الله غير المنظور**" (كو١: ١٥). حينما تجسد السيد المسيح احتفظ بمجده الإلهي الذي يليق بطبيعته الإلهية المجدة كما هو، لكنه أخفى مجده حينما التحف بالناسوتية، فمجده صار مخفياً "إذا كان في صورة الله **لم يحسب مساواته لله اختلاساً** (أي إنه لم يختلس المساواة) لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس" (فى٢: ٦، ٧).

ومن المعلوم أن السيد المسيح قد ضُرب، وسُمر بالمسامير، وجُلد بالكرابيج؛ ففي هذا الوضع الذي كان يتألم فيه؛ لا نستطيع أن نقول إنه كان في صورة المجد الإلهي، لكنه كان في صورة الإخلاء، لذلك يقول "وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فى٢: ٨).

فالمقصود "**بأعظم مني**" أي من حيث الوضع الذي وُجد فيه حينما وجد في الهيئة كإنسان كان في مجدٍ أقل من مجد الآب بكثير، لكن من ناحية ألوهيته لم يفترق عن الآب إطلاقاً ولاهوته لا يتجزأ من الآب، **لاهوت واحد وطبيعة واحدة للثلاثة أقانيم**. والدليل على أن مجد الابن يفوق المجد الذي ظهر به في الجسد؛ أن السيد المسيح ذكر في نفس الإنجيل الذي وردت فيه عبارة "أبي أعظم مني" عبارة أخرى تدل على مجده الأزلي المساوي لمجد الآب. "**والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لى عندك قبل كون العالم**" **(يو١٧: ٥)** فقبل أن يُخلَق العالم، كان الابن ممجداً عند الآب. ولكن هذا المجد لم يكن ظاهراً في وقت آلامه على الأرض. فيقول السيد المسيح لتلاميذه: لماذا أنتم حزانى إننى ذاهب إلى الآب؟! هل من الممكن أن شخصاً ما؛ يتضايق أن حبيبه يرجع إلى مجده الأول؟! فمجد السيد المسيح الأول أعظم من المجد الذي ظهر فيه أثناء آلامه.

وعلى جبل التجلي أظهر شعاع من مجده لكن ليس ملء مجده لأنه قال "الإنسان لا يراني ويعيش" (خر٣٣: ٢٠). فإذا أظهر ملء مجده لكان كل التلاميذ قد ماتوا.

**وهنا نسأل متى يستطيع الإنسان أن يرى ملء مجد الله؟** إن ذلك يمكن أن يحدث عندما يلبس الإنسان جسد القيامة الروحانى الذي يدخل به الحياة الأبدية،

فيقول "لأننا سنراه كما هو" (١يو٣: ٢). وعندما يقول يوحنا "ورأينا مجده مجداً كما لوحيدٍ من الآب مملوءًا نعمةً وحقاً" (يو١: ١٤) يتكلم عن نوع من المجد أو شعاع من المجد، أما ملء مجده فلا يستطيع إنسان أن يحتمل رؤيته إطلاقاً. وعندما قال له موسى "أرنى مجدك" (خر٣٣: ١٨) قال لموسى "الإنسان لا يراني ويعيش. وقال الرب هوذا عندى مكان، فتقف على الصخرة. ويكون متى أجتاز مجدي، أني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدى حتى أجتاز. ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى" (خر٣٣: ٢٠-٢٣).

عندما كان شاول الطرسوسي ذاهباً إلى دمشق ظهر له السيد المسيح في الطريق في مجده فكانت النتيجة أنه قد أصيب بالعمى.. فقدان البصر هذا مرحلة من مراحل الموت. لذلك عندما اعتمد بمعمودية الخلاص نزل من عينيه شئ مثل القشور. أي قد خلق الله له قرنية جديدة بدل التي احترقت عندما رأى السيد المسيح بدرجة من المجد؛ فإذا زاد العيار قليلاً لكانت العين كلها والجمجمة وما داخل الجمجمة وكل كيانه الجسدي قد ضاع، أي لا يستمر في الحياة. مثل شخص يتعرض لتيار كهربائي ١٢ فولت فمن الممكن أن يشعر بتنميل خفيف، أما إذا تعرض لـ ١١٠ فولت فإنه يهتز ويرتعش جسده كله. وإذا استمر لمدة طويلة لابد أن يموت. أما إذا أمسك ٢٢٠ فولت تكون الرعشة والصدمة أشد وخطر الموت أكبر. وإذا كان الضغط العالى ١١ ألف فولت يموت في نفس اللحظة. أما إذا كان ٥٠٠ ألف فولت مثل كهرباء السد العالي فإذا مر الإنسان تحته فقط سوف يُصعق. فلابد أن توجد مسافة كافية بينه وبين السلك مسافة تكفي أنه يكون في معزل عن الصعق إذا مر تحت السلك، ولذلك فإنه ممنوع أن تمر سلوك الضغط العالي في مناطق بها مرتفعات وإلا لابد أن يحفروا تحتها لكي إذا مر شخص بجانبها لا يموت.

فمسألة تفسير شهود يهوه لآية "أبي أعظم مني" مسألة بها خداع. **والآيات التي يستخدمونها عن السيد المسيح، يستخدمونها للإقلال من شأن السيد المسيح أو لإثبات أنه غير مساو للآب في الجوهر؛ هذه آيات قيلت من حيث تجسده وإنسانيته وإخلائه لنفسه، لكن لم تُقَل عنه من حيث ألوهيته؛ لأن لاهوته لم يتغير بسبب التجسد.** فقد جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. **فاتحاد**

**اللاهوت بالناسوت لم يجعل الناسوت يتحول إلى لاهوت غير قابل للألم أو للموت**، بل من الممكن أن يتألم عندما يُجلد، ويذوق الموت كما هو مكتوب "لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد" (عب٢: ٩). فكونه قد مات، فقد مات بحسب الجسد، وكونه تألم فقد تألم بحسب الجسد ونقول في صلاة الساعة التاسعة {يا من ذاق الموت **بالجسد** من أجلنا نحن الخطاة} وفى نفس الوقت نصلي ونقول {قدوس الله قدوس القوي **قدوس الحي الذي لا يموت** الذي صلب عنا ارحمنا} ونقصد بقولنا الحي الذي لا يموت؛ أي بحسب ألوهيته. لكنه قابل للموت بحسب إنسانيته، لأنه أتى لكي يموت ولكي يوفي الدين ولكي يصلب فداءً عن العالم كله.

**" ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله " (مت١٩: ١٧)**

يستخدمون شهود يهوه آية أخرى وردت في حديث السيد المسيح مع الشاب الغني "وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية، فقال له: لماذا تدعوني صالحاً؟! **ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله**" (مت١٩: ١٦، ١٧) ومن هذه الآية يستخرجون دليلاً خاطئاً على أن السيد المسيح ليس هو الله وهذا خطأ لأنه "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تى٣: ١٦) ولكنهم يرفضون هذه الآية، ولكن حتى إذا رفضوا هذه الآية **فكثيراً جداً مما قيل عن السيد المسيح في الكتاب المقدس يدل على أنه هو الله الكلمة المتجسد**. ونرد على الاعتراض السابق بقولنا: لم يقل السيد المسيح **لا تدعوني** صالحاً، إنما قال **لماذا تدعونى** صالحاً؟! وكلمة **لماذا؟** لا تعني النفي، ولكن تعني الاستفسار.. لكي يعرف هل هذا الشاب يدرك أنه هو الله المتجسد فيستمع إلى كلامه إذا قال له اذهب بع كل مالك؟ أم هو يقولها كما يكلّم أي معلم من معلمي اليهود مثل الكتبة والفريسيين ورؤساء الكهنة!!.

**والدليل على أن السيد المسيح لا يرفض أن يُلقب بالمعلم الصالح:**

- إنه قال عن نفسه "أنا هو الراعى **الصالح** والراعى **الصالح** يبذل نفسه عن الخراف" (يو١٠: ١١) **فمن يستطيع القول إن السيد المسيح ينفي عن نفسه الصلاح!!!**
- وقد قال لليهود "من منكم يبكتنى على خطية؟!" (يو٨: ٤٦).



obeikandl.com

❖ بل إذا كان في الدينونة الأبدية سيقول الرب للعبيد الذين صنعوا مشيئة الله وحفظوا وصاياه "نعمّا أيها **العبد الصالح** والأمين، كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥ : ٢١) وقد جاءت كلمة "صالح" في النص اليونانى بنفس التعبير في الآيتين؛ قالها في آية العبد الصالح avgaqe. (وهذه حالة المنادى من كلمة avgaqo. j). وقالها في آية "ليس أحد صالحاً" avgaqo. j فهل هناك تناقض بين القولين؟!!

**لم يوجد في ذلك الوقت أحد على الأرض كان من الممكن أن يلقب بالصالح إلا السيد المسيح فقط لأنه يقول:**

✧ "الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" (رو٣: ١٢).

✧ من المعروف أن السيد المسيح هو الوحيد الذي بلا خطية "من منكم يبكتنى على خطية؟!" (يو٨: ٤٦).

✧ وأيضاً قال بولس الرسول "من ثمَّ كان ينبغى أن يشبه إخوته في كل شىء" (عب٢ : ١٧) وفى رسالته إلى أهل رومية "وأما الآن فقد ظهر **بر الله** بدون الناموس **مشهوداً له** من الناموس والأنبياء. بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون لأنه لا فرق" (رو٣: ٢١-٢٢).

✧ وقال عن آدم "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس **إذ أخطأ الجميع**" (رو٥: ١٢) وبعد أن أخطأ الجميع، مَن مِن الممكن أن يدعى صالحاً.

✧ وقال أيضاً "إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله، والعطية بالنعمة التي **بالإنسان الواحد يسوع المسيح** قد ازدادت للكثيرين.. لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد، فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر **سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح**. فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا **ببر واحد** صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة. لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جُعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً **بإطاعة الواحد** سيُجعل الكثيرون أبراراً" (رو٥: ١٥- ١٩).



openkanal.com

ومن هنا يتضح أن **الوحيد** الذي من الممكن أن ينسب إليه البر الكامل المطلق هو السيد المسيح، فلماذا يقول للعبد الأمين في يوم الدينونة "نعمّا أيها العبد **الصالح**" (مت٢٥: ٢١) مع إنه قال للشاب الغني "**ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله**" (مت١٩: ١٧)؟!، والتفسير لذلك أنه لن يقولها هنا في الزمان الحاضر على الأرض. فعلى الأرض يقول "الجميع زاغوا وفسدوا معاً **ليس من يعمل صلاحاً** ليس ولا واحد" (رو٣: ١٢)، ولكن عندما **يكون الإنسان داخلاً إلى الحياة الأبدية، فهناك سيقال له نعمّا أيها العبد الصالح**. يقول الكتاب"متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح" (رو٣: ٢٤). وأيضاً "طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية" (رو٤: ٧، ٨) فالذى داخل إلى الأبدية قد اغتسل وتبرر ومُحيت خطاياه فيقول "قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك" (إش٤٤: ٢٢).. فلأن خطاياه قد مُحيت، ففي دخوله إلى الأبدية يسمع عبارة "العبد الصالح" فهذا عندما يتكلل الإنسان بالبر بعد إتمام جهاده. لكن هنا على الأرض وهو تحت الآلام لا يمكن أن يُقال على أي إنسان أنه صالح لأنه ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله.. حتى ولو قيلت عن إنسان، لا تُقال قبل إتمام الفداء لأن الجميع كانوا تحت الدينونة، لا يوجد أحد صالحاً إلا واحد وهو يسوع المسيح فقط، أقصى وضع من الممكن أن تُقال فيه لا يكون إلاّ بعد إتمام الفداء، نستطيع بعدها أن نقول هناك أناس صالحون وأبرار فالمسألة نسبية.

لم نسمع كلمة "صالح" عن أي إنسان غير السيد المسيح إلا بعد أن يتكلل البشر بالبر كالقديسين الغالبين فيقول لهم "نعمّا أيها العبد الصالح والأمين، كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير أُدخل إلى فرح سيدك" (مت٢٥: ٢١).

ونحن نعلم أنه لا يوجد أحد صالح بين البشر جميعاً **بمعنى الصلاح الكامل** إلا السيد المسيح "ليس أحد صالحاً إلاّ واحد وهو الله" (مت١٩: ١٧) إذن هذه الآية تثبت أن السيد المسيح هو الله.. ومثال لذلك إذا قابل شخص طبيباً لم يكن قد رآه من قبل ولا يعرفه وقال له ما حالك يا دكتور وهنا يسأله الطبيب لماذا تقول لي يا دكتور؟ بمعنى كيف عرفت إني طبيب؟ وهل تقولها على سبيل المجاملة، أم أنك تعلم إني طبيب فعلاً؟ فالسيد المسيح قد سأله "**لماذا** تدعوني" لم يقل " **لا** تدعوني".



obeikandi.com

**ثالثاً: شهود يهوه ينكرون الروح القدس**

كما أن شهود يهوه ينكرون ألوهية السيد المسيح، ينكرون الروح القدس، وفى إنكارهم للسيد المسيح ينكرون الرب الذي اشتراهم. **وفي إنكارهم للروح القدس ينكرون أن الروح القدس هو أقنوم أو هو أحد الأقانيم الثلاثة أو أنه هو الله ويعتبرون أن الروح القدس مجرد قوة صادرة من الله.** ولذلك في ترجمتهم المشهورة للكتاب المقدس **New World Bible Translation** أي "ترجمة الكتاب المقدس للعالم الجديد" يترجمون ما ورد في سفر التكوين "وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة **وروح الله** يرف على وجه المياه" (تك١: ٢) يترجمونها "**وقوة الله** ترف على وجه المياه" وفى النص الإنجليزى الخاص بهم **Power of God**. فإذا رجعنا إلى الأصل العبري في سفر التكوين "رواح ألوهيم ~yhil{a/ x;Wrw" أي "**روح الله**"، وأما كلمة **قوة** في اللغة العبرية " h;k{ كُوَاح" تُكتب كاف بالعبرى، فحرف الكاف k الذي يجئ في كلمة "قوة h;k{" مختلف عن حرف الراء r الذي جاء في كلمة "روح x;Wr" في اللغة العبرية اختلافاً واضحاً. فالنص الأصلي للكتاب المقدس هو "روح الله" وليس "قوة الله" كما يدّعون، فهم قاموا بتغيير النص حسب احتياجهم وكثيراً ما يحدث هذا منهم في أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس ولا نعتمد على الترجمة التي قاموا بها.

**إثبات أقنومية الروح القدس وألوهيته**

إثبات أقنومية الروح القدس وألوهيته له أدلة كثيرة جداً وقال عنه السيد المسيح "روح الحق الذي من عند الآب **ينبثق**" (يو١٥: ٢٦)، والروح القدس نفسه تكلم وقال: "**افرِزوا لي** برنابا وشاول" (أع١٣: ٢) وعندما كذب حنانيا على بطرس الرسول؛ قال له "يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك **لتكذب على الروح القدس** وتختلس من ثمن الحقل؟! أليس وهو باقٍ كان يبقى لك، ولما بيع ألم يكن في سلطانك؟! فما بالك وضعت في قلبك هذا الأمر؟! أنت **لم تكذب على الناس بل على الله**" (أع٥: ٣، ٤).



Open Orthodox.com

**فهنا قال له: إنك كذبت على الروح القدس، وكررها قائلاً: أنت كذبت على الله.** فمعنى ذلك أن معلمنا بطرس اعتبر أن حنانيا كذب على الروح القدس الذي هو الله.

وموضوع أقنومية الروح القدس وإثبات ألوهيته من الممكن أن نتحدث عنه في شريط خاص يخصص لهذا الموضوع. كما أن موضوع إثبات ألوهية السيد المسيح من الكتاب المقدس يمكننا أن نخصص له شريطاً آخر وإن كنا قد تكلمنا عنه في الشريط الأول، في حديثنا عن التجسد والفداء والثالوث القدوس.

### رابعاً: يعتقدون أن الملائكة يتزوجون البشر

يعتقدون أن الملائكة يتزوجون البشر، ويعتمدون على ما ورد في سفر التكوين **"وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض وولد لهم بنات. أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات** فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا.. وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولادًا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم" (تك٦: ١-٤) ثم بعد ذلك أتى الطوفان.. فيفسرون أن أبناء الله هم الملائكة وبنات الناس هم البشر وطبعاً هذا تفسير خاطئ جداً. لكن المقصود بأبناء الله هم نسل شيث القديسين، وبنات الناس هم نسل قايين، ولم يُرِد الله أن يختلط نسل شيث القديس ببنات قايين الذي قتل أخاه وقد قال الله له "ماذا فعلت صوت دم أخيك صارخ إليّ من الأرض. **فالآن ملعون أنت من الأرض** التي فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك" (تك٤: ١٠، ١١) فكلمة الله له "ملعون أنت" تكفي لتوضيح أنه لم يعد يوصف من أبناء الله، بل نزعت عنه هذه الصفة مثل الشيطان قبل السقوط كان يعتبر من الملائكة وكان يعتبر من أبناء الله لكن منذ ساعة سقوطه لعنه الله ونزعت عنه هذه الصفة.

قالوا إن الملائكة نظروا إلى النساء أثناء استحمامهم وتزوجوهم نتيجة الشهوة الجنسية، وقد وضعوا صورة مرسومة من خيالهم الخاص في كتبهم توضح ذلك، فهذا هو نوع من الانحراف في التفكير لأن السيد المسيح قال بصريح العبارة إن الملائكة لا يزوجون ولا يتزوجون وذلك في حديثه عن أبناء القيامة "لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء" (مت٢٢: ٣٠).



obeikandi.com

**خامساً: يعتبرون أن الحكومات من الشيطان**

من ضمن أخطاء شهود يهوه؛ يعتبرون الحكومات هي من الشيطان وأصدروا كتباً بهذا الكلام. يقول معلمنا بولس الرسول لأهل رومية "لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة لأنه ليس سلطان إلا من الله. والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله. حتى إن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله **والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة**" (رو١٣: ١، ٢) وبهذا سيأخذ شهود يهوه لأنفسهم دينونة لأنهم ضد جميع الحكومات. وفي هذا مخالفة صريحة عن تعاليم الكتاب المقدس.

بالطبع ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس (أع٥: ٢٩)، أي أنه إذا أمرني السلطان بشيء يخالف وصايا الله، فلست مطالباً أن أخضع له. لكن إذا لم يوجد أوامر لعصيان أوامر الرب، إذن يجب أن يكون هناك خضوع للسلاطين؛ بغض النظر إذا كان السلطان مسيحياً أو أياً كانت ديانته.

يحرم شهود يهوه تحية العلم للدولة ويعتبرونها عبادة وثنية. وهذا في نفس خط معارضة الحكومات.

**سادساً: يحرمون نقل الدم**

وأيضاً يحرم شهود يهوه نقل الدم لدرجة أنه أُقيمت قضايا لآباء وأمهات في أمريكا رفضوا نقل دم لأولادهم الذين حدثت لهم حوادث. وقد تابعت شخصياً إجراءات محاكمة لأسرة أمريكية رفضت أن تنقل الدم لابنتهم كانت قد حدثت لها حادثة، وكانت النتيجة أن البنت ماتت لنقص الدم بسبب النزيف.. ولهذا السبب تصدر ضدهم أحكام في المحاكم.

تحريم نقل الدم جاء من فكرة أن الله حرم أكل الدم فقال "غير أن لحماً بحياته، دمه، لا تأكلوه" (تك٩: ٤) والعهد الجديد أيضاً قال "أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام **وعن الدم** والمخنوق والزنا" (أع١٥: ٢٩) فالدم مُحرم في العهد القديم وفي العهد الجديد. ولكن المقصود هنا أن الإنسان لا يأكل الذبيحة بدون أن تصفى دمها على الأرض. وهناك فرق كبير جداً بين شخص يأكل سجقاً معمولاً من الدم مثل



obeikandl.com

محلات السوبر ماركت في أوروبا -هذه طبعاً خطية- وبين شخص آخر يأخذ نقل دم لإنقاذ حياته.

ويحرمون أيضاً نقل الأعضاء وزرع الأعضاء وبهذه الطريقة من الممكن أن أشخاصاً كثيرين يموتون بسبب ذلك. وهذه مسألة غير مقبولة إطلاقاً لأن الله لم يحرّم إنقاذ حياة الإنسان، ولكنه حرّم أن تدفع الشهوة الإنسان إلى أكل الدم.. وأيضاً لكي نكون مهيأين في العهد الجديد أن نأخذ الحياة من دم السيد المسيح وليس من حياة حيوان لأن نفس الحيوان هي دمه، فلهذا معنى روحي في التناول من جسد الرب ودمه.

**سابعاً: يعتبرون تكريم الأيقونات وتقبيل الصليب والقداس الإلهي عبادة وثنية**

يعتبر شهود يهوه أن تكريم الأيقونات وتقبيل الصليب والقداس الإلهي عبادة وثنية أي أن اعترافنا بأن الخبز والخمر هما جسد السيد المسيح الحقيقى ودمه الحقيقى هذه عبادة وثنية. وتكريم الأيقونات والسجود أمام الهيكل عبادة وثنية، يقول المزمور "أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد قدام هيكل قدسك بمخافتك" (مز٥: ٧) فهل حَول هذا المزمور عبادة وثنية؟!! يعتبرون كل شئ في الكنيسة حتى تقبيل الصليب عبادة وثنية.

يقولون إن الكنيسة بيت للشيطان. ويحرمون دخول الكنائس على أتباعهم. وهذا ما يحدث في مصر الآن. مثال لذلك إذا استطاعوا أن يأخذوا أحد الأشخاص من أسرته ليكون من أتباعهم، وكان إكليل شقيقه أو شقيقته أو ابن عمه أو بنت خالته أو أي قريب، يأتي هو ويقف خارج الكنيسة في الشارع، ولا يدخل من باب الكنيسة الخارجي. وينتظر حتى يخرج العروسان من الكنيسة لكي يقول لهم مبروك.. هذا شئ صعب جداً!!

**ثامناً: لهم اجتماعات سرية وتمويل مشبوه**



obeikandi.com

يستخدم شهود يهوه المال، ويحاولون إغراء الناس بالمادة وبالممتلكات التي من الممكن أن يعطوها لهم ويرسلون أشخاصاً مستأجرين يعتبرونهم المبشرين؛ في ثنائيات رجل وامرأة يترددون على البيوت ويخدعون الناس ويقولون لهم إننا قد جئنا نقرأ معاً في الكتاب المقدس عندكم هل هناك مانع؟ يبدؤون بالطبعة البيروتية العربي المنتشرة هنا في مصر وليس الترجمة الخاصة بهم. ويقولون نبتدئ نقرأ في الإصحاح الفلاني الآية الفلانية ويخرجون آيات مثل التي تقول "**لماذا** تدعوني صالحاً" (مت١٩: ١٧، مر١٠: ١٨، لو١٨: ١٩) ويعتبرونها كأن السيد المسيح قال **لا** تدعوني صالحاً وهكذا كما شرحنا من قبل ويشككون الناس في كثير من العقائد بطريقة خبيثة بالتدريج.

### تاسعاً: خطورة استخدام الآية الواحدة

خطورة استخدام الآية الواحدة مثل "أبي أعظم مني" (يو١٤: ٢٨) ولكن للرد عليهم نقول إن السيد المسيح قد خاطب الآب في ليلة آلامه، وكما كتب القديس يوحنا في إنجيله؛ قال السيد المسيح: "والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (يو١٧: ٥). وهذا يعني أن السيد المسيح باعتباره الابن الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور قد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد حينما تجسد من السيدة العذراء بفعل الروح القدس وأخفى مجده المنظور حينما وجد في الهيئة كإنسان. ولكنه بعدما صنع الفداء بتقديم نفسه ذبيحة وكفارة على الصليب من أجل خلاصنا فإنه قد قام من الأموات وصعد إلى السماوات وهناك إذ رُفع في المجد، فقد أحاط به المجد المساوي لمجد الآب بعدما أكمل عمل الفداء ولم يعد هناك داعٍ لإخفاء مجده المنظور. هذا المجد هو الذي سوف يجيء فيه في مجيئه الثاني وهو الذي سوف يراه القديسون في ملكوت السماوات. وآيات أخرى كثيرة تثبت ألوهية السيد المسيح مثل قول السيد المسيح "وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يو٣: ١٣). وأيضاً "لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت١٨: ٢٠). فالسيد المسيح من الممكن أن يوجد في كل مكان، يقول "ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء



opeikarchive.com

الدهر، آمين" (مت٢٨: ٢٠) وهذه الآيات تعني أن السيد المسيح موجود في السماء وعلى الأرض وفى كل مكان وكل زمان.

**فاستخدام شهود يهوه لآيات معينة تبين خطورة استخدام الآية الواحدة وهذا يبين أن الإنسان يحتاج أن يقرأ الكتاب المقدس قراءة مستفيضة، مُلماً بكل ما ورد فيه من آيات لكي لا يسقط في حيل وخداع هؤلاء الأشرار المبتدعين.**

**عاشراً: اعتقاد شهود يهوه بالنسبة للقيامة**

من ضمن العقائد التي يبتدعها شهود يهوه؛ أن السيد المسيح عندما قام من الأموات لم يقم بجسده الذي صُلب به على الصليب، لكنه قام كمخلوق روحي بصورة ممجدة، أما الجسد الذي صُلب إمّا أن يكون قد تحول إلى غازات وانتهى، وإمّا أن يكون الله قد أخفاه عن الأعين في مكان لا يعلم به أحد كتذكار لعمله الفدائي الذي قام به عندما صُلب.

يؤمنون بموت الروح مع الجسد لذلك يعتقدون في قيامة الرب من الأموات، إن الله قد خلق للسيد المسيح روحاً بوضع ممجد وهذا هو ما قام به، ويستدلون على ذلك بأن هيئته قد تغيرت بعد القيامة.

ولكننا نرد على ذلك بأن السيد المسيح هيئته قد تغيرت قبل ذلك على جبل التجلي، وعندما حاول اليهود مرة أن يرجموه يقول الكتاب "فرفعوا حجارة ليرجموه أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازًا في وسطهم ومضى هكذا" (يو٨: ٥٩). أي أنه قد مر في وسطهم دون أن يروه فالمسألة لم تكن بعد القيامة فقط. كذلك مشى السيد المسيح على المياه بصورة معجزية وأيضاً في قصة تلميذي عمواس ظهر لهما بهيئة أخرى ويقول "**ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته**" (لو٢٤: ١٦) وهنا نرى أن أعينهم هي التي لم تستطع أن تعرفه وليس شكله هو الذي قد تغير.

**أما عن إثبات أن السيد المسيح قام من الأموات،** فإن هذا واضح في الإنجيل المقدس كما هو مكتوب "جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: "سلام لكم". ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو٢٠: ١٩، ٢٠)، وقال لهم "انظروا يدي ورجلي إني أنا هو جسوني وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما

ترون لى" (لو٢٤: ٣٩) فحاشا أن يخادع السيد المسيح. بل وفى حديثه إلى توما "قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ، وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمنٍ بل مؤمناً" (يو٢٠: ٢٧).

حتى في أيام القديس بولس الرسول كان هناك أشخاص ينكرون القيامة لذلك قال في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس "ولكن إن كان المسيح يُكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم إن ليس قيامة أموات. فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام؛ فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون. لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. **وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم.** إذاً الذين رقدوا في المسيح أيضاً هلكوا. إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين" (١كو١٥: ١٢-٢٠). **فالقيامة هي أحد الأركان الأساسية في الديانة المسيحية** فعن مجيئه الثانى الممجد قال السيد المسيح "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" (مت٢٤: ٣٠)، وفى سفر الرؤيا قيل عنه "هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين **والذين طعنوه.** وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين" (رؤ١: ٧). وفى نبوة زكريا يقول "**فينظرون إليَّ، الذي طعنوه،** وينوحون عليه كنائح على وحيدٍ له، ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره" (زك١٢: ١٠).

**فكيف نربط بين الطعنة وجسد القيامة وآثار المسامير إذا لم يكن نفس الجسد الذي صُلب هو الذي قام؟!!** فمسألة إنكار قيامة السيد المسيح بحسب الجسد تقلب الإيمان كله. وهذه النقطة فقط تكفى بحسب الأسفار المقدسة والتعاليم الرسولية لإثبات أن شهود يهوه يقلبون الإيمان كله "**وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم**" (١كو١٥: ١٤).

**لقد خرجت المسيحية تكرز بالقيامة**، فعندما أراد التلاميذ أن يختاروا واحداً بدلاً من يهوذا الإسخريوطى قالوا "يصير واحدٌ منهم **شاهداً معنا بقيامته**" (أع١: ٢٢). وقد قال السيد المسيح "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم **وتكونون لى شهوداً** في أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع١: ٨) فأهم شهادة هي الشهادة للقيامة. فشهود يهوه المزعومون لا يشهدون أن الرب هو الذي اشتراهم ولا يشهدون لقيامته من الأموات فعندما يقولون نحن شهود يهوه نقول لهم أنتم لستم شهود يهوه، هذا كذب واضح. الذي يريد أن يكون شاهداً ليهوه هو من يشهد أن المسيح هو يهوه الذي اشترانا بدمه، وأنه هو الذي مات على الصليب بحسب الجسد وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب.

نحن نعيش في الكنيسة ونتمتع بخبرة موت السيد المسيح وقيامته عندما نقول في القداس الإلهي {**بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف**} ويهتف الشعب كله في هذه الصلاة. وقد قال بولس الرسول "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب **إلى أن يجيء**" (١كو١١: ٢٦)، ويقول الكتاب "لأعرفه **وقوة قيامته** وشركة آلامه متشبهاً بموته" (فى٣: ١٠).

فحياتنا مع المسيح بدون القيامة لا يكون لها أي معنى، وهذه هي الحياة التي خرجت المسيحية تكرز بها، فلم تخرج المسيحية لتكرز بموت بلا قيامة. فإذا كان المسيح قد مات ولم يقم من الأموات، تكون كارثة. ولأنهم يعلمون أن قيامة السيد المسيح من الأموات هي من البراهين القوية على ألوهيته، لذلك فهم ينكرون القيامة.. يقول معلمنا بولس الرسول "وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداسة **بالقيامة من الأموات** يسوع المسيح ربنا" (رو١: ٤). القيامة هي موضوع فرح القديسين وتهليل الأبرار وهي رجاء الحياة الأبدية.

### حادي عشر: تحديد موعد مجيء الرب

ادّعى مؤسس بدعة شهود يهوه أن السيد المسيح سوف يأتي في مجيئه الثانى عام ١٩١٤ ميلادية. وبالطبع افتضح كذبه حينما مرت سنة ١٩١٤م ولم يحدث



obeikandi.com

المجيء الثانى. وكان هذا الأمر قد حدث له أمر مماثل في العصر الرسولي حينما ادّعى هيمينايس وفيليتس أن القيامة قد صارت، بينما كان البشر يعيشون حياتهم العادية والمؤمنون ينتظرون قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي. وكتب معلمنا بولس الرسول إلى تلميذه الأسقف تيموثاوس يحذر من هذه البدعة فقال "وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها لأنهم يتقدمون إلى أكثر فجور. وكلمتهم ترعى كآكلة. الذين منهم هيمينايس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين: إن القيامة قد صارت، فيقلبان إيمان قوم" (٢تى٢: ١٦- ١٨).

فمن الواضح أن شهود يهوه يقلبون الإيمان حينما يقولون أنه في سنة ١٩١٤ قد جاء السيد المسيح في مجيئه الثاني كما تنبأ مؤسسهم شالز تاز رسل. وبهذا يشوهون ويقلبون إيمان قوم وكلمتهم ترعى كآكلة.

**خاتمة**

**لذلك فليحذر شعبنا من ضلالة شهود يهوه المزيفين وليثبتوا في الإيمان الأرثوذكسي المستقيم لأن "أساس الله الراسخ قد ثبت إذ له هذا الختم. يعلم الرب الذين هم له. وليتجنب الإثم كل من يسمي اسم المسيح" (٢تى٢: ١٩).**

**ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين**

**نيافة الأنبا بيشوى**

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري ورئيس دير القديسة دميانة وسكرتير المجمع المقدس للكنيسة القبطية بمصر

## الأفكار الإسلامية عند شهود يهوة

الأفكار التي طرحتها جماعة شهود يهوة تحوي الكثير من المفاهيم الدينية الإسلامية، لاحظنا ذلك في نظرتهم للسيد المسيح وللصليب والقيامة ولفكرة التوحيد وغيرها.. . لكن اعتناقهم لأفار إسلامية لايريحنا ولايفرح المسلمين، فهم ماسونيون رغم كل شيء. وهم معادون للإسلام ولشرائعه. لكنهم يستخدمون هذه الشرائع لأنهم توصلوا إليها بواسطة البحث عن الحقيقة. وأثناء البحث لابدّ أنهم



operkandi.com

أخذوا عن الشرائع الإسلامية. فالماسونية تحمل في عقائدها كثيراً من الشرائع التي تلتقي مع الشرائع الإسلامية، لكنها بالنتيجة ماسونية معادية للإسلام.

فبعد دحر المسلمين عن الغرب صحيح أن الحاكمية الغربية التي كات ترتبط بالماسونية الخفية، مارست إبادة للمسلمين. لكن الإسلام كان مايزال نابضاً وباقياً في عقول وأذهان بعض أبناء الغرب. وشرائع الإسلام كان من المستحيل القضاء على عناصرها بالكامل: فتمثّل هذه الشرائع في الذهن الغربي جعل الغرب يستنبط منها أحكامه وشرائعه شاء أم أبى، بل ورغماً عنه. ومن هذه النافذة تأثّر الأدباء والفلاسفة بالشرائع الإسلامية. وتأثّرت الماسونية بدورها بتلك الشرائع. ثمّ إن الماسونية كانت قد تزاوجت مع بعض الطبقات والطوائف الإسلامية، كالبهرة والصوفية والقرمطية وغيرها، وهذا مافرض عليها أن تتأثّر ببعض المبادىء الإسلامية التي تعتمدها تلك الطوائف الإسلامية. وتفرضها على عناصرها على أنها شرائع ماسونية.

ثمّ إن شهود يهوة انتشرت منذ نشأتها في الأراضي الفلسطينية، واعتمدت على ارتباطها الحميم ببعض الطوائف الإسلامية. فقامت على أسس عقائدية كانت تحملها تلك الطوائف.

## عيد يوحنا آدم

عيد يوحنا آدم هو عيد ديني قديم كانت المندائية تعتبره عيد النبي يحيى, وقد انتقل إلى الماسونية بسبب حادثة تاريخية ننقل تفاصيلها. ونكتشف من خلالها طرق تفاعل الماسونية مع الأديان وانتحال العقائد عنها.

ففي بعض الطقوس البنائية ومنها الطريقة الاسكتلندية التي أشيع عنها, أن فضل تحريك أعمالها يعود إلى جمعية الهيكليين. لقد كتب بعض المستفيدين من هذا الإدعاء روايات كثيرة متعددة المشارب والآراء,

ونأخذ **رواية البارون ده هوند**, واضع نظام القاعدة الملزمة في النظم الماسونية. تقول الرواية: بعد أن شدد المتنفذين المتسلطين الخناق حول رقبة الهيكليين الذين أبوا أن يكونوا أتباعا لهم, هرب الأستاذ "بيار دُمن" من إقليم (أوفرني) مع آمرين



obeikandl.com

وخمسة فرسان, وقد تنكر الجميع بألبسة كانت مخصصة وملزمة لمن عليه أن يذهب إلى الخدمة والسخرة, وأطلقوا على أنفسهم أسماء جديدة, لئلا يكشف أمرهم فيصبح مصيرهم كمصير رفاقهم الذين اقتيدوا إلى الأسر والسخرة في بناء سراديب مظلمة مخصصة لأسر الذين يرفضون تسلط وأوامر المستبدين. وبعد رحلة إبحار غير قصيرة شططوا جزيرة (مول) الإسكندرية, فقابلوا هناك آمرين هما: **أ. ميتنكورت, وجورج هاريس**, مع بعض المساعدين. وبعد أن شرحوا لهم الأسباب التي من اجلها تركوا إقليم (أوفرني) ووضحوا الملابسات والظروف الأمنية التي دعتهم إلى تغيير أسمائهم وملابسهم, طلبوا يد المساعدة لتحرير رفاقهم من الأسر, اقترحا الآمرين عليهم أن يبدأوا من حيث انتهوا وينضموا إلى مسيرة الحرية التي يقودها الأخ الأستاذ ده مولاي وبعد ذلك ستدرس إمكانية تحرير الرفاق, فبعد أن شعر الأستاذ بيار بميل رفاقه الهيكليين نحو البنائين الذين التفوا حولهم, صمم أن يتعاون مع البنائين ويواجه مع رفاقه الواقع الذي فرض عليهم. في خلوة خاصة, اجتمع بيار برفاقه وأقسموا مجتمعين على أن يلتزموا بالأنظمة والواجبات البنَّائية المطلوبة من كل بنّاء, وعاهدهم بأن يطبق التعاليم الماسونية التي ستساعدهم على النهوض من أية كبوة مهما كان حجمها, وأن لا يستسلم للضعف والكسل والإهمال ولا يخاف المجهول الذي يدخل الرعب في أنفس العباد. وبالفعل قرروا مجتمعين على تقديم طلب لإنشاء محفل تحت اسم محفل (**ماك**), وقد اجتمعوا عام ١٣١٢) واستنادا إلى الأعراف البنائية رفعوا كتاب يستشيرون به إذا كان لديهم الحق في إنشاء محفل أكبر إقليمي ومجلس عال يعمل تحت رعاية أستاذ المحفل الأكبر الأخ جاك ده مولاي, فشجعهم هذا الأخير على بدء أعمالهم كبنائين (مقبولين), ضمن شروط وقوانين المهنة, وأوصاهم أن يعملوا على مبدأ الخلود ضمن طريقة تحرير ألنفس وصقلها من نتوءاتها, كما نبههم على الالتزام بالواجبات والحقوق, فقبلوا الشروط وعملوا بموجبها فعرفوا تحت أسم (البنائين الأحرار المقبولين), ومنذ ذلك التاريخ أضيفت كلمة (مقبولين) على أنظمة الطريقة الإيكوسية, وصار إلزاما على كل محفل ينضم بطريقة التبني إلى محفل إيكوسي أكبر أن يضيف كلمة (مقبول), وإكراما لما حققوه من تقدم عملي أسسوا بعد

موافقة الأستاذ الأكبر عيدا تأسيسيا لمحفلهم, وثبتوه ليكون عيد يحتفل به سنويا كل من يعمل وفقا للطريقة الإيكوسية المقبولة, التزمت فيما بعد المؤسسة البنائية بهذا العيد, واعتبرته ذكرى تاريخية مفرحة تشير إلى نهاية مخاوف الأحرار من اضطهاد المتسلطين, وأطلقوا عليه اسم عيد " **يوحنا آدم** " ذلك القديس الإله الذي يتصدر اسمه كتاب كنزا ربا الذي تقدسه جماعة "المندائيون أو الصبائيون" الذين ورد ذكر اسمهم في القرآن الكريم.

وعلى مرور الزمن توحدت المناسبات الماسونية. فأصبح عيد (يوحنا آدم) الإله الأثيني الموحد لتلك المناسبات, تُعيد له كافة المحافل في كل سنة تحت اسم المؤسس (مار يوحنا).

وفي عام (١٣١٤) اعتقل الأستاذ الأكبر جاك ده مولاي بطريقة منافية لحقوق الإنسان, واتهم بثلاثة اتهامات, كانت التهمة الأولى الموجهة إليه

- هي الهرطقة والإلحاد,
- وكانت الثانية تتعلق بالرسالة البنائية التي هي أصلا ليست من اختصاص الكهنة, ,
- وأما التهمة الثالثة فكانت,عدم الانصياع لأوامر المستبدين المتسلطين والالتزام بأمرهم الذي يقضي بعدم التعامل مع الهيكليين المنشقين عن الكنيسة بسبب موقفهم المعارضة لتصرفات العلمانيين.

في ذات العام (١٣١٤), ومن دون أي اعتبار لحكمة رسالة الإيمان في الكهنوت والتي تفرض على حاملها أن ينشر مفهوم الإيمان الصحيح الذي يجرد الشك عن اليقين, ومن دون أي شعور إنساني, حكم على الأستاذ الأكبر جاك ده مولاي, وتم حرقه كما أحرقت جان دارك وكما أحرق غيرهما بأسلوب الحرق وقلع الأعين, لأن تلك الطريقة السائدة كانت بنظرهم تطهر المحكوم من خطاياه, فالنار تطهر الجسد من الخطايا حسب الزعم الماسوني.



oberkandi.com

وقلع الأعين تساعد المحكوم على عدم رؤية ما لا يجب أن يراه, تماما كما حصل مع غاليليه لأنه رأى أن الأرض مستديرة. هذه القصة تكشف لنا طرق العقاب الرهيب عند الماسونية.

**فبعد أن أحرق الأستاذ الأكبر ده مولاي** همدت انفعالات المتسلطين وخاصة بعد أن سمعوا أن الشعب غير راض على تصرفاتهم, لذلك سكتوا على مضض بعد أن انتقلت السلطة البنائية إلى" بيار دُو مين " الذي سار على منهج التوحيد الذي كان قد رسمه ده مولاي.

وسع " دو مين " تعاونه فضم معه الهيكليين الذين وقفوا إلى جانبه أثناء محنته وهروبه, والذين كانت قناعاتهم في الرسالة البنائية توازي قناعة أهل المهنة الأساسيين, وتحاشيا من أي فتنة محتملة من المستبدين شدد "دمن" على كل البنائين ألاَّ يتدخلوا بشؤون الدين وأمور السياسة كي يتلافوا مضايقاتهما, وأصدر توجيهات فرضت على كل بناء جديد أن يكون ملما بالإشارات والرموز والكلمات الأساسية التي وضعت منذ تأسست أخوية مهنة البناء, ويعتمدها لتكون وسيلة تعارف بين أبناء المهنة الواحدة في العالم.

بعد ذلك, وفي عام (١٣٦١) انتقلت السلطة البنائية إلى الأستاذ الأكبر الإقليمي " أبر دين " فحافظ هذا الأخير على أعمال الطريقتين الإيكوسية والاسكتلندية ودمجهما مع بعض وكان ذلك ليكرس مفهوم الرسالتين البنائيتين,

- لأن الطريقة الأولى: توضح صناعة البناء العملي المرتكز على الفن المتطور ذاته طبقا للزمان والمكان,
- أما الطريقة الثانية: فكانت توضيحية تحكي عن أسلوب التركيز على الإدراك النظري ضمن مفهوم فلسفة العقل التي تبحث عن أسرار الموت والحياة وخلود النفس. لسبب هذا الارتباط العملي والنظر

وبسبب التقارب بينهما وحّد الأخ "أبر دين" الأسمين باسم واحد فأصبح: الطريقة الإيكوسية العهد المقبول, ثم وسع انتشاره بين الأمم البنائية التي ساهمت في نشر الماسونية.

## الموحدانية عقيدة الإله الواحد على الأكثر

الموحدانية هي أحد تجليات الماسونية الخفية أيضاً وتحمل نفس العقائد والطقوس مع بعض التغييرات القليلة. وهي بالنتيجة مرتبطة باليهودية الوثنية. وإحدى طرق الخداع الذي مورس على أبناء المجتمع الغربي. اعتنق العقيدة الموحدانية كثير من أعضاء الشرائح العليا للطبقات الوسطى في الغرب، وخصوصاً العناصر المحافظة والثرية، وأصبحت معظم كنائس بوسطن تؤمن بالعقيدة الموحدانية هذه. وهذه العقيدة هي امتداد جماهيري للماسونية وتمثيل لمعتقداتها.

فقد أعفت الكنيسة الموحدانية أتباعها من القيام بأية شعائر وأنهت عملية البحث المضنية داخل الذات الآثمة والمحاولة الذاتية للتأكد من إشارات الخلاص وهما عملية ومحاولة اتسمت بهما العقيدة الكالفنية من قبل، تلك التي سادت بين المستوطنين البيض الذين سُمُّوا «البيوريتان»، أي المتطهرين، إذ أكدت الموحدانية للذات الإنسانية أن الخلاص متيسر وأن النعمة حلت. كما أن الإيمان بالتطور المستمر قد أعطى إحساساً إمبريالياً عميقاً لتجار بوسطن، إذ كان هذا يعني أن بوسعهم التحرك بصورة دائمة وغزو العالم بشكل مستمر وأن بوسعهم أيضاً أن يراكموا الثروة أبداً ويقدموا الشكر لله على النعمة الإلهية والاختيار.

الموحدانية عقيدة مسيحية تنكر عقيدة التثليث ولاهوت المسيح (أي كونه إلهاً أو ابن الإله)، ويمكن القول بأنها شكل من أشكال الربوبية، أي صيغة شبه علمانية للمسيحية، وعقيدة الموحدانية نتاج بعض التيارات داخل المسيحية نفسها، وهي متأثّرة باليهودية وبعقائد المسلمين. ورغم أنها تتفق مع الرؤية الإسلامية لوحدانية الإله فهي لاتفرحنا لأنها تحمل في طيّاتها عقائد ماسونية خفية. وأولى هذه العقائد الإيمان بأن سقوط الإنسان لم يكن كاملاً وأنه يحوي بداخله عناصر من الخير، ومن ثم فهو قادر على العمل من أجل الخلاص والوصول إليه من خلال جهده وأعماله الخيرة.

### عبادة الإله وعبادة البشر

وقد صنَّف الكالفنيون عقيدة الموحدانيين باعتبارها ليست مسيحية، وهم

محقُّون تماماً في ذلك إذ لا توجد فيها فكرة الإله المفارق المتجاوز للإنسان والطبيعة. فالإله قد حل في مخلوقاته وتوحَّد معها وشحُب تماماً وتحوَّل إلى ما يشبه مبادئ الطبيعة والضرورة التي لا شخصية ولا وعي لها، وأصبحت كل الأمور متساوية ونسبية (وقد لخص أحد المفكرين المسيحيين موقف الموحدانيين من الإله بقوله إنهم يؤمنون «بأنه يوجد إله واحد على الأكثر»، وأنهم «يصلّون لمن يهمه الأمر»). ويمكن القول بأن فكرة الإله الواحد المتجاوز يمكن أن تختفي عن طريقين:

أن يزداد الإله (المبدأ الواحد) في حلوله واقترابه حتى يتحول الحلول والكمون إلى وحدة وجود روحية ثم مادية، حيث يتعرف المخلوق إلى الخالق في مخلوقاته وحسب، وهذا هو النمط الأكثر شيوعاً.

ولكن هناك نمطاً آخر وهو أن الإله (المبدأ الواحد) هذه القوة اللامتعينة الدافعة للمادة، الكامنة فيها التي تضبط جوهرها، تزداد تجريداً ومفارقة للمخلوقات. وهنا يظهر في البداية إله كالفن الذي لا يُسبَر له غور، والذي يُختار دون منطق واضح. وتزداد درجة التجريد والمفارقة إلى أن تصل حد التعطيل ويصبح الإله مفارقاً تماماً لا علاقة لنا به (إله الغنوصيين مثلاً)، أي أن الكالفينية نفسها إن هي إلا حلقة أولى تؤدي إلى الموحدانية (هذا على عكس الفكر التوحيدي الحقيقي حيث يوجد الإله القريب البعيد: ليس كمثله شيء وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ) وقام وليام أليري تشانينج بإدخال عنصر من العاطفة فانتقل بالعبادة من النموذج الآلي العقلاني الجاف إلى النموذج العضوي العاطفي، إذ قرَّر أن الإله محب للبشر يملك العالم بأسره، كما قرَّر أن وجود (حلول) هذا الإله في كل البشر والطبيعة يجعلهم مقدَّسين وأن العبادة الحقيقية للإله تكمن في إظهار حسن النية للبشر، أي أن الإله قد شحُب تماماً ثم اختفى.

## حركة الحضارة الأخلاقية

وحركة الحضارة الأخلاقية هي أحد فروع الماسونية المنتشرة في الولايات المتحدة حديثاً، تلجأ الماسونية إلى صناعة الكثير من العقائد في كل المراحل الزمنية، وتميّز كل عقيدة جديدة بخصائص تتناسب مع (الموضة العصرية) بغية اكتساب

الأجيال الجديدة وضمّهم إلى صفوفها. وفي العقود الأخيرة كثرت هذه العقائد وتعددت نظراً لتشعب الحياة اليومية ولتعدد الثقافات وكثرة وسائل الإعلام. فالماسونية متجددة باستمرار وتستغل في كافة العصور كل الوسائل لتعزيز استمرارها وبقاء قوتها وسيطرتها. وقد نشهد في هذا الزمن ولادة عقيدة مرتبطة بالماسونية في كل سنة. فقد انفجرت الماسونية في الإعلان عن هويتها، وكشف بعض أسرارها، والإكثار من عقائدها، لكن هذا الانفجار الذي دوى في العالم كله ليس من صالح التنظيم الماسوني الخبيث، بل سيرتدّ عليه ويؤدي في القريب العاجل إلى العودة لتقوقع الماسونية وانكماشها ثم موتها. وحركة الحضارة الأخلاقية تشبه الموحدانية اليهودية التجديدية في كثير من النواحي، وهي شكل حديث وآخر لها، ويُلاحَظ أن كثيراً من اليهود، وخصوصاً من أعضاء الشرائح العليا من الطبقة الوسطى الذين يودون تحقيق الانتماء الكامل للمجتمع الأمريكي، ينضمون لهذه الكنيسة وقد أصبح هذا أمراً ميسوراً بشكل أكبر بعد أن تطورت الكنائس الموحدانية وتحولت شعائرها إلى أي شيء يقرره أعضاء الكنيسة، فيمكنهم لإقامة الشعائر الموحدانية أن يحضروا قصائد شعرية يقرأونها، وبوسعهم أن يلعبوا أية لعبة تحلو لهم تعبيراً عن إيمانهم الديني!

**التعرّي أثناء الصلاة**

أوردت الصحف الأمريكية مؤخراً أن إحدى العاهرات في مقهى ليلي أرادت أن تؤدي صلاتها الموحدانية بالطريقة التي تروق لها وتعبِّر عن ذاتها الحقيقية، فوجدت أن الطريقة المثلى هي خَلْع ملابسها أمام المصلين كما تفعل في محل عملها. وقد قَبل راعي الكنيسة ذلك وإن كان قد علَّق على هذا الحدث بأن صلاتها كانت غير تقليدية بعض الشيء، ولكنه حضر الصلاة الراقصة من أولها إلى آخرها. ويبلغ عدد الموحدانيين حوالي ٢٠٠. ٠٠٠ ويقال إن كثيراً من أعضاء النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة هم من الموحدانيين. فعندما يدّعي جورج بوش بأنه هو نفسه مقدس، وبأن أعماله الحربية مقدسة، إنما ينطلق من مبادىء موحدانية تقدس البشر.

## المونية (حركة صن مون التوحيدية)

**المونية:** حركة مرتبطة بالماسونية، وهي أحد تجلياتها في المجتمع الغربي. وتدعو إلى توحيد الأديان وصهرها في بوتقة واحدة بهدف إلغاء الفوارق الدينية بين الناس لينصهروا جميعاً في بوتقة (صن مون) الكوري الذي ظهر بنبوة جديدة في هذا العصر الحديث.

مؤسس هذه النحلة هو القس الثري صن مون المولود في كوريا عام ١٩٢٠ الذي ادّعى بأنه على اتصال بالمسيح عليه الصلاة والسلام منذ عام ١٩٣٦م وأنه منذ بلوغه السادسة والعشرين من عمره بدأ يدرس حياة الأنبياء والقادة الروحيين من مثل موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، ومن مثل بوذا وكرشنا، ويطلع على تعاليم الأديان السماوية والوضعية كاليهودية والنصرانية والإسلام وكذلك البوذية والهندوسية.

- في عام ١٩٧٣م انتقل إلى الولايات المتحدة وعقد صلات عدة مع كبار الشخصيات هناك.

- أُلقي القبض عليه وأودع السجن الفيدرالي بكنكتيكت لمدة سنة ونصف السنة بسبب تهربه من دفع الضرائب، وقد استطاع أتباعه تصوير سجنه على أنه اضطهاد في سبيل المعتقد الديني الذي يحمله.

- يحتل منصب الرئيس للمجلس العالمي للأديان.

- زار ألمانيا، لكن سلطات بون أعلنت أنه شخص غير مرغوب فيه.

- يحاول أن يكون قريباً من الأحداث المهمة إذ كان له ولطائفته دور مهم في الوقوف إلى جانب الرئيس ريتشارد نيكسون في فضيحة ووترجيت، كما أنهم كانوا نشيطين في حماية برنامج الرئيس ريغان وسياسته في أمريكا الوسطى.

**شانج هوان كواك:** يشغل منصب مساعد رئيس المجلس العالمي للأديان، وهو أكبر معاوني مون، وقد أعلن في بيانه الذي ألقاه في المؤتمر المنعقد بتركيا سنة ١٩٨٥م عن نبوة مون وأنه يتلقى الوحي revelation من السماء .



obeikandl.com

**اليهودي فرانك كوفمان**: يقيم في نيويورك، ويتبع مون، ويعمل في مؤسسته، وقد ناشد علماء المسلمين في مؤتمر تركيا "أن يتفهموا موقف الأديان الأخرى مثل اليهودية والبوذية والهندوكية".

**الدكتور يوسف كلارك:** قس كاثوليكي من مساعدي مون، وهو عضو مجلس إدارة المجلس العالمي للأديان، كان ممثل المجلس في مؤتمر تركيا.

**كوزا:** رئيس مكتب مون في هندوراس ويعمل بهمة على نشر الحركة في أمريكا اللاتينية.

**موسى دست:** رئيس كنيسة مون بالولايات المتحدة الأمريكية. يزعم أنه على اتصال بالمسيح وأنه يتلقى الوحي من السماء مدعياً نبوة جديدة. شعاره وهدفه المعلن هو السعي من أجل توحيد الأديان على اختلاف أنواعها. ويقول للنصارى بأن الإله قد رمى بالمسيحية جانباً وأبدلها برسالة جديدة هي رسالة توحيد الأديان الداعي إليها.

## القانون الأساسي لحركة مون

"إن الهدف الرئيسي هو العمل من أجل توحيد العالم تحت راية إله واحد بحيث تضمحل من هذا العالم كل الحواجز والعوائق الكنسية والسياسية والوطنية والقومية والاجتماعية".

يقولون في كتابهم المبدأ المقدس: "إن رسالة آدم الأساسية أن يخلق الأسرة الكاملة في الأرض، وهذه المهمة لم تتحقق نتيجة لعمل الشيطان الذي كان نشيطاً في مهمته منذ بداية الخلق، وعيسى قد خلق آدم، وفشل في أمر الزواج، وترك مبدأ تكوين الأسرة الكاملة، وفشله ليس كاملاً فقد أحيا الجانب الروحي للإنسان، وقد ظل جسد الإنسان مستعبداً للشيطان، هذا أيضاً يجب تجديده، وهذا يستلزم آدماً ثالثاً بالاتحاد مع زوجة مثالية يمكن تحقيق هذا الهدف لإنجاب الإنسان الكامل".

إنهم يقومون بدراسة رسومات بيانية يزعمون أنها "تبين أن التاريخ والأحداث متكررة ومقدرة سلفاً ووفقاً لهذه الجداول البيانية، ويقولون: إن هناك أمثلة



obeikandl.com

متكررة من البشر قد اختيروا ليصيروا آباء كاملين، لكن الشيطان قد اعترض سبيلهم فلم ينجحوا، وقد وجدت هذه الأسر المثالية على مر التاريخ الإنساني في فترات متقطعة على مدى أربعمائة عام سلفت".

يمنع الأفراد الجدد من التحدث بعضهم لبعض وعليهم الانتظار حتى اللقاء الآخر في نهاية الأسبوع.

يمضي المدعو عدة أسابيع مع معلمه، وقد يجعلونه بعد ذلك في مسكن واحد مع أعضاء جدد آخرين ليلقنوهم جميعاً العقيدة الجديدة مع التركيز على تقديس وتمجيد شخصية مون والتأكيد على ضرورة التنكر لعقيدة أهاليهم ومجتمعاتهم. ويقول مون في كتابه التوجيهي أقوال الأب الروحي: "إن عملية البعد عن العائلة والأصدقاء لا يتم بالصدفة إذ لابد أن تتمرس على حياتك الجديدة ومن بعدها يمكنك أن تتنكر لعائلتك وأصدقائك وجيرانك". وهذه الطريقة في احتكار الأعضاء وسرقتهم من عائلاتهم نجدها عند السنتولوجيا أيضاً. فإذا ما حاول العضو الفرار منهم فسيكون ذلك صعباً لعدة أمور:

١- لأنه يكون قد انفصل عن عائلته فلا يستطيع العودة إليها بعد أن ناصبها العداء بسبب معتقده الجديد الذي يخالف معتقدها.

٢- لأنه يكون قد غُسِلَ دماغُه وصار أداة طيعة في أيديهم يحركونه كيفما يريدون بعد أن سيطروا عليه روحياً وخدعوه بالوعود السماوية الكاذبة.

٣- لأن أفراد عصابة مون سيتابعونه ويطاردونه حتى يعود إلى حظيرتهم من جديد.

٤- إذا ما استسلم العضو الجديد لهم فإنهم يسخرونه لبيع الورود والشموع ليكون مصيدة لجذب الأعضاء الجدد.

### حفل الزواج الجماعي

نظم مون عملية زواج جماعية في ميدان ماديسون جاردن بنيويورك قام خلالها بتزويج ٢٠٧٥ شاباً وفتاة على الرغم من أن المجلس القومي الكنسي في أمريكا كان قد أصدر بياناً يعلن فيه عدم الاعتراف بكنيسة مون. ويؤكد مون محاربته للشيوعية ويركز هجومه عليها كما أنه يرسل البعثات لمناهضتها في أماكن عديدة



obeikandl.com

من العالم. ونلاحظ أن حفل زواج جماعي مشابهاً لهذا يقيمه أتباع البهرة المرتبطين بالماسونية.

**مؤتمرات المونية**

لقد عقد مون عدداً من المؤتمرات سعياً وراء تحقيق أهدافه، ومنها:

- مؤتمر توحيد اليهود في سويسرا.
- مؤتمر اتحاد العالم المسيحي في إيطاليا.
- مؤتمر البوذيين في اليابان.
- مؤتمر الهندوكية في سيريلانكا.
- مؤتمر اتحاد العالم الإسلامي: الذي تم عقده في تركيا قرب اسطنبول وذلك في الفترة من ١٩ – ٢٢ سبتمبر ١٩٨٥م، وقد تعاونت معهم كلية الإلهيات بجامعة مرمرة بهدف إنجاح المؤتمر.
- كانت لديهم خطط لعقد مؤتمرات أخرى سنة ١٩٨٩ – ١٩٩٣م.
- كان أتباع مون المشاركون في المؤتمر بتركيا يصورون الخلافات بين الأديان على أنها لا تعدو أن تكون شبيهة بتلك الخلافات الفقهية الموجودة بين المذاهب الإسلامية ذاتها، وهذا غير صحيح.
- قال اليهودي كوفمان في الجلسة الختامية لهذا المؤتمر: "إن الأمر يحتاج إلى أن نبذل المزيد من الجهد حتى نفهم بعضنا، فإننا قد ننتسب إلى شيء واحد وعقيدة واحدة، ورغم ذلك نختلف، ومن أجل أن نلتقي لابد لنا من أن نتفهم غيرنا من خلال نظرته"!!

**المجلس العالمي للأديان**

ترتبط المونية بطائفة ذات أصل إسلامي، وهي البهرة المرتبطة علناً بالماسونية. وبواسطة هؤلاء البهرة تزعم المونية بأنها تضم مسلمين وتتعاون معهم. ويمكن الدخول لمواقع البهرة على صفحات الأنترنيت، والتي تعتز بماسونيتها وتنشر العقائد الماسونية. فتذكر جريدة "المسلمون" في عددها ٣٦ أن المجلس العالمي للأديان الذي



obeikandl.com

يترأسه صن مون إنما يعمل تحت رقابة المؤسسة العالمية المتحدة للأديان IrF وهي واحدة من الوكالات الدينية الإنسانية التابعة للكنيسة الموحدة التي هي إحدى الحركات الدينية الجديدة التي أسسها صن مون في كوريا.

- وتذكر الجريدة أن أهداف المجلس العالمي للأديان حسبما تورده مذكرة المجلس ذاته هي:

١- المناداة بوحدة الإنسانية.

٢- منح الاحترام الواجب للتراث الإنساني المختلف.

٣- دعوة الناس من كل الأديان إلى نوع من الوحدة الروحانية واحترام خصوصيات كل دين.

٤- تشجيع الفهم المتبادل والتعاون بين ومع المعتقدات الدينية في العالم.

٥- معاونة هؤلاء المتطلعين إلى إيجاد تناسق وانسجام بين الأديان والمساعدة في التعاون بين المنظمات الدينية.

٦- توسيع استخدام وجهات النظر الدينية في حل المشكلات الإنسانية العامة.

٧- الدفاع عن حقوق الإنسان بما في ذلك حق حرية المعتقدات الدينية وممارستها.

٨- التأييد العلمي للطموحات الفردية الخاصة بالمعتقدات الدينية عن طريق وضع برامج من شأنها تخفيف المعاناة وتحسين حال البشرية.

**الدور اليهودي والماسوني داخل المونية**

إن اليهود والماسونيين يسعون دائماً لبث دعاوى إذابة الفروق بين العقائد مما يمهد الطريق لهم ليتغلغلوا داخل شعوب الأرض ويكونوا هم المستفيدين في النهاية على حساب الأديان الأخرى جميعاً. وهذه الحركة تدور في فلك الحركات المسخرة لخدمة الصهيونية العالمية إذ أن التشابه بين هذه الحركات يدل على أنها ذات أصل واحد وتعمل لهدف مشترك واحد. وإن الثراء الفاحش الذي يتحرك فوقه صن مون ليشير إلى الجهة التي تموله وتقف وراءه لتستفيد من عمله ودعوته في تفتيت الأديان وتحطيم الأخلاق .

تتمتع هذه الحركة بوجود ضخم في جنوب ووسط أمريكا إذ أن لهم علاقات



obeikandi.com

قوية مع كبار السياسيين في تشيلي وأرجواي والأرجنتين وهندوراس وبوليفيا. وفي أيرلندا لهم مركز وكنيسة أسمها الكنيسة التوحيدية، وتجدر الإشارة إلى أن لأيرلندا دوراً كبيراً في دعم أمثال هذه الحركات.

ولهم استثمارات في جنوب كوريا، وقد سمحت لهم حكومة سيؤول بإقامة كنيسة لهم خارج العاصمة.

- إنهم متغلغلون في الجناح الأيمن للحزب الجمهوري بالولايات المتحدة كما يشكلون الجناح الأيمن للدكتاتورية في أمريكا الجنوبية. ويمتلك زعيمهم عدة عقارات في العالم وشركات ومطاعم وأراض ومحلات لبيع المجوهرات وشركة للنشر تسمى Paragon House كما أسس جريدة الواشنطن تايمز ولديه فندق نيويوركر New Yorker في مانهاتن.

## جمعية بناي برث

بناي برث هي من أقدم الجمعيات والمحافل الماسونية المعاصرة وذراع من أذرعتها الهدَّامة، ولا تختلف عنها كثيراً من حيث المبادئ والغايات إلا أن عضويتها مقصورة على أبناء اليهود، وخدمتها موجهة أساساً لدعم الصهيونية في العالم، والتقاط الأخبار واحتلال مراكز حساسة في الدول، ولهذه الجمعية فروع منتشرة في جميع أنحاء العالم، وهي مكلفة بدراسة نفسية كل سياسي أو أي شخصية عامة للاستفادة من جوانب الضعف فيها.

تأسست هذه الجمعية في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة نيويورك في ١٨٤٣/١٠/١٣م بصفة رسمية بعد أن حصل اثنا عشر يهوديًّا هاجروا من ألمانيا برئاسة هنري جونيس (جونز) على رخصة رسمية بذلك. وقد اتخذت الجمعية من مدينة نيويورك مقراً لها ومنها انتشرت وتأسست فروع لها في جميع أنحاء الكرة الأرضية. وشعارها الشمعدان وهو شعار يهودي ديني قديم.

منذ سنة ١٨٦٥م والجمعية تسعى لأن تكون لها وجود في فلسطين، وفي سنة ١٨٨٨م تأسس أول محفل لها، ولغة العمل الرسمية فيه هي اللغة العبرية، ومن أبرز



oberkanal.com

شخصياته: ناحوم سوكولوف، دزنكوف، حاييم نخمان، دافيد يلين، مائير برلين، حاييم وايزمن وجادفرامكين.

لقد عملوا على تأسيس مستعمرات يهودية صغيرة في فلسطين، وكانت موتسا أول قرية يؤسسونها عام ١٨٩٤م بالقرب من القدس مشكلين بذلك نواة الكيان الإسرائيلي الحالي.

اليهودي سيجموند فرويد عالم النفس الشهير (١٨٥٦-١٩٣٩م): انضم عام ١٨٩٥م إلى هذه الجمعية وكان مواظباً على حضور اجتماعاتها.

في عام ١٩١٣م أسسوا جمعية لمكافحة التشهير والإهانة وتشويه السمعة التي يتعرض لها اليهود في العالم.

فيليب كلوزنيك Philip Kluznick كان رئيساً لهذه الجمعية عندما عُيِّن في عهد الرئيس أيزنهاور رئيساً للوفد الأمريكي لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

**جون فوستر دالاس:** وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٨م وهو بروتستانتي شارك في الحفل الذي أقامته الجمعية في ١٩٥٦/٥/٨م حيث قال في هذه المناسبة : "إن مدنية الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسانية، ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هذه المدنية التي معقلها إسرائيل". إن رؤساء الولايات المتحدة يثنون دائماً على الأعمال التي تقوم بها هذه الجمعية. قامت المنظمة بعد إعلان قيام إسرائيل بتقديم إمدادات طبية وملابس ومعدات وساهمت في إنشاء المكتبات وتشجير الغابات وتقوم بتصريف سندات إسرائيل وتجنيد العمال الفنيين في الولايات المتحدة وكندا لإسرائيل. يتقلد زمام المنظمة رئيس ينتخب كل ٣ سنوات من قبل المحفل الأعلى الذي يتألف من ممثلي المحافل المحلية. وهناك لجنة إدارية ومدراء يشاركون في إدارة المنظمة أيضاً.

**العقائد الظاهرية المعلنة:**

- حب الخير للإنسانية والعمل على تحقيق الرفاهية لها.



obeikandl.com

- مساعدة الضعفاء والعجزة وذوي العاهات وتقديم الدعم للمستشفيات الخيرية.
- افتتاح بيوت الشباب في جميع أنحاء العالم.
- الدفاع عن حقوق الإنسان.
- منع إهانة الجنس اليهودي.
- العطف على المضطهدين من اليهود.
- تطوير التبادل الثقافي بالاحتياجات الثقافية والدينية للطلاب اليهود وذلك عن طريق مؤسسة The Hillel Foundation.
- التوجيه في مجال التدريب المهني.
- مساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية.
- فتح حوار مع مسؤولي الحكومات حول موضوعات الحقوق المدنية والهجرة والاضطهاد.

**الأهداف الحقيقية**

- ضم الشباب الإسرائيليين بعضهم إلى بعض للنظر في مصالحهم العمومية والمحافظة عليها وإعدادها لأخذ فلسطين وطناً لهم وبث الحماسة في نفوسهم لتحقيق ذلك.

- التصدي لمن يتعرض لليهود أو يحاول عرقلة جهودهم الرامية إلى تحقيق أطماعهم واتخاذ كافة السبل لمواجهته.

- تمويل عمليات الهجرة إلى إسرائيل وبيع سنداتها وتجميع الأموال اللازمة والمساعدات التي تساعد على إدخال المهاجرين وزيادة طاقة إسرائيل العدوانية، وإنشاء الشركات - لا سيما الأمريكية - في إسرائيل في شتى المجالات وتسويق منتجاتها في مختلف بلدان العالم.

- الدعم العسكري لإسرائيل بصفة مستمرة . وفي معرفة ما يلزم اليهود من المعدات العسكرية كماً وكيفاً ولتلك الجمعية دور بارز في إنشاء المستوطنات العسكرية قبل قيام إسرائيل.



obeikandl.com

ـ تبرئة اليهود من دم المسيح حتى يتيسر لليهود تحقيق أهدافهم بعيداً عن مناوأة المسيحية لهم.

ـ التغلل في الأجهزة الحكومية والتحكم في سياسات الحكومات وخصوصاً في أمريكا وبريطانيا حيث تغلغلت في صميم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.. الخ.

ـ أن يكون الولاء أولاً وأخيراً لإسرائيل بحيث يتجاوز الوطن الذي يعيش فيه اليهودي.

- ضمّ غير اليهود في المنظمة للإستفادة من مشاركتهم في دعم اليهودية والصهيونية.

ـ إنهم يهود ولا يهمهم إلا إعلاء هذا العنصر ليسود العالم.

ـ دعم الماسونية العالمية في خططها وبرامجها الهدامة.

ـ دعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين وتشجيع اليهود ليهاجروا إليها.

ـ العمل على تدمير الأخلاق والحكومات الوطنية والأديان.

ـ التعاون مع الماسونية والصهيونية لإشعال الحروب والفتن وقد كان لهم دور بارز في الحرب العالمية الأولى.

ـ قاموا بشن هجوم على هتلر وحكمه حينما جاء إلى الحكم سنة ١٩٣٣م.

ـ كان لهم دور خطير في التمهيد للحرب العالمية الثانية.

ـ التقاط الأخبار والتسلل إلى المراكز الحساسة في الدول المختلفة، كما أن لهم أنظمة داخلية سرية وشبكة من العملاء السريين.

ـ تغلغلت هذه الجمعية في صميم الحياة الأمريكية والإنجليزية وتحكمت في شؤون الاجتماع والسياسة والاقتصاد لهذين البلدين بخاصة.

ـ إنهم يستخدمون المال والجنس والدعاية المركزة من أجل تحقيق الأهداف اليهودية المدمرة.

ـ ساهموا في خطف أدولف إيخمان النازي الشهير في عام ١٩٦٠م من الأرجنتين إلى إسرائيل حيث أعدم هناك في ١٩٦٢/٥/٣١م.



obeikandi.com

ـ التصدي لكل من يحاول النَّيل من اليهود واغتيال الأقلام التي تتعرض لهم حتى يخضع الجميع لهيبتهم.

ـ إنها جمعية لا تقدم خدماتها إلا لأبناء الجالية اليهودية ولا تعمل إلا من أجل دعم تفوقهم وسيطرتهم.

ـ في الاجتماع الذي عقد في مدينة بال بسويسرا ١٨٩٧م قال رئيس الوفد الأمريكي لجمعية بناي برث: "ولسوف يأتي الوقت الذي يسارع فيه المسيحيون أنفسهم طالبين من اليهود أن يتسلموا زمام السلطة".

ـ حظيت (بناي برث) بتمثيل في الأمم المتحدة وذلك من خلال عضويتها في المجلس التنسيقي للمنظمات اليهودية.

**الانتشار ومواقع النفوذ**

تأسست بناي برث في نيويورك وانتشرت محافلها في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، وصارت لها في هذه الدول مواقع نفوذ قوية. امتدت فروعها إلى استراليا وأفريقيا وبعض دول آسيا، ويقال بأن لها نوادي سرّية في بعض البلدان الإسلامية.

بعد انكشاف أهداف الصهيونية وإغلاق الكثير من محافل الماسونية، لجأ اليهود إلى تغيير الأسماء ووضعوا لافتات جديدة لنشاطاتهم مثل الروتاري والليونز وبناي برث، وهي جميعها حرب على الأديان وتخريب للمبادئ الإنسانية السامية.

## الأهداف اليهودية لـ (بناي برث)

جمعية «أبناء العهد» هو الاسم العبري ل « بناي برث» وهي المنظمة التي جعلت الرئيس الكندي يتبجح، في حفل عشاء أقامته «بناي برث» في ١٨ تشرين الاول ٢٠٠٦ تكريما للشخصيات التي قدمت خدمات مهمة للصهيونية العالمية، بقوله: إن كندا كانت أول دولة أعلنت قطع المعونة المالية عن قطاع غزة بعد فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني وترؤسها الوزارة.



obeikandl.com

أنشأ هذه الجمعية السرية مهاجرون يهود ذهبوا من المانيا إلى مدينة أمستردام الجديدة المعروفة اليوم باسم نيويورك وكان مقرها في شارع وال ستريت عام ١٨٤٣، لذا أعطيت اسم «بناي برث» باللغة اليدشية التي يستعملها يهود ألمانيا واتخذت «المانورة» ذات السبعة شمعدانات شعارا لها أيضا.. . وتبنت بعض طقوس الماسونية كما كان أربعة من مؤسسيها أعضاء غير ماسونيين أو من منظمة الإخوان غير العاديين «أدد فيلوز».

بقيت هذه المنظمة سرية حتى عام ١٩٢٠، لكن منشورات هذه المنظمة لا تودع في المكتبات الأميركية كما هو مفروض على سائر المنشورات الأميركية ولا في المكتبات الأوروبية خوفا من تسرب المعلومات. ولا عجب في ذلك لأن اجتماعات بناي برث كانت تقام في مقر الماسونية المشبوهه أصلا. إلا أن «البناي برث» سبقت الماسونيين في خدمة الصهيونية كما أنها أقدم جمعية أمريكية تعمل حاليا. أما تعريف أهداف بناي برث في دائرة معارف كولومبيا فهي منظمة «تجمع كل معتنقي الديانة اليهودية» وتقدم خدمات لليهود وتزعم ان خدماتها تشمل الإنسانية. لكنها جمعية انتقائية عنصرية لأنها لا تقبل عضوية غير اليهودي فيها كما أنها لا تقبل عضوية أي يهودي يعاني من عاهة ما. وفي بداية نشوء الحركة لم تعترف بعضوية الإناث العاملات لصالحها حتى أنشأن حركتهن النسائية غير الرسمية عام ١٨٨٨ في برسلاو ـ ألمانيا وسان فرنسسكو عام ١٨٩٧. أما رسمياً فكان افتتاح أول لجنة نسائية عام ١٩٠٩ونشطت الحركة النسائية إلى أن بلغ عدد النساء المنتسبات ١٢٠. ٠٠٠ منتسبة عام ١٩٥٥ كما سمح لهن بانتخاب القيادة العليا للمنظمة فقط عام ١٩٥٣.

كان أول هدف عملت على تحقيقه منظمة بناي برث هو منع المهاجرين اليهود من الذوبان في بوتقة العالم الجديد في غياب أسوار "الغيتو" التي كانت تمنع اليهود من الانصهار في أوروبا. لذا عدت هذه المنظمة الزواج من غير اليهوديات كارثياً مثل «المحرقة غيرالمرئية» كما سماها ممثل بناي برث في اليونسكو سام هوفنبرغ. وعوضا عن ذلك قامت الجمعية بخلق أسوار نفسية وعقلية للمهاجرين للحفاظ على الهوية اليهودية السياسية.



open-kanar.com

**نفوذ بناي برث في أوروبا**

أما في أوروبا فقد وضعت كل ثقلها لفصل الدين عن الدولة حتى تستطيع أن تمرر أهدافها بعد أن عبرت المحيط عام ١٩٣٢ وأنشأت مراكز لها في باريس، وعندما وصل نفوذها إلى أعلى المستويات هناك استطاعت أن تصل إلى الفاتيكان حتى إن أقوى ثلاثة مراكز لها الآن هي في باريس وروما وتل أبيب. أما وقد وصل نفوذها إلى الفاتيكان فقد نجحت في جعل الكرسي البابوي يصدر بيان «نوسترا إتاتي» أو إعلان حرية الأديان الذي يحسن العلاقات بين الأديان وخصوصاً بين الديانة المسيحية والديانة اليهودية.

**جولز إسحق**

كل ذلك بجهود جمعية بناي برث ورئيس فرعها في فرنسا جولز إسحق الذي احتل منصب وزير التربية الفرنسية في الأربعينيات . كان ذلك بعد نشر كتابه الأول «المسيح وإسرائيل» عام ١٩٤٦ حيث لاقى قبولا كبيراً.

كما قوبل كتابه الثاني «جذور الروح اللاسامية» الصادر عام ١٩٤٨ بقبول مماثل. وقد انطلق الكتابان من فرضية أن أعظم خطر أو مصدر للحركة اللاسامية ينتج عن التعاليم الدينية المسيحية المستندة إلى أربعة أجزاء من الإنجيل.، ولم يكتف جولز إسحق بذلك بل وضع ثمانية عشر مبدأ لتصحيح التعاليم الدينية المسيحية بخصوص اليهودية. وقد قدمت هذه القائمة إلى مؤتمر سالزبرغ المنعقد عام ١٩٤٧المناقشة مسؤولية الديانة المسيحية عن المحرقة المزعومة. وصدرت عن المؤتمر عشر توصيات قدمها جولز إسحق للبابا يوحنا الثالث والعشرين عام ١٩٦٠ وتأسست أول «جمعية صداقة مسيحية ـ يهودية» رغم تأجيل إقرار التوصيات حتى عام ١٩٦٥. ومع ذلك تابعت الجمعية جهودها إلى أن وقعت اتفاقية عام ١٩٩٤بين الفاتيكان والاحتلال والفضل في ذلك ربما كان لتوقيع منظمة التحرير ـ بقيادة حركة فتح ـ اتفاقية أوسلوالمشؤومة والتخلي عن بعض حقوق الفلسطينيين لقاء سلطة فلسطينية كرتونية.

**بناي برث في كندا**



obeikandi.com

أما في كندا، فقد افتتح أول مكتب «لبناي برث» في تورونتو عام ١٨٧٥ وفي مونتريال عام ١٨٨١. والآن تنافس «بناي برث» بقوتها الكونغرس اليهودي الكندي باعتبارها صوت اليهود الأقوى في كندا من خلال صحيفتها «الجويش تريبيون» وهي أكثر محافظة من جريدة «الأخبار اليهودية الكندية» الناطقة باسم الكونغرس كما أنها الأقرب إلى حزب الليكود.

ولها فروع في خمسين بلداً في العالم. ويساند عملها «الجمعية الأميركية ـ الإسرائيلية السياسية الاقتصادية»«آيبك» والتي تشكل أكبر تأثير للوبي الصهيوني على سياسة حكومات الولايات المتحدة الأميركية ماضياً وحاضراً.

obeikan.com

Hussein, King of Jordan (Past G
Irwin, James Benson. Americar
Ismail, Pasha. Viceroy of Egypt

http://www.durham.net/~cedar/famous.html
#h

obeikandl.com

بنجامين فرانكلين

## مشاهير من الماسونية

* جوهانان (Johanan)، * يعقوب آبدون (Jacob Abdon)،

* آنتيباس (Antipas)، * سولومون آبيرون (Solomon Aberon)،

* آشاد آبيا (Ashad Abia)

**نشطاء الحركة**

- محمد أبو عمر توفي ١٨٣٠م، مؤسس المرحلة الثانية.

**بريطانيا**

*الملك جورج السادس *الملك إدوارد السابع *الملك إدوارد الثامن *ونستون تشرشل.

**و من رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية**

جيرالد فورد

*جيمس غارفيلد

*وورين هاردينغ

*أندرو جاكسون

*وليام ماكينلي

*جيمس مونرو

*جيمس بولك

*فرانكلين روزفلت

*ثيدور روزفلت

*وليام هاوارد تافت

*هاري ترومان

*جورج واشنطن

*جيمس بوكانان

*جورج بوش الأب

**جورج بوش الابن**

**رؤوساء وزراء كندا**

*روبرت بوردون (رئيس وزراء كندا الأسبق).

*جون ماكدونالد (رئيس وزراء كندا الأسبق).

**الإتحاد السوفيتي**

- كارل ماركس

**الأدباء والفنانون**

obeikandl.com

*فرانسيس اسكوت كي (مؤلف النشيد الوطني الأميركي.
*ولفغانغ موتزارت (موسيقي كلاسيكي).
*روبرت بيرنز (شاعر اسكتلنداالوطني).
*مارك توين (كاتب أميركي).
*آرثر دويل (مؤلف شارلوك هرمز).
*ألكساندر بوشكين (شاعر روسي).
*فولتير (الفيلسوف الفرنسي الشهير).
*أوسكار وايلد (شاعر أيرلندي).
*جون سميث (ملّحن النشيد الوطني الأميركي).
*بيتر سيلرز (نجم هوليود).
*كلارك غيبل (ممثل أميركي).
*بوب هوب (ممثل كوميدي أميركي).

*سيمون بوليفار (ثوري في أميركا الجنوبية).
*جاكومو كازانوفا (العاشق الإيطالي).
*أندريه سيتروين (سيارات سيتروين).
*إدوين دريك (صناعة النفط).
*أوتري جون دونانت (مؤسس الصليب الأحمر).
*أليكساندر فليمنغ (مخترع البنسلين).
*بنجامين فرنكلين (أحد الموقعين على الدستور الأميركي).
*كينغ جيليت (شركة جيليت).
*إغناس جوزيف غيوتين (مخترع المقصلة).
*تشارلز هيلتون (فنادق هيلتون).
*إدغار هوفر (مدير مكتب التحقيقات
*ملفين جونز (مؤسس أندية



obeikandl.com

الفيدرالي). ليونز).

*توماس ليبتون (شاي ليبتون).

## دستور الماسونية

في عام ١٧٢٣ كتب جيمس أندرسون (١٦٧٩ - ١٧٣٩) "دستور الماسونية" وكان أندرسون ماسونيا بدأ حياته كناشط في كنيسة إسكتلندا وقام بنجامين فرانكلين بعد ١١ سنوات باعادة طبع الدستور في عام ١٧٣٤ بعد أنتخاب فرانكلين زعيما لمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا. وكان فرانكلين يمثل تيارا جديدا في الماسونية وهذا التيار اضاف عددا من الطقوس الجديدة لمراسيم الأنتماء للحركة واضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير Master Mason للمرتبتين القديمتين ، المبتدئ و أهل الصنعة

من الجدير بالذكر ان النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام ١٧٢٣ واعاد طبعه فرانكلين عام ١٧٣٤ كانت عبارة عن ٤٠ صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم ، نوح ، إبراهيم ، موسى ، سليمان ، نبوخذ نصر ، يوليوس قيصر ، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبع ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة وفي الدستور تعاليم وامور تنظيمية للحركة وايضا يحتوي على ٥ أغاني يجب ان يغنيها الأعضاء عند عقد الإجتماعات . الدستور يشير إلى ان الماسونية بشكلها الغربي المعاصر هو أمتداد للعهد القديم من الكتاب المقدس وان اليهود الذين غادروا مصر مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين وان موسى كان الخبير الماسوني الأعظم.

والمنعطف الرئيسى الآخر في تاريخ الحركة كانت في عام ١٨٧٧ عندما بدأ فرع الماسونية في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة واثار هذا الخلاف نوعا من الأنشقاق بين فرعي بريطانيا و فرنسا



obeikandl.com

وكان هذا الخلاف مصدره تحليلا مختلفا من قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام ١٧٢٣ والذي ينص "لا يمكن ان يكون الماسوني ملحدا أحمقا في عام ١٨١٥ اضاف الفرع الرئيسي للماسونية في بريطانيا للدستور نصا يسمح للعضو باعتناق اي دين يراه مناسبا وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم وبعد ٣٤ سنة قام الفرع الفرنسي بنفس التعديل وفي عام ١٨٧٧ تم اجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام ١٧٢٣ وتم تغيير بعض من مراسيم الأنتماء للحركة بحيث لايتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وان كل عضو حر في اعتناق ما يريد شرط ان يؤمن بفكرة دينية.

## حقيقة الماسونية

الماسونية منظمة سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعه (حرية - إخاء - مساواة - إنسانية ) . جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية - كما يدعون - وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب حيث اختاروا رموزاً وأسماء وإشارات للإيهام والتخويف وسموا محفلهم (هيكل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام.

**قال الحاخام لاكويز** : الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها .. يهودية من البداية إلى النهاية، أما تاريخ ظهورها فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م وسميت القوة الخفية وهدفها التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار .

opeikanal.com

كانت تسمى في عهد التأسيس ( القوة الخفية ) ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتة تعمل من خلالها ثم التصق بهم الاسم دون حقيقة.

تلك هي المرحلة الأولى . أما المرحلة الثانية للماسونية فتبدأ سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني ( ت 1830م ) الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة ( المحفل النوراني ) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه.

استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرون وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيراً من المسلمين.

**شخصيات ماسونية**

**ميرابو،** كان أحد مشاهير قادة الثورة الفرنسية.

**مازيني** الإيطالي الذي أعاد الأمور إلى نصابها بعد موت وايزهاويت.

الجنرال الأمريكي ( **ألبرت مايك** ) سرح من الجيش فصب حقده على الشعوب من خلال الماسونية، وهو واضع الخطط التدميرية منها موضع التنفيذ.

**ليوم بلوم** الفرنسي المكلف بنشر الإباحية أصدر كتاباً بعنوان الزواج لم يعرف أفحش منه.

**كودير لوس** اليهودي صاحب كتاب العلاقات الخطرة.

**لاف أريدج** وهو الذي أعلن في مؤتمر الماسونية سنة 1865م في مدينة أليتش في جموع من الطلبة الألمان والإسبان والروس والإنجليز والفرنسيين قائلاً : " يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق ".

**ماتسيني جوزيبي** ١٨٠٥-١٨٧٢م



obeikandl.com

جان جاك روسو، فولتير ( في فرنسا ) جرجي زيدان ( في مصر، كارل ماركس وأنجلز ( في روسيا ) والأخيران كانا من ماسونيي الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وبتدبيرهما صدر البيان الشيوعي المشهور، ويشكك المؤرخون بجنسيتهما، فيعتبرون بأنهما ليسا من روسيا، بل هما من بريطانيا.

**الأفكار والمعتقدات**

يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات.

يعملون على تقويض الأديان .

العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها .

إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة .

العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم .

تسليح هذه الأطراف وتدبير حوادث لتشابكها .

بث سموم النزاع داخل البلد الواحد وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية .

تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد .

استعمال الرشوة لخدمة الماسونية والغاية عندهم تبرر الوسيلة .

إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون ولينفذ صاغراً كل أوامرهم. الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني وأن يجعل ولاءه خالصاً للماسونية، إذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى وقد يكون مصيره القتل .



obeikandl.com

كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة .

السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات لتكون أعمالهم متكاملة .

السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية .

بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم .

دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة وتوفير أسبابها لهم وإباحة الإتصال بالمحارم وتوهين العلاقات الزوجية وتحطيم الرباط الأسري .

الدعوة إلى العقم الاختياري وتحديد النسل لدى المسلمين .

السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ومنظمات الأرصاد الدولية، ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم .

الماسونية كما وصفها بعض المؤرخين " آلة صيد بيد اليهودية يصرعون بها الساسة ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة" .

والماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم.

حقائق الماسونية لا تكشف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى مرتبة وعدد المراتب ثلاث وثلاثون.

يحمل كل ماسوني في العالم فرجاراً صغيراً وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بنى بهما سليمان الهيكل المقدس بالقدس. يردد الماسونيون كثيراً كلمة " المهندس الأعظم للكون " ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله سبحانه وتعالى والحقيقة أنهم يعنون " حيراما " إذ هو مهندس الهيكل وهذا هو الكون في نظرهم .



obeikandi.com

**لورانس العرب**

كانت الماسونية وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد، فلورانس رجل الاستخبارات البريطاني الذي كان يقود الحملات العسكرية ضد العثمانيين كان ماسونياً كبيراً. وقد أحيطت مذكراته بالسرية التامة، وتم الكشف عن بعضها في السنوات الأخيرة، فيما ظلّت وثائقه المهمة طي الخفاء. وتحمل مذكراته الكاملة اسم (أعمدة الحكمة السبعة) وهو الاسم الماسوني الصريح. فالرقم – ٧ – مقدس عند الماسونية، وهو رقم الحكمة والكمال، فيما حاول بعض الماسونيين من المسلمين العثور على دلالات قرآنية لهذا الرقم. وهنا ننبه ونحذّر المسلمين من تصديق أي بدع ترتبط بهذا الرقم، فالغرض منه ماسوني.

**الثورات الكبرى**

كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية .

تشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية ويسلم قياده لها وحدها .

## الداعية الماسونية (مريم نور) الروتارية

أول من رحّب بمريم نور وقدّمها للعرب هي قناة الجزيرة الفضائية. وكانت الجزيرة أيضاً أول من أطلق وفاء سلطان تلك السورية التي تعيش في الولايات المتحدة. ولأن وفاء سلطان لم يسطع نجمها كثيراً في الوطن العربي فقد اضطرت قناة الجزيرة لإجراء مقابلة ثانية وثم ثالثة معها. وبعدما أساءت وفاء سلطان للمسلمين جميعاً وللإسلام ولشخصية الرسول ادّعت الجزيرة بأنها تعتذر للعرب عن ذلك الخطأ.

قدمت الجزيرة مريم نور على طبق من ذهب، وأظهرتها بأنها تحمل للعرب أدوية وحلولاً شافية وكافية لكافة مشاكلهم الحياتية بدءاً من البطون وانتهاءً بقضية فلسطين. فمن هي مريم نور؟

هي من أبرز دعاة الفتن الماسونية ـ في هذه الأيام ـ امرأة لبنانية تسمى مغتربة ولاتمتلك عقلاً متوازناً "مريم نور".

قال لها أحد المشاهدين ذات يوم: "أنت والله يا سيدة مريم ستخرجيننا من الظلمات إلى النور!!"

وامرأة مسلمة ـ من الخليج ـ تعبر لها عن مدى حبها وتقديرها لها، فتكيل لها المديح والإطراء بغلو فاحش جداً، حتى كادت تصرح بعبادتها لها.

تظهر مريم نور على بعض الفضائيات ظهوراً يكاد يكون يومياً، وتتحدث في كل شيء، فالحديث عن المكنسة يقودها أحياناً للدفاع عن البيت الأبيض. ولم يكتف الناس بمشاهدة تجاعيد وجهها المرعبة على الشاشة يومياً فحسب، بل ذهبوا أبعد من ذلك. فقد تحدثت عن كشوفات علمية في برشيم الحبوب المستنبتة: وبعد بضعة أيام رأيت في بيتي علبة طعام غريب، فسألت زوجتي عنه، فأخبرتني بأنه البرشيم المجفف. وقرأت على العلبة أن شركة .. .. . الغذائية تنتجه وتصدره.

ولمريم نور موقع على الشبكة العالمية.

**المشايخ رحبوا بمريم نور**

قسم من مشايخ المسلمين رحّبوا بأفكار مريم نور، وخاصة المتعلقة منها بالتغذية والطبابة، فظنّوا أنها من مدرسة التصوف وطب الأعشاب والعلاج الديني الصوفي.. . وسمعت بعضهم يستحضرون أقوالها كأدلة على الدين الإسلامي والطب النبوي. !. وهذا أخطر مايمكن أن يحدث، وقد حدث بالفعل. فإسلامنا ليس بحاجة لأن تأتي ماسونية لتبرهن لنا على صدق آيات قرآنه ومنهج نبيه.. لكنّ جهل بعض المشايخ جعلهم ينبهرون بأقوالها، وبأنها قادمة من الغرب ومن بيت ليس أسود.. ولأنها أيضاً سيدة، ولأنها غير مسلمة. كما التقيت بمشايخ يطوّرون أنظمة غذائهم وفق منهجها الجديد. !. ويالالأسف. !

obeikandi.com

**من هي "مريم نور" ؟**

١-مريم نور اسمها الحقيقي (ماريان)، وهي امرأة أمريكية من أصل لبناني تناهز السبعين من العمر، تزوجت وأنجبت بنتاً، ثم تطلقت .

٢-وهي من الأرمن، وقيل : أشهرت إسلامها في الولايات المتحدة قبل حوالي عشرين عاماً على يد داعية من الهند، وتعلَّمت القرآن والتعاليم الشرعية على يد شيخ سعودي في أمريكا .

٣-وهي استشارية في التغذية والطب البديل .

٤-درست علم (الميكروبايوتيك) - أي (الحياة الواسعة) - عام ١٩٨٣م في الولايات المتحدة الأمريكية، في جامعة (باكت يونيفرستي) في ولاية (ماساشوسيتس).

٥-حصلت على الإجازة في الطب البديل ودرجة الدكتوراه في التغذية من (كيلايتون كوليدج) في فيرجينيا.

٦-بفضل علاقاتها ومكانتها في الماسونية فقد تعرفت على كثير من زعماء العالم، ودخلت مطبخ البيت الأبيض، وقدمت طعامها الصحي لرؤساء أمريكا السابقين، (كارتر) و(ريجان) و(بوش)، ولها علاقات واسعة مع آخرين، مثل (بيل كلينتون) والأمير (تشارلز) و(نيلسون مانديلا) وشخصيات عربية وعالمية أخرى تناولت طعامها من يدها.

٧-تدرس علم التغذية وعلم النور والذبذبات وعلم الألوان واللباس الصحي وعلم حركات الجسد وعلم قوة الاتجاهات والطاقات في فرش و(عفش) البيت، وعلم الزراعة الطبيعية والتأمل والنوايا، وكل هذه علوم بدأت تنتشر في الغرب على نطاق واسع، وتستغلها النوادي الروتارية كوسيلة ناجعة للتغلغل في المجتمعات، واختراق أتباعها لكبار الشخصيات كما هو ظاهر من سيرة "مريم نور".

٨-افتتحت مركزاً للعلاج (الميكروبايوتيك) أي (الحياة الواسعة) في أمريكا ويعد أشهر مصح في العالم من هذا النوع، اسمه "S. A. M. A Macrobiotic"، وتذكر أنها سمته بذلك تكريماً للسعوديين ؛ لأن بعضهم ساعدوها بإخلاص في تأسيس هذا المركز .

ثم افتتحت مركزاً ثانياً في لبنان اسمه "بيت النور"



openkandil.com

٩-تصريح صريح لها بأنها عضوة مباشرة في نوادي "الروتاري"،

ومن يتتبع أقوال "مريم نور" يلمس ذلك بوضوح وجلاء، ففي جميع برامجها وندواتها، تخلط الحق بالباطل بأسلوب فلسفي بسيط، وأقيسة عقلية ماكرة مبنية على مقدمات، ثم نتائج بهلوانية تتطلي على البسطاء !!

فهي تتحدث عن الهوية فتقول : "الهوية هاوية خاوية من كل عافية .. أنت أبعد من حدود الاسم والجسم والهوية .. . أنت تحمل شيئاً من الاسم .. ولكن لا تنس بأنك فكر وعقل وروح وأبعد من حدود أية هوية أو أي لقب أو أي عمل أو أية سلطة.. " .

فتأمل كيف تدعو إلى نبذ أي هوية، وبلا ريب في مقدمة ذلك الهوية العقائدية أبعد من حدود أية هوية !! .

كما تدعو إلى نبذ الهوية الوطنية والقومية بقولها : "حامل الجنسية والفصيلة المفصولة عن الحقيقة.. . أنا أميركية وأنت عربية.. . هذا ليس صحيحاً.. . الحقيقة أن كل إنسان هو فرد مميز".

أيضا تجدها تصف الروح البشرية بأنها من الله، وهي شيء عظيم مقدس، ولا يصح التفريق بين أفرادها، وتحتج على ذلك بقول الله تعالى : ((وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي))

وتقول : "فلنشبك أيادينا ولنوحد قلوبنا ولنشف حياتنا وأمنا الأرض... وليحل السلام على الأرض... كلنا عائلة واحدة في أرض يعم فيها السلام". فتأمل كيف جعلت من الملل والنحل أسرة واحدة"

وتتغافل عن قول الله تعالى : ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) (القلم:٣٥، ٣٦)

**خدعة الصوفية عند مريم نور**

جميع هذه الأديان السابقة الذكر لدى بعض أتباعها نزعة تصوفية، تدعو للتأمل والفناء، والسكر والاصطلام، ووحدة الوجود، والحلول والاتحاد بين الخالق والمخلوق، وهذا ما تعبر به "مريم نور" بقولها : "الجسد هو المعبد".



obeikandl.com

لكن خدعة الصوفية لاتنطلي علينا أبداً. فرغم وجود مسلمين متصوفين فإن المثقف المسلم يدرك أنهم على خطأ ، وأن الصوفية ليست من الإسلام بل هي من الغنوص اليهودي.

ولكن مريم نور تعني بذلك وحدة الوجود والاتحاد كما هو في فلسفة الهندوس والنصارى والحلاج وابن عربي .

ولذلك تجد من أبرز الشخصيات التي تجلها "مريم نور" وتحترمها في هذا الاتجاه، الفيلسوف الأرمني الصوفي غوردجيف الذي أنشأ معاهد تدعو لفلسفته الصوفية بالتمارين الشعائرية وبالرقص.

وأيضا من الشخصيات المؤثرة في منهجها ، الفيلسوف الصوفي الهندوسي أوشو ، وهو ماسوني بالمناسبة ، فتعتبره رجل القرن العشرين الذي اشتهر في علم التحويل الباطني بواسطة مقارنة التأمل.

وهو القائل " :ليس هناك من حاجة لكي تعرف إلى أين أنت ذاهب وليس هناك من حاجة لكي تعرف لماذا أنت ذاهب فجل ما تحتاج معرفته هو أنك ذاهب". ويقول أشو الهندوسي الصوفي الماسوني "ملايين من الناس يعبدون الأحجار جعلوها آلهتهم وبعد ذلك يعبدونها. لا بدّ أنّها خارج الخوف العظيم؛ لأن أين تجد إلهاً؟ إنّ الطريق الأسهل أن يقطع إلهاً من الرخام، وهي العبادة الجميلة. ويظن البعض بأنّ هذا غباء مطلق؛ وليس كذلك؛ لأن كلّ شخص منا يقوم بذلك، ولكن بطريقة مختلفة !! شخص يعبد إلهاً في المعبد ، وشخص يعبد إلهاً في المسجد ، وشخص يعبد إلهاً في المعبد اليهودي، ولا فرق بينهم جميعاً ؛ لأن الجميع يعبد الإله بدافع الخوف، وصلواته مليئة بالخوف".

وتدافع "مريم نور" عن نفسها فيما اتهمت به من غسل أدمغة البشر ـ وبلا ريب أن في مقدمة ذلك غسل الأدمغة بالأفكار الماسونية الروتارية ـ فتقول : "يزعم البعض بأنني أقوم بغسل عقول البشر. كلا ، لست بغاسلة لعقول الناس، فأنا أغسل عقولهم بالتأكيد... ولكنني أؤمن بطريقة التنظيف الجاف... لنغسل أفكارنا وأجسادنا وعقولنا ونسر معاً إلى الفناء بالله". وطريقة غسل العقول هذه تتبعها الماسونية عادة وتفرضها على عقول المنتمين الجدد إلى محافلها. كما تتبعها حركة السينتولوجيا

التي طوّرت أجهزة ألكترونية توضع أقطابها الكهربائية الكثيرة فوق رأس كل عضو جديد، وتقوم بغسل عقله، فينسى الماضي كله. وتزعم أن ذلك تطهير للنفس وتعميد جديد للمؤمن بعقيدتها.

وتعني العجوز مريم نور بالفناء أي الفناء الصوفي الحلولي، وهو أن يفني الإنسان حواسه ووعيه حتى يرى وجود جميع الموجودات هو عين وجود الله ـ تعالى الله عما تصف ـ، وأن الرب والمربوب سواء بسواء !! . وهذا بلا ريب كفر وإلحاد، وتهديد خطير لعقائد عامة المسلمين.

وتتجلى دعوة "مريم نور" في وحدة الأديان بمزجها العجيب والدائم بين نصوص التوراة والإنجيل والقرآن ومها بهارتا !! كأن هذه الكتب شيء واحد، لا تحريف ولا تبديل، وحجتها في ذلك أنها كلها كتب سماوية من عند الله !! فيجب احترامها وتقديسها وتبجيلها جميعاً !!.

وتسرد أقوال مشايخ الطرق، وتمجد غلاة التصوف كالحلاج وابن عربي !!. كذلك نلحظ تدليسها الشديد على المسلمين، فتظهر احترامها الشديد للقرآن الكريم والسنة النبوية عندما تخدم بعض النصوص أهدافها، وهي تحفظ منهما ما لا يحفظه ـ للأسف ـ بعض طلبة العلم !! ولكن متى اعترض عليها بنصوص أخرى تكشف زيفها، طعنت في الوحي بكلمات شديدة الكراهية والحقد.

ومن النماذج التي قد تنطلي على البعض، فتدفعه إلى إحسان الظن فيها، أنها سئلت ذات مرة عن الأذان والإقامة في أذن المولود، وما رأيها في ذلك ؟ فصالت وجالت بمصطلحات لاتينية، وأسماء بحوث علمية تثبت من خلالها أن إسماع المولود للأصوات عند ولادته نافع جداً لحواسه، فالأصوات تحرك فيه الطاقات الكامنة في بدنه، ثم قالت : فسماعه للأذان أو جرس الكنيسة نافع جداً ...الخ . ولعل البعض يعجبه إنصافها، فهي تسوي بين جرس الكنيسة والأذان، ولكن فات هؤلاء أنها لا تقصد بالجرس ذلك الناقوس المعلق في دير النصارى ويدق عليه البابا !! ولا بالأذان الذي يرفعه المؤذن عالياً في السماء عبر مكبرات الصوت !! ولكنها تعني بذلك أي صوت كان، ولو كان موسيقى أو صوت حيوان أو إحدى الحشرات .. أو

موسيقى ذات لحن مهدىء، وهي تعبّر عن الموسيقى الماسونية المقدسة بالضبط. وعن موسيقا الطقوس الدينية عند ديانة السانتولوجيا الجديدة، وتلك التي تباع اسطواناتها بآلاف الدولارات !.

**٣-طب الأبدان .**

المبشّرة ايد هاريس تقول : "يجب على الطبيب أن ينتهز الفرصة ليصل إلى أذان المسلمين وقلوبهم" .

ويقول المحرر في مجلة العالم الإسلامي "س. أ. موريسون": "وحينئذ تكون الفرصة سانحة حتى يبشر هذا الطبيب بين أكبر عدد ممكن من المسلمين في القرى الكثيرة في طول مصر وعرضها" .

المقصود أنه لا غرابة في استخدام الطب وسيلة ناجحة في نشر أفكار الماسونية "الروتارية" .

و"مريم نور" طبيبة محنكة في الطب البديل، وهي بارعة جداً في العزف على وتر الصحة بالطب العربي القديم، ذلك الطب الذي سطع نجمه، وانبهر به العامة والخاصة، وقد مزجته هذه العجوز الماسونية ببعض معالم العلوم الحديثة لتتمكن من النفوذ إلى آذان المتلقين .

والروتارية تهتم كثيراً باستغلال علاج الأبدان في نشر دعوتها كما لاحظنا، فالروتارية" تهتم بنوع آخر من الطب، وهو :

١-الطب البديل، وهو طب الأعشاب، والعربي القديم، فيهتمون بالأعشاب الطبية الطبيعية، والحجامة، والفصد، والإبر الصينية ...الخ .

٢-العلاج بالطاقة، وهي مدرسة حديثة تزعم أن في الإنسان طاقة كامنة قادرة على علاج جميع الأمراض، وذلك بتنشيطها بحركات وأساليب معينة .

٣-العلاج بالرياضة والرجوع إلى الطبيعة، فيهتمون برياضة اليوجا، والتأمل، وهي مقتبسة من البوذية والهندوسية .



oberkandi.com

٤-العلاج الروحاني، وهو شبيه بالرقية في الإسلام، ولكنه على منهج أهل الكفر والخذلان، فيدلك الجسد بالزيوت مع ترتيل تواشيح وطلاسم من المها بهارتا وأشباهه من تراث الأديان الأسيوية (البوذية والهندوسية) .

٥-التظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين صلتهم بين مختلف الطوائف، فتتظاهر "الروتارية" بأنها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافة والحفاظ على البيئة، وهي تحقق أهدافها عن طريق الحفلات الدورية، والمحاضرات والندوات والقنوات الفضائية التي تدعو إلى وحدة الطوائف والأديان، وإلغاء الخلافات الدينية .

وهذا عين نشاط "مريم نور"، فهي تنشط في مجال الصحة، وتزعم نشر السلام بين الطوائف، كما تنشط في مجال الحد من ظاهرة الإدمان على المخدرات، والتركيز على أهمية التوعية الجنسية عند الأولاد .. الخ . فكل هذه الأنشطة جميلة وحسنة، ولكنها للأسف القناع لوجه قبيح يصدر عن وجه قبيح فعلاً، ويخشى أن يُرى وجهه الحقيقي، فيفزع منه الناس وينفضوا من حوله .

## وثائق حول الماسونيه

ذكر الدكتور صابر طعيمة في كتابه عن الماسونيه أنها ( مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وإيضاحاتها يهودية من البداية إلى النهاية ) ومما ذكر في دائرة المعارف الماسونية الصادرة بتاريخ ١٩٠٦ م (يجب أن يكون كل محفل ماسوني رمزاً لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود وكل ماسوني تجسيد للعامل اليهودي) ويؤكد ذلك أن اللغة المتبعة لديهم هي العبرية ونجد ان التواريخ الموضوعة على المراسلات الماسونية والوثائق كلها بحسب العصر والأشهر اليهودية .

وجاء في كتاب الرمزية في سنة ١٩٢٨ م ( ان تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال مستوى السنة الإلهية الذي لا يتغير ).

ومم ذكر في دائرة المعارف اليهودية تحت مادة ماسونية : ( لغة الماسونية الفنية وإشاراتها ورموزها وطقوسها كلها يهودية بحتة ) والماسونية في تاريخها وتقاليدها



obeikandl.com

وأسـرارها تظهـر الأسـاطير اليهوديـة المقدسـة). وجـاء في دائـرة المعـارف اليهوديـة الاوروبية ( يجب ان يكون كل محفل ماسوني على نمط الهيكل اليهودي وكل رئيس يمثل ملك اليهود). وفي معجم الماسونية أنه على الإنسان أن يتهود قبل اعتناقه للماسونية .

في جلسات حملة الدرجة ٣٣ يتلى النص التالي : ( سنعود إلى مهد سليمان بن داود ونبني الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود وننفذ كل ماجاء فيه من الوصايا والعهود في سبيل مجد إسرائيل نبذل كل مجهود).

## أقسام الماسونية

١-الماسونية ألعامه الرمزية : تتظاهر أنها جمعية خيرية غايتها الارتقاء بالفكر البشري وممارسة اعمال الخير ومبدؤها حرية الضمير ولها ٣٣ درجة .

٢-الماسونية الملوكية أو العقد الملوكي : وهي مرتبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعلمها إلا اعضاؤها اليهود وتهدف إلى تقديس ماورد في التوراة واحترام الدين اليهودي وتعمل على إعادة المملكة اليهودية .

٣-الماسونية الكونية الحمراء : وهي الشيوعية وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود وهم فئه من اليهود المنفصلين وهم رومانيو السلالة .

غايتهم استخدام الماسونية الرمزية لنشر الفوضى في العالم اجمع والرجوع عن طريق اليهود المنفصلين إلى روما مملكة اجدداهم.

**أهم المحافل الماسونية المعاصرة**

١-محفل أبناء العهد

أسس عام ١٨٤٣ م في نيويورك في عهد الرائيس هنري جونسن .

٢-محفل الاتحاد اليهودي العالمي

أسس عام ١٨٦٠ في فرنسا على يد الحاخام إسحاق كريميتي .

٣-محفل مدينة القدس

تاسس عام ١٨٨٨ م وهو تابع لمحفل أبناء العهد .



obeikandl.com

٤-محفل موتا تابع لمحفل أبناء العهد. وموتا : اسم لقرية يهودية قرب القدس.

٥-المحفل الروتاري وقد أسس على يد المحامي بول هاريسن في مدينة شيكاغو في أمريكا عام ١٩٠٥ م .

٦-فرع منظمة الروتاريه بفلسطين وقد أسسه اليهود عام ١٩٢٩ في قرية رامات غان .

## الجزيرة تكشف أسراراً جديدة في الماسونية

أنتجت الجزيرة القطرية برنامجاً شديد الأهمية حول الماسونية. وما عرضته يعتبر كشفاً عالمياً في أسرار الماسونية. ونظراً لأهميته ولحاجة المثقف العربي لتلك المعلومات، نستأذن الجزيرة ونعرض بعضاً مما جاء في برنامجها . فالصحفي يسري فودة. وهو أجرأ صحفي عربي على الإطلاق قام بإعداد البرنامج وتصويره في ظروف خطيرة.

**يقول يسري فودة:**

المشهد التمثيلي الذي أنتجته قناة (الجزيرة) يكشف لأول مرة على شاشةٍ عربية ما يحدث خلف الأبواب المغلقة، التفاصيل التي يشملها هذا المشهد بنيناها على معلومات جمعناها من مصادر موثوق بها داخل الماسونية.

**(تمثيل واقع):**

الحاجب: السيد بسَّام مرشحٌ فقير، لا يزالُ يعيش في الظلمات ويريدُ أن يرى النور، وهو مرشح عن طريق السيد يوسف سالم.

الرئيس الأعظم: هل تشهد أيها الحاجب بأنه تم إعداده جيداً؟

الحاجب: أشهد أيها الرئيس الأعظم.

الرئيس الأعظم: فلتدعه إذن إلى الدخول.

الحاجب: هل تشعر بشيء؟

بسام: نعم أشعر.



oberkanal.com

الـرئيس الأعظـم: أيهـا الطالـب أسـألك أن تركـع علـى ركبتيـك فيمـا تتنـزل بركات السماء على جلستنا.

أيُّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلَّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك -هذا الطالب- الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً.. آمين.

أيُّها الطالب بسام، إذا وقعت في مصيبة أو بليت بخطر، فإلى من تلجأ؟

بسام: إلى الله.

الرئيس الأعظم: انهض أيُّها الطالب، فإنه لا يخشى المهالك مَنْ يعتمد على الله.

أتُقرُّ إقراراً صادراً عن شرف نفس بأنك لست مغروراً، ولا طامعاً في أمر، وأنه ليس ثمَّة باعثٌ من هذه الأغراض على طلبك الانضمام إلى عشيرة البنائين الأحرار.

بسام: نعم أقرُّ.

الـرئيس الأعظـم: وهـل تتعهـد تعهـداً ناشـئاً عـن شـرف نفـس بأنـك تسـتمر بعـد انضـمامك إلى هـذه العشـيرة في القيـام بالعوائـد الماسـونية القديمـة، والحضـور إلى الاجتماعات، ومشاركة الإخوان؟

بسام: نعم أتعهد.

الـرئيس الأعظـم: أيهـا الطالـب، يجـب عليَّ أن أنبهـك إلى أن الماسـوني الحـر يربـأ بنفسه عن الدخول في مناقشة تيارات الدين، أو موضوعات السياسة، فهل أنت إذن راغبٌ باختيارك ومحض إرادتك في التعهد تعهداً وثيقاً مبنياً على المبادئ المتقدم ذكرها بأن تحفظ أسرار هذه العشيرة وتصونها؟

**بسام:** نعم أتعهد.

الـرئيس الأعظـم: إذن فلتركـع علـى ركبتـك اليسـرى، قـدمك اليمنـى تشـكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري.

**ردد ورائي:** يارب كن مُعيني.

**بسام:** يارب كن مُعيني.



obeikandi.com

**الرئيس الأعظم:** وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

بسام: وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

الرئيس الأعظم: الذي صدر مني.

بسام: الذي صدر مني.

الرئيس الأعظم: في درجة المبتدي.

بسام: في درجة المبتدي.

الرئيس الأعظم: بحضرة البنائين الأحرار.

بسام: بحضرة البنائين الأحرار.

الرئيس الأعظم: آمين.

بسام: آمين.

**الرئيس الأعظم:** فلتقم الآن بتقبيل الكتاب المقدس، أيُّها المستنير أنت الآن على وشك الاطلاع على أسرار الدرجة الأولى للبنائين الأحرار، ولكن فليساعدك الرب، إذا حاولت الهرب فإن عقابك سيكون، إما بالطعن أو بالشنق، الآن وأنت تنضم إلى هذا المحفل الماسوني يصطك هذا الخنجر بثديك الأيسر العاري، فإذا حاولت القفز إلى الأمام تكون أنت قاتل نفسك بنفسك وإذا حاولت التراجع في يوم من الأيام ينشد هذا الحبل حول رقبتك من الوراء فتكون أنت قاتل نفسك لنفسك، فإذا لم يكن هذا أو ذاك فإن العقوبة البدنية التقليدية التي تقع عليك -كما هو معروف من تاريخ الماسونية- هي قطع رقبتك من جذورها، إذا أفشيت سراً من أسرار البنائين الأحرار، فإذا كنت لا تزال غير متأكد من قدرتك على حفظ أسرار الماسونية فهذه فرصتك للتراجع وإلا فليساعدك الرب.

**مشهد تمثيلي – ٢**

الحاجب: السيد بسَّام مرشحٌ فقير، لا يزال يعيش في الظلمات، ويريد أن يرى النور، وهو مرشح عن طريق السيد يوسف سالم .

الرئيس الأعظم: هل تشهد أيَّها الحاجب بأنه تم إعداده جيداً؟

الحاجب: أشهد أيَّها الرئيس الأعظم.



obeikandl.com

الرئيس الأعظم: فلتدعه إذن إلى الدخول.

**يقول يسري فودة:**

لا يـزالُ يوجـد في عـالم اليـوم مـن يلقـي بـأموال إلى شـركة لإنتـاج الصـوتيات والمرئيـات في لنـدن، كـي يثبـت أنَّ هـذه الأغنيـة لـ (مادونـا) لا تعـني للمسـتمع العـادي أكثر من إيقاع راقص وكلمـات لعوب، لكـنَّ المفاجـأة تـأتي حـين تلعـب الأغنيـة مـن الخلف إلى الأمام فتكون كلماتها: **أيها الشيطان البطل**.

**تمجيد الشيطان في اللاوعي**

يـرون أنـه مـن ألاعيـب الماسـونية، مـن أشـهر أعضـائها واحـدٌ مـن أعـلام الموسـيقى الكـلاسيكية (ووف جانج موتسارت) الذي ألّف للماسونية أوبـرا (النايات السـاحرة) مستوحاة من أسطورة (إيـزيس وأوزوريس) المصـرية الوثنيـة، ومنهـا يشـتقون أحـد أهـم رموزهم العين الأحادية، فهل هذه عين المسيخ الدجال؟

**الارتباط بين الصهيونية والماسونية**

إحساسٌ على الأقل بعدم الارتياح ليس في العالمين العربي والإسـلامي وحسـب، بـل أيضاً هنا في الغـرب، هـل الماسـونية حقـاً مـؤامرةٌ صـهيونية تنـالُ مـن المسـلمين، وترفـع كلمة اليهود وتتسيَّد العالم من وراء الكواليس؟

يقول **مارتن شورت** – مؤلف (الماسونية: داخل الأخوة): حسناً، أعتقدُ أنَّ الماسـونية في العالم الثالث -بشكلٍ عام- وفي البـلاد العربيـة خاصـةً كانـت ولا تـزال أحـد أذرع الإمبريالية الغربية، لقد كانت أشبه بـالقرد على ظهـر الجيش البريطـاني، وكـذلك قوات الاستعمار الفرنسية.

**ويقول أسعد السحمراني** (أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت): عنـدما بـدأت حركـات التحـرر والاسـتقلال في النصـف الأول والثـاني مـن هـذا القـرن، تمـت مجابهـة هـذه الحركات، وكان لها بقايا، لكن هذا الانتعاش الجديد أتاهـا مـع بـدايات مشـروع السلم المزعوم مع العدو الإسرائيلي.

**يقول جون سايمونز** (ضابط شرطة ماسوني سابق): لقد خاب أملي من البداية إذ بدا لي لأول وهلةٍ أنَّ أعضاء المحفل الماسوني كانوا يسعون لمصلحتهم الخاصة، وبمجرد التحاقي بدؤوا يطلبون مني مصالح على أساس أننا إخوة في الماسونية.

**ويقول ديفيد بيدكوك** (زعيم الحزب الإسلامي البريطاني): ولكن في واقع الأمر حين تحللها تجدُ أنها دين يعبد إلهاً، وهذا الإله ليس إله إبراهيم ويعقوب أو إسحاق أو قبائل بني إسرائيل، بل هو (**يهوى**)، و(يهوى) هذا -أعوذ بالله- هو إبليس الشيطان.

ويقول الأب **جون بول أبو غزالة** زعيم(أبرشية بيروت المارونية): هم La dogmatic - la mason لا للعقيدة عندهم، نحن عندنا بتعرف في العقائد الكنسية الموجودة، هو أول العقائد عقيدة الثالوث الأقدس إيماننا بالله الواحد "الأب والإبن والروح القدس"، يعني اللي عم بيصير إنه عم بينسفوا الإيمان المسيحي من جذوره.

**ويقول تمام البرازي** - مؤلف كتاب (الماسونية الوهم الكبير): أنا لا يمكن أن يجمعني معك أو مع أي إنسان إلا "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فكيف يريد أن يجتمع على الأديان كلها نفس الشيء؟ لا يمكن للمسلم الحقيقي أن تجلبه إلى مكان، وتقول له والله الأديان كلها نفس الشيء.. الأديان كلها على حق! كيف الأديان كلها على حق؟! إذن.. (إن الدين عند الله هو الإسلام) فكيف تقول لي: الأديان كلها على حق؟!

**ويقول د. حسان حلاق** (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): الإنسان المسلم المتدين والمسيحي المتدين يلجأ إلى قرآنه وإنجيله، يلجأ إلى الأحاديث الشريفة وإلى ما هو مرتبط بالتعاليم المسيحية السمحاء، فهنا تعاليم سمحاء، وهنا تعاليم سمحاء، فما هي المبررات الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية للانتساب إلى محفل أو إلى فرقةٍ أو إلى جمعية سرية؟

**الماسونية هي المافيا الإيطالية**

**ويقول سيرجيو فلامينيي** (اللجنة البرلمانية الإيطالية للتحقيق في الماسونية): كان للماسونية دورٌ على الدوام في التاريخ السياسي الإيطالي، فعندما ظهر الخطر



obeikandi.com

الفاشي في إيطاليا انقسمت الماسونية على نفسها، وساند جزء منها الفاشية، ولم تقف الماسونية في طريق الفاشية، بل إنَّ جانباً كبيراً من الماسونية الذي كان يرتبط بميدان (جيزويت) وقف إلى جانب (موسوليني)، بل رشحه مايسترو شرفياً كبيراً، وبالتالي ساهموا في صعود الديكتاتورية في إيطاليا.

**قسَم صارم ومرعب**

ويقول البرفيسور/ **كينيث بالميرتون** (انشق عن الماسونية): أقول لك: حتى هذه الساعة لا أزال أشعر بمشكلة، لا أدري لماذا؟ هناك شيء غير منطقي، لكن عليك إدراك طبيعة القسم الذي تقطعه، إنه قسم صارم يفصل ما يمكن أن يحدث لك إذا خنت الثقة.

ويقول **مارتن شورت** -مؤلف كتاب (الماسونية: داخل الأخوة): سأقول لك: كم هو صارم، فلن تجد ماسونياً يخبرك بشأنه، إنَّ هناك مئات الآلاف من الماسونيين في بريطانيا، وحوالي ثلاثة ملايين في أميركا، فتحاول أنت أن تقنعهم بأن يخبروك بألسنتهم عما يحدث في طقوسهم، لن يخبروك، حتى لدرجة أنّ بعضهم يقول: إنه ماسوني سابق، لكنني لا أعتقد أن ثمَّة شيئاً بهذا المعنى، فحين تقطع على نفسك هذا القسم تلتزم به حتى الممات.

**طقوس اعتماد الأعضاء في الماسونية**

**ويقول يسري فودة:** لن تجد شخصاً واحداً في العالم يتفق مع شخص آخر حول ذلك، أو حول غير ذلك من أمور الماسونية.

**كشف بعض أسرار الماسونية**

قبل أعوامٍ قليلة أدرك قادة الماسونية أنه -ربما- لا يكون في صالحهم تماماً كلّ هذه السرية وكل هذا الغموض الذي يلف رموزها وطقوسها وأسرارها وتعاملاتها، دعوا الصحافة وكاميرات التليفزيون إلى الاطلاع على بعض الأمور المُتحفية، وتصوير بعض الجلسات، لكنّ شيئاً بعينه لم يسمحوا به أبداً -حتى الآن على الأقل- ألا وهو تصويرُ جانب من جلسات اعتماد الأعضاء، بما يشمله ذلك من أسرار، ومن طقوس، ومن قسم غريب الشأن.

**كيف بدأت الماسونية وأهدافها**

**يسري فودة:** لا أحد يدري على وجه الدقة متى بدأت الماسونية؟ يقول الماسونيون: إنَّ أسرار المهنة وصلت إلى إنجلترا عام ٩٢٦م ويفتخرون بمن يُسمون (**فرسان الهيكل**)، هو تشكيل عسكري على أساس ديني شارك مع الصليبيين في محاربة العرب المسلمين، الفارقُ أنَّ الصليبي كان يأتي لعامٍ أو لنصف العام، ثم يغادر، أما فرسان الهيكل فقد أتوا إلى بلادنا بنية البقاء حتى الموت، مسؤولين فقط أمام أستاذهم الأعظم، هدفهم الأول المسجد الأقصى، حيث يعتقدون أنَّه بُني تماماً فوق هيكل سُليمان- إن كان لهذا وجود- قصةٌ أشبه بقصة "**مسمار جحا**" لولا أنَّه لا يوجد أصلاً مسمار!

**جون هاميل**: (المتحدث باسم المحفل الأكبر في لندن): بناء هيكل سليمان هو البناء الوحيد الذي وصف تفصيلاً في التوراة، وعندما كانت الماسونية تنظم نفسها في أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر كانت التوراة مصدراً عظيماً للمحاكاةِ والتمييز، فرغم أنَّ معظم الناس كانوا أميين، فقد كانوا على علم بالتوراة من خلال صلواتهم في الكنيسة، وقد صب ذلك في مبدأ الماسونية، تناولوا فكرة البناء، واستخدموا بناءً موصوفاً في التوراة.

**جون شو** (أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث): هذه نظرياتٌ تاريخية تزعم أنَّ الماسونية تعود إلى فجر الأديان السماوية، وترتبط بأشياء منها تشييد هيكل سليمان، وأيضاً بناء الأهرامات، وقد وُضع ذلك في سياق ديني بواسطة الماسونيين في إطار فضفاض من الرموز والطقوس المرتبطة بتفاصيل المهنة.

**يسري فودة:** أصبح فرسان الهيكل أوسع الملاك ثراءً في الأراضي المقدسة، وصارت لهم سفنهم، وأسلحتهم، وأجهزة استخباراتهم، وطوَّروا أساليب سرية للاتصال والتعارف.

وفي عام ١٢٩٢م أخرج المسلمون الصليبيين ففقد فرسان الهيكل أساس وجودهم، ثم دعا البابا (كليمونت الخامس) أستاذهم الأعظم (**جاك ديموليه**) إلى باريس وبالتعاون مع (فيليب الخامس)، تَّم في أكتوبر عام ١٣٠٧م اعتقال فرسان الهيكل في فرنسا، حيث صُودرت أملاكهم، واقتلِعت جذورهم، دخل من بقي منهم

تحت الأرض، لكنَّ زملاءهم في بريطانيا تعلموا من الدرس، فإختبؤوا، وتحولوا بعد ذلك إلى ما يسمى البنائين الأحرار الماسونيين، بنى هؤلاء أول محفل ماسوني في العالم، وكان ذلك في إنجلترا عام ١٧١٧م.

**د. أسعد السحمراني** (أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت): ولعلّ ما يعزز هذا الكلام هو أن الوثائق الماسونية تبدأ من هذا التاريخ، والعامل الحاسم في نشأة الماسونية كان هو نشر الأدبيات العبرية في أوروبا، حيث قامت الكنيسة البروتستانتية بفعل هذه الأدبيات العبرية، وفي رحم البروتستانتية نشأت عددٌ من الشيع، أولها كانت الماسونية، لهذا نجد أن الماسونية والبروتستانتية تشتركان في مواجهة الكثلكة.. الكنيسة الكاثوليكية.

الأب/ **جون بول أبو غزالة** (أبرشية بيروت المارونية): وحتى لدرجة منعوا ها الأشخاص في الوقت اللي البابا (اكليمونتس الثاني عشر) يعني ١٧٣٨ بهاديك الوقت إنهم يتقدموا من الاعتراف.. من سر الاعتراف عند الكهنة، لأنه بنعرف نحنا بالكنيسة فيه سر التوبة، ياللي من ضمنه فيه الاعتراف والإقرار بالخطأ، كانوا المؤمنين بتعرف بيعترفوا بيروحوا عند الكاهن بيخبروه بكل خطاياهم من شان هيك هادي ما لصالحهم الماسون، مع العلم إنه الكاهن ما بيقدر أبداً يفشي بها السر، ولكن بذات الوقت الماسون كانوا يرفضوا كلياً الحوار بها المجال مع الأشخاص المنتسبين لمنظمتهم ويمنعون لها الدرجة إنهم يتقدموا من سر الاعتراف.. سر التوبة، وأكيد البابا عند ها الأمر.. هيه، ما راح الكنيسة تبقى صامتة يعني، واجب إنها تتدخل بما فيه لصالح وخير المؤمنين.

**تحالف الماسونية واليهودية في تركيا**

**د. حسان حلاق** (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): إذا حاولنا دراسة الذين أسسوا (**جمعية الاتحاد والترقي**) وهي جمعية علمانية ما تزال جذورها ومبادئها حتى اليوم متجذرة في تركيا، نجد ومن خلال التقارير الدبلوماسية والوثائق الدبلوماسية البريطانية.. من خلال المراسلات التي كان يرسلها السفير البريطاني في اسطنبول إلى وزارة الخارجية البريطانية يؤكد الارتباط الكُلّي والوثيق بين الحركة الصهيونية وبين اليهود وبين "الدونما"، - و"الدونما" هم من اليهود الذين دخلوا

الإسلام علانية وبقوا على يهوديتهم سراً- وبين القوى الدولية، وبين جمعية الاتحاد والترقي، هناك تحالف بين هذه القوى: الحركة الصهيونية، والماسونية، وجمعية الاتحاد والترقي، والدونما، ومن خلال استعراض الأسماء الذين شاركوا بثورة عام ١٩٠٨م ضد السلطان عبدا لحميد الثاني، وفي حادثة الخلع.. الذي حَمِل فتوى الخلع للسلطان عبد الحميد في قصر (يلدز) هو المحامي اليهودي الماسوني (عمانوئيل قرصوه) وهو الذي أسس محفلاً ماسونيّاً من أهم المحافل الماسونية في الدولة العثمانية.

**د. حسان حلاق** (أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية): وللدلالة أيضاً -على الارتباط الوثيق بين الصهيونية والماسونية أن السلطان عبد الحميد عندما خلع عن العرش نُفي إلى (سالونيك)، وهي البلد أو المدينة اليونانية التي كانت تابعة للدولة العثمانية آنذاك، هي المدينة التي يتمركز فيها الماسون، والمحافل الماسونية، ويمنع على الدولة العثمانية أن تدخل إلى هذه المحافل الماسونية، لأنها كانت تتمتع بالحماية الدولية، أكثر من ذلك فقد حرص الماسون واليهود والدونما والصهاينة على أن يُحجز السلطان عبد الحميد الثاني في فيلا (الاتينيه) وهي فيلا لشخص يهودي ماسوني هو رمزي بيك.

**هيكل سليمان**

**البروفيسور/ كينيث بالميرتون** (انشق عن الماسونية): لو تحدثت إليهم سيقول لك معظم الماسونيين: إن الأمر يتعلق ببناء هيكل سليمان، لكنك حين تنتهي من بحثك ستجد أن الأمر في الواقع يتعلق ببناء هيكل (نمرود) وهو شخصية مختلفة تماماً.

**ديفيد بيدكوك** (زعيم الحزب الإسلامي البريطاني): من الواضح أنَّ ما يقال لهم شيء، وما يشجعون على عمله شيء آخر، فمثلاً **عندما دخل (اللنبي) إلى القدس خلع نعليه**، لقد كان ماسونياً وكان دافعه هو الاستحواذ على القدس، ليس لمصلحة سكانها وأصحابها، بل لمصلحة هؤلاء الذين أقاموا شيئاً ضد التوراةِ، وضد القرآن، وبالطبع لا نتوقع شيئاً طيباً أبداً من شيء هو شيطاني في أعماقه.

## رموز الماسونية وما وراءها

**يسري فودة:** يرمز هذا الحرف اختصاراً إلى الكلمة الإنجليزية التي تعني هندسة، وبعضهم يقول: إنها ترمز أيضاً إلى لفظ الجلالة، لكنَّ إلههم ليس بالضرورة إله موسى وعيسى ومحمد، بل هو مهندس الكون الأعظم، ولك أنت حرية تحديد من يمكن أن ينطبق عليه هذا الوصف، أما أهم رموز الماسونية على الإطلاق فهو المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار، لكن الماسونيين أنفسهم يعترفون بأن هذا الرمز تطور أصلاً عن هذه النجمة.

**زياد** (ماسوني من دولة عربية): وإذا بتحب تعرف شغلة تانية.. الإنسان المتطرف مهما يكن دينه فيمكن أن يكون ماسوني.

### بيت الشيطان

**مارتن شورت** -مؤلف كتاب (الماسونية: داخل الأخوة): تقول: إنك تدافع عن وجهة النظر الغائبة، ولكنني أفهم أن الماسونية توصف في اللغة العربية بأنها بيت الشيطان، وأنها دين الشيطان.

**جون شو** (أستاذ التاريخ بجامعة غولدن سميث): أعتقد أن للرموز جذوراً معقدةٌ، ولها أساساً أربعة مصادر:أحدها هو الكتاب المقدس، ولذلك ترتبط بالرموز اليهودية، لأن العهد القديم كتابٌ يهودي.

**د. أسعد السحمراني** (أستاذ الفلسفة بجامعة بيروت): أضيف لأقول: إن هناك - أيضاً- رسالة أُرسلت في أوائل صيف العام ٦٨ بعد سنة ونيف من احتلال القدس من قِبل العدو الإسرائيلي من قِبل ماسوني أميركي اسمه (فيردي تيري)،

(فيريدي تيري) هذا أرسل رسالة إلى الشيخ أو السيد روح الخطيب أمين أوقاف القدس الإسلامية) وفي هذه الرسالة يطالبه أن تُباع لهم أوقاف المسلمين، وأرض المسجد الأقصى، ليقيموا عليها الهيكل المزعوم، وبذلك يكون الماسوني (فيريدي تيري) قد ذهب أبعد من إعلانية اليهود، رغم أنهم يضمرون ذلك، لكن هو أعلن هذا الكلام، وهذا معناه أن هناك التقاء كاملاً بين اليهودية وبين الصهيونية وبين الماسونية، وهذا هو ماسوني لبناني اسمه حنا أبو راشد، اسمه معروف طبعاً بكتابه



openkanaan.com

"دائرة معارف ماسونية" الجزء الأول يقول: أما أن الماسونية يهودية فذلك مما لا شك فيه.

**التلذذ بالسرية**

**يسري فودة:** التحدي الذي يواجه غير الماسونيين هو حقيقة أنهم لا يعرفون من هم الماسونيون، ولا يعرفون من ليس هم الماسونيون؟ والماسونيون بين هذا وذاك لا يساعدون غير الماسونيين على فهمهم، بل إنهم في بعض الأحيان يتلذذون بذلك برموزهم.. وأسرارهم.. وطقوسهم!

**ارتباط الشرطة البريطانية بالماسونية**

**يسري فودة:** تحاول الحكومة البريطانية للسنوات القليلة الماضية تحديد العلاقة بين فساد الشرطة ودوائر القضاء من ناحية، والماسونية من ناحية أخرى.

قناة (الجزيرة) وضعت يدها على رجلٍ كانت له قدمٌ هنا وقدمٌ هناك (جون سايمونز) كان شرطياً، وكان أيضاً ماسونيًّا، وهو الآن يعترف.

**جون سايمونز** (ضابط شرطة ماسوني سابق) يقول: اشتركت في عرقلة العدالة، والارتشاء، والتعذيب وغيرها، كي يرى ضباط قسم التحقيقات الجنائية أنني كفء لمزاملتهم، وهو ما حققته بعد وقت قصير، لقد ارتكبت أسوأ جريمة على الإطلاق وهي أنني فضحت كل شيء أمام أعلى ضابط في قسم التحقيقات الجنائية، وكنت أظنه سيفعل شيئاً لكنه حولني إلى ضابط صغير.. كان ماسونيّاً قويّاً، ومن وقتها صارت حياتي بؤساً.

**مارتن شورت** – مؤلف (الماسونية: داخل الأخوة): لو كان توجه للمحكمة لربما كانت النهاية لهم جميعاً، لقد اضْطر إلى مغادرة البلاد، قاموا هم بتحمل نفقاته، وساعدوه على شراء سيارة، إن لم يكن وافق على ذلك لكانوا قتلوه، وأيضاً أثناء مداولات قضية ما عرف بشرطة الآداب كانت هناك إشارات كثيرة إلى الماسونية، ليس من أفواه الماسونيين، ولكن الأدلة أوضحت أنهم جميعاً كانوا ماسونيين، وأنهم كانوا يلتقون بتجار الدعارة في محافلهم، بل إن ضابط شرطة ضم أحد تجار



obeikandi.com

المخدرات إلى محفله، وقد أوضح ذلك كله لي أن الماسونية كانت متغلغلة في هذا الفساد، بيد أن الأمر لم يقتصر على شرطة الآداب وحدها، بل امتد إلى شرطة المخدرات.. وشرطة السطو.. وغيرها من فروع الشرطة، لأنك إن كنت ماسونيّاً يمكن أن يعتمد عليك في مسألة الكتمان.

**يسري فودة:** التفت انتباه المحقق الصحفي (مارتن شورت) إلى حالة واحد من أخطر المجرمين البريطانيين (ليني جبسون) الذي قاد عصابة سرقت ما قيمته ثلاثة ملايين جنيه استرليني من الفضة.

**مارتن شورت** – مؤلف (الماسونية: داخل الأخوة): عندما قمت بدراسة خلفية السيد (جبسون) اكتشفت أنه كان ماسونياً، وكان في العام نفسه الذي قام فيه بهذه السرقة الكبرى، كان الأستاذ الأعظم لمحفله، وكان هذا المحفل يضم ثمانية ضباط شرطة، كان أحدهم محققاً في الشرطة الطائرة، وأثناء ذلك العام اعتمد المحفل أوراق ضابط واحدٍ على الأقل، ورغم ذلك لا يشعر أيٌّ من هؤلاء الرجال بأي مشكلةٍ في التعامل مع حقيقة أن السيد (جبسون) كان مجرماً ممارساً للإجرام.

**يسري فودة:** هنا في هذا المكان من لندن أنشأ ضباط الشرطة البريطانيون الماسونيون عام ٨٦ محفلاً خاصاً بهم يلتقون به - كما يقولون- لممارسة طقوسهم وللتعارف بعيداً عن أجواء العمل، من بينهم عدد من كبار قادة سكوتلانديارد، ينمو في الوقت نفسه شعورٌ عامٌ بالشك والقلق بين الدوائر الشعبية والصحفية والحكومية، يمتد هذا الشك كذلك إلى المجالس المحلية، وإلى القضاء، وإلى احتمالات الفساد في هذه القطاعات الحيوية للدولة.

**جون سايمونز** (ضابط شرطة ماسوني سابق): يمكنك أن تقطع الطريقة كلها، تأخذ بريئاً، وتتهمه بحفنة من الأكاذيب، وتقدم كل الأدلة المزيفة، ومن ثم تبدأ المحاكمة، ومن خلال اتصالاتك مع موظفي المحكمة تتأكد من وضعه أمام قاضٍ بعينه قد يكون ماسونيّاً، وقد يكون معروفاً بتشدده إزاء هذا النوع من الجرائم، ثم تمضي القضية، وقد يُكتشف أن القاضي أخطأ فنياً في تلخيص القضية، مما قد يمنح المتهم فرصةً للاستئناف، فماذا تفعل؟

تتصل بصديقك الماسوني في مكتب الطباعة، وتغير نص المحاكمة، أنت تستغرب؟! أستطيع أن أريك نصّاً به ألف تعديل حققته (سكوتلانديارد)، لقد كانت هذه محاكمتي أنا.

**يسري فودة:** في عام ٩٦ دعت الحكومة البريطانية أعضاء الشرطة والقضاء والمجالس المحليَّة إلى التطوع بالإعلان عما إذا كانت لهم علاقة بالماسونية، حتى الآن لم يعترف سوى حوالي ٥٪ في إطار دعوة غير ملزمة.

**رأي جاك سترو**

وفي خطابه الخاص إلى قناة (الجزيرة) يقول وزير الداخلية البريطاني (جاك استرو):

**" إنَّ هذه السياسة قد تتحول إلى قانون يلزمُ هؤلاء بالكشف عن انتمائهم إلى الماسونية. "**

**جون هاميل** (المتحدث باسم المحفل الأكبر في لندن): لو قننت الحكومة تسجيلاً إجبارياً فإنَّ مبدأنا هو احترام القانون في بلدك، وفي أي بلد تقيم به، لكن التأثير الذي يمكن أن يسببه ذلك هو أن نخسر أعضاء من مهن معينة يرون في ذلك آثاراً سيئة على مستقبلهم العملي.

**تمام البرازي** – مؤلف (الماسونية: الوهم الكبير): لا يمكن لأي جمعية ماسونية أن تعلن عن أعضائها.. هذا **أول** شيء.

**ثانياً:** لا يمكن لإنسان ماسوني وصل إلى مرحلة من القوة، والنفوذ، والمال أن يعلن عن نفسه، لأنه سيسقط في ذلك المجتمع، هذا ثانياً.

**ثالثاً:** كلها.. يعني كل معلومة تأتي.. تأتي تسريباً، شخص يعرف شخص أنه في الماسونية فيسرب اسمه، ويمكن ذلك الشخص أن ينكر، وحتى يأخذك إلى المحكمة، ويفوز عليك، لأنه لا يوجد سجلات رسمية تقول: إن ذلك الرجل نعم في المحفل أم لا، يعني الحكومة البريطانية الآن في ورطة.

**الأب/ جون بول أبو غزالة** (أبرشية بيروت المارونية): والماسون ما بيساعدونا لحتى نتعرف عليهم، ولا لحتى يكونوا واضحين بشكل أو بآخر لكل الناس، يعني كل



obeikandl.com

ورقهم مكشوف للملأ.. أبداً، دايماً فيه شيء مخبى ومستر عندهم، وكأنه بيستعملوا ها الشيء يمكن لغرضين:

الغرض الأول: فيه إشيا ما يحبوا إنه يكشفوها للعالم، لأنه مثلما بيقول كاتب الروماني (ناتالاس): "إن الأشياء الحسنة تحب الانتشار والانفتاح، أمَّا الآثام فإنها تتستر تحت حجاب السر والكتمان".

**يسري فودة:** إذا كان القانون لا يحمي المغفلين فإن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الحسنة، هنا في هذا المكان من لندن عثر عام ٨٢ على جثة رجل إيطالي ماسوني نافذ مقتولاً على الطريقة الماسونية.

**ظهور الماسونية**

يبدأ الماسونيون في بريطانيا بالظهور علانية في شوارع لندن اعتبارا من أواخر يونيو/حزيران المقبل. وذكرت صحيفة تايمز أن الماسونيين الذين عرف عنهم السرية والغموض سيقومون بأعمال خيرية في الشوارع وهم يرتدون قمصانا مكتوبا عليها "أنا ماسوني".

وحسب ما أوضحت الصحيفة فإن الماسونيين المشهورين بتأثيرهم في المجتمع البريطاني من خلف الستار سيكون بإمكانهم قراءة مجلتهم "الماسونية" الفصلية التي تصدر في أبريل/نيسان المقبل بشكل علني.

وأشارت الصحيفة إلى أن الماسونيين سينظمون أسبوعا في يونيو/ حزيران المقبل يشمل زيارات عامة للمحافل الماسونية في إطار مراجعة جذرية أجراها زعماء الماسونية قرروا فيها التخلي عن الغموض الذي يحيط بهم والتركيز على أنشطتهم الخيرية.

وقالت الصحيفة إنه رغم تشجيع الحركة الماسونية لنحو ٣٠٠ ألف ماسوني في بريطانيا على التحدث بصراحة عن دورهم في المجتمع، فإنه لن يسمح لهم بالحديث عن طريقة المصافحة أو كلمة السر المطلوبة لدخولهم المراكز الماسونية، كما ستظل اجتماعاتهم قاصرة عليهم.

obeikandl.com

## الماسونية لغويا

الماسونيه .. إشتقاق لغوى من الكلمه الفرنسيه ( Macon ) ومعناها (البناء) والماسونيه تقابلها (Maconnerie ) .. أي البناؤون الأحرار .. وفى الإنجليزيه يقال : فرى ماسون ( Free-mason) ( البناؤون الأحرار ) . وبذلك يتضح أن هذه المنظمه يربطها أصحابها ومؤسسوها بمهنة البناء . وبالفعل يزعم مؤرخوها ودعاتها أنها في الأصل تضم الجماعات المشتغله في مهن البناء والعمار.

ومن داخل الموسوعة البريطانية نجد التالى عند البحث عن كلمة :

Freemasonry

The teachings and practices of the secret fraternal order of Free and Accepted Masons, the largest worldwide secret society. Spread by the advance of the British Empire, Freemasonry remains most popular in the British Isles and in other countries originally within the empire.

Freemasonry evolved from the guilds of stonemasons and cathedral builders of the Middle…

وفى موسوعة عبد الوهاب المسيرى يقول:

كلمة «ماسونية» من الكلمة الإنجليزية «ميسون Mason» التي تُكتَب في العربية خطأً «ماسون». لكن الخطأ شاع، ولا مفر لنا من اعتماده ومسايرته. وهي تعني «البنَّاء»، ثم تضاف كلمة «فري free» بمعنى «حر» وتعني «البنَّاء الحر». وقد اختلف المفسرون في تعريف أصل كلمة «حر»، فيُقال إنها نسبة إلى «فري ستون Free Stone»، أي «الحجر السلس». وقد ورد في مخطوطات العصور الوسطى اللاتينية عبارة «إسكالبتور لابيدوم ليبيروروم Sculptor Lapidum Liberorum»، أي «ناحت الأحجار الحرة»، ولكن بعض التفسيرات تذهب إلى أن كلمة «حر» تجيء لتمييز الـ «فري ميسون»، أي «البناء الماهر»، في مقابل الـ «راف أور رو ميسون rough or raw mason»، أي «البنَّاء الخام غير المُدرَّب». وثمة رأي ثالث يذهب إلى أن الـ «فري ميسون»، عضو في نقابة البنائين، ولذا فهو «حر» أي أن من حقه ممارسة مهنته في البلدية التي يتبعها بعد أن يكون قد تَلقَّى التدريب اللازم.

ويذهب رأي رابع إلى أن كلمة «فري» إنما تشير إلى أن البنائين لم يكونوا مُلزَمين بالاستقرار في إقطاعية أو بلدية بعينها والارتباط بها، وإنما كانوا أحراراً في الانتقال من مكان إلى آخر داخل المجتمع الإقطاعي. وإن صَدَق هذا التفسير، فهذا يعني أن البنائين كانوا مثل أعضاء الجماعات اليهودية في الغرب الذين كانوا يُعَدون عنصراً حراً يمكنه الانتقال من بلد إلى آخر. وقد كان هذا حقاً مقصوراً على الفرسان ورجال الدين.

وتُعرَّف الماسونية بأنها مجموعة من التعاليم الأخلاقية والمنظمات الأخوية السرية التي تمارس هذه التعاليم، والتي تضم البنائين الأحرار والبنَّائين المقبولين أو المنتسبين، أي الأعضاء الذين لا يمارسون حرفة البناء. ولكن عبد الوهاب المسيرى يرى هذا التعريف شائعاً ولهذا أورده بكثير من التفصيل أو التأريخ له:

## التركيب التراكمي الجيولوجي

أطلق البروفسور عبد الوهاب المسيري هذا المصطلح على وصف طبقات الماسونية. وهو يقول: الماسونية، مثل اليهودية، تركيب تراكمي جيولوجي مر بمراحل عدة فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أي تفاعل أو تمازج. ورغم اختلاف الطبقات، فإنها تظل متعايشة ومتجاورة ومتزامنة داخل الإطار نفسه. ومن ثم، فرغم أنه توجد كلمة واحدة أو دال واحد هو «الماسونية» يشير إلى ظاهرة واحدة، فإن الماسونية في واقع الأمر عدة أنساق فكرية وتنظيمية مختلفة تماماً لا تنتظمها وحدة. ومشكلة التعريف، أي تعريف، أنه يستخدم صيغة المفرد، ومن ثم يفترض وحدة وتجانساً حيث لا وحدة ولا تجانس، ويفترض وجود مدلول واحد للدال.

وقد قيل في محاولة التوصل إلى حد أدنى مشترك بين كل الماسونيات إنه توجد ثلاثة عناصر تميِّزها. أول هذه العناصر هو وجود مراتب ثلاث أساسية يُقال لها درجات، وهي:

أ ) التلميذ أو الصبي (الملتحق أو المتدرب).



openkapi.com

ب) زميل المهنة أو الصنعة (الرفيق).

جـ) البنّاء الأعظم أو الأستاذ (بمعنى أستاذ في الصنعة).

وقد أضيفت إلى هذه الدرجات الثلاث الأساسية درجة رابعة أخرى أساسية هي «القوس المقدَّس الأعظم»، ثم هناك ما يقرب من ثلاث وثلاثين درجة أخرى في بعض المحافل (كما هو الحال في الطقس الاسكتلندي القديم)، ويصل أحياناً عدد الدرجات إلى بضعة آلاف.

وما دمنا نتحدث عن أشكال التنظيم فيمكن أن نضيف هنا أن من رموز الماسونية: المثلث، والفرجار، والمسطرة، والمقص، والرافعة، والنجمة الخماسية، والأرقام ٣ و٥ و٧ (وهي رموز وطقوس تساعد على اكتشاف النور). والوحدة الأساسية في التنظيمات الماسونية هي المحفل أو الورشة. ويحق لكل سبعة ماسونيين أن يشكلوا محفلاً، والمحفل يمكن أن يضم خمسين عضواً. وتعقد المحافل اجتماعاً دورياً كل خمسة عشر يوماً، يحضره المتدربون والعرفاء والمعلمون. أما ذوو الرتب الأعلى فيجتمعون على حدة، في ورشات «التجويد». ويُفترض في المشاركين في الاجتماع أن يقبلوا لباساً معيَّناً: فهم يضعون في أيديهم قفازات بيضاء، ويزينون صدورهم بشريط عريض، ويربطون على خصورهم مآزر صغيرة، وقد يرتدون ثوباً أسود طويلاً، أو بزة قاتمة اللون، أو «سموكينج»، بحسب تقاليد محفلهم، وهي تقاليد بالغة التعقيد والتنوع.

وتشكل المحافل اتحادات تدين بالولاء والطاعة لأحد المحافل الكبرى. ففي فرنسا، على سبيل المثال، خمسة محافل أساسية كبرى، وهي: محفل الشرق الكبير، ومحفل فرنسا الكبير، والمحفل الوطني الفرنسي الكبير، والاتحاد الفرنسي للحقوق الإنسانية، ومحفل فرنسا الكبير للنساء. وتعقد المحافل الكبرى جمعيات عمومية يتخللها تقييم العمل الذي تم إنجازه ورسم خطط العمل للمستقبل. وبعد عَرْض هذه الأشكال التنظيمية والطقوس والرموز، يمكننا القول بأن تنوعها يجعلها غير صالحة كأساس تصنيفي للماسونية.

أما العنصر الثاني الذي يُقال إنه يميِّز الماسونية عن غيرها من الحركات، فهو الإيمان **بالحرية والمساواة والإنسانية**. ولكن كثيراً من المحافل اتخذت مواقف

عنصرية، فالمحافل الألمانية والإسكندنافية رفضت السماح لأعضاء الجماعات اليهودية بالانضمام إليها، والمحافل الأمريكية رفضت انضمام الزنوج. كما لم تنجح المحافل الماسونية في تجاوز الحدود القومية الضيقة. فأثناء الحرب العالمية الأولى، على سبيل المثال، استبعدت المحافل البريطانية الأعضاء المنحدرين عن أصل ألماني أو نمساوي أو مجري أو تركي.

أما العنصر الثالث، وهو **العنصر الربوبي**، أي الإيمان بالخالق بدون حاجة إلى وحي، فإن محفل الشرق الأعظم في فرنسا رفض هذا الحد الأدنى تماماً عام ١٨٧٧، وترك لكل عضو أن يحدد بنفسه موقفه من هذه القضية، وتم تأكيد «التقوى الطبيعية» بدلاً من «الإيمان الحق»، أي أن الماسونية الفرنسية تبنت صيغة علمانية كاملة مؤسَّسة على الفكر اليوماني أو الإنساني العلماني. وحتى نصل إلى تعريف دقيق مركب، فلابد أن نأخذ في الاعتبار هذه الخاصية التراكمية الجيولوجية، فندرس الطبقات الجيولوجية في تراكمها الواحدة فوق الأخرى، والتي أدَّت في نهاية الأمر إلى ظهور الماسونيات المختلفة وصفاتها المتنوعة. ويجب أن نؤكد ابتداءً أننا يجب أن نلزم الحذر في تحديد مستوى التعميم والتخصيص. فرغم أن الماسونية حركة بدأت في أوربا (في العالم الغربي) إلا أنها انتشرت في العالم بأسره. ورغم انتشارها هذا إلا أنها لم تصبح حركة عالمية، إذ لا يوجد نمط واحد للتطور، فالماسونية في الغرب مختلفة عنها في العالم الثالث، وهي في إيطاليا مختلفة عنها في أمريكا اللاتينية. وكما سنبين أن الحركات الماسونية المختلفة خدمت دولها ولذا قامت الحركات الماسونية البريطانية بخدمة الاستعمار البريطاني وقامت الحركة الماسونية الفرنسية بخدمة الاستعمار الفرنسي (ولذا نشب صراع بين الحركتين).

تعود جذور الماسونية الجديدة إلى جماعات أو نقابات الحرفيين في العصور الوسطى الإقطاعية في الغرب، وهي جماعات كانت منظمة تنظيماً صارماً شبه ديني، فكان لكل نقابة طقوسها الخاصة ورموزها الخفية وقسمها السري وأسرار المهنة التي تحاول كل جماعة الحفاظ عليها. وهذه كلها أدوات لها وظيفة اجتماعية شديدة الأهمية إذ أنه، مع غياب المؤسسات التعليمية، كان يتم توريث المعلومات،

والخبرات المختلفة الحيوية اللازمة لاستمرار المجتمع، من خلال نقابات الحرفيين. وبدون هذه العملية، لم يكن المجتمع ليحقق أي استمرار. وكانت جماعات البنَّائين من أقوى الجماعات الحرفية، ذلك أن العصور الوسطى كانت العصر الذهبي لبناء الكاتدرائيات والأديرة والمقابر. وكان البناؤون يعيشون على أجرهم وحده، على عكس الحرفيين الآخرين، مثل النساجين والحدادين الذين كانوا يتقاضون من زبائنهم مقابلاً عينياً من خلال نظام المقايضة، أي أن البنائين (مثل أعضاء الجماعات اليهودية) كانوا جزءاً من اقتصاد نقدي في مجتمع زراعي. كما أن البنائين كانوا أحراراً تماماً في حركتهم. فقد كان الحداد، مثلاً، يقوم بعمله في مكان ثابت ويقوم على خدمة جماعة بعينها، أما البناء فكان عليه الانتقال من مكان إلى آخر بحثاً عن عمل. ولذا، يمكن القول بأن البنائين كانوا من أكثر القطاعات حركية في المجتمع الوسيط في الغرب. وكان على البنائين أن يجدوا إطاراً تنظيمياً يتلاءم مع حركيتهم، فالنقابات الحرفية بتنظيمها المألوف كانت ملائمة للحرفيين الثابتين. أما بالنسبة للبنّائين، فكان لابد من ابتداع إطار حركي خاص بهم.

ومن هنا كانت فكرة البنَّاء الذي يُقال له بالإنجليزية: «لودج lodge» أي «المحفل». والمحفل هو عبارة عن كوخ يُبنى من الطين أو مادة بناء أخرى تَسهُل إزالتها بعد الانتهاء من عملية البناء. وكان المحفل هو المكان الذي يلتقي فيه البناؤون حيث يتبادلون المعلومات، ويعبِّرون عن شكواهم وضيقهم من أحوال العمل، ويتبادلون الأخبار بل المشروبات. كما كان بوسعهم النوم في المحفل وقت الظهيرة. وكان العضو الجديد من جماعة البنائين يذهب إلى المحفل لمقابلة أبناء حرفته، ومن هنا ظهرت فكرة السرية والرمزية، إذ كان لابد أن يتوصل هؤلاء البناءون إلى لغة أو شفرة خاصة بهم لا يفهمها سواهم ولا يستطيع صاحب العمل أو غير المشتغلين بحرفة البناء فهمها. وقد أخذت الشفرة شكل عبارات خاصة وطرق معيَّنة في المصافحة وإشارات بالأيدي الهدف منها أن يتمكن البنّاء من التفرقة بين أبناء حرفته الحقيقيين الذين تلقوا التدريب اللازم وينتمون إلى نقابة الحرفيين وبين الدخلاء على الحرفة. وقد التزم البنّاؤون بمجموعة من الواجبات ضمها ما يُسمَّى «كتب الواجبات» أو كتب التعليمات أو الدساتير، ومن أهمها مخطوط ريجيوس الذي يعود

إلى عام ١٣٩٠. وتذكر كتب الواجبات أن البناء يتعيَّن عليه مساعدة زملائه وعدم ذمهم، وعليه تعليم المبتدئين منهم، كما أن عليه عدم إيواء الدخلاء. وتتحدث كتب الواجبات كذلك عن الأصول التاريخية أو الأسطورية لحرفة البناء التي يُرجعونها إلى مصر وإلى بناء هيكل سليمان. وثمة قصص أخرى وردت في هذه الكتب عن «الأربعة المتوَّجين»، وهم أربعة بنائين مسيحيين قتلهم الرومان وأصبحوا شهداء، ومن ثم فقد كان هؤلاء قديسي البنائين.

وقد ظلت نقابات البنائين مزدهرة حتى عصر النهضة في الغرب في القرن السادس عشر، وهو أيضاً عصر الإصلاح الديني، حين توقفت حركة بناء الكاتدرائيات وغيرها من المباني الدينية الكاثوليكية. ولكن ذلك تزامن مع ظهور الدولة القومية المطلقة التي قامت بتأسيس مشاريع عمرانية ضخمة تحت إشرافها كسلطة مركزية، ومن ثم بدأت الدعائم التي تستند إليها نقابات البنائين في الاهتزاز، شأنها في هذا شأن كثير من الجماعات الحرفية والمؤسسات الإقطاعية الأخرى وبدأت في التحول إلى جماعات خيرية أو جماعات تضامن تحاول أن تُوفِّر لأعضائها بعض الطمأنينة النفسية وشيئاً من الأمن الاقتصادي. ومع تَناقُص العضوية، بدأت النقابات تقبل في صفوفها أعضاء شرفيين ليحافظوا على الأعداد اللازمة، ومن هنا بدأ التمييز بين البنائين العاملين أو الأحرار، أي الذين يعملون بالحرفة فعلاً، والبنائين المقبولين أو الرمزيين. وظهرت الماسونية الرمزية أو التأملية أو النظرية أو الفلسفية التي حلت محل الماسونية الفعلية، بحيث تحوَّل البناء وأدواته من وظيفة إلى رمز. ولكن البناء (وأدواته) لم يكن المصدر الوحيد للرموز الماسونية، فكما أسلفنا كان هناك سليمان وهيكله، وهو يعتبر البنّاء الأول، وهيكله رمز الكمال الذي يطمح كل البنائين أو الماسون أن يصلوا إليه. ويبدو أن بعض رموز الملكية المقدَّسة في الدولة العبرانية وجدت طريقها إلى الشعائر والرموز الماسونية. وكانت هناك رموز مسيحية كثيرة مأخوذة من تقاليد جماعات الفرسان التي انتشرت في أوربا في العصور الوسطى، والتي يعود أصل معظمها إلى حروب الفرنجة والاستعمار الاستيطاني للفرنجة في فلسطين، مثل جماعة فرسان الهيكل

(الداوية) وجماعة فرسان الإسعاف (الإسبتارية) وغيرهما. كما يحتل يوحنا المعمدان ويوحنا الرسول مكاناً خاصاً لديهم، .

## لجان التواصل الروتاري

يتألف النادى الروتارى من لجان عديدة أهمها لجنة الخدمة الدولية لتنمية التقارب بين الدول والشعوب ونزع السلاح، ولجنة الخدمة المهنية لتقوية التعارف بين أصحاب المهن المختلفة في المدينة، ولجنة خدمة المجتمع لمعاونة المحافظين في مكافحة التلوث والمحافظة على البيئة، ولجنة الشباب لنشر روح التفاهم الدولي بين الشباب، ولجنة التصنيف لربط الاعضاء بعضهم ببعض، ولجنة النشرة والمجلة لضمان سير الأعمال الإعلانية والدعائية، ولجنة خدمة النادى لتنظيم حضور الأعضاء.

### الخدمات الظاهرية

تخدم كل هذه اللجان أهداف نوادى الروتاري والمنحصرة في هدفين أساسين معلنين: أولهما الخدمة العامة وانشاء الملاجئ للأيتام ومراكز علاجية للفقراء وغير ذلك مما يندرج تحت الخدمة العامة المُوجهة إلى الإنسان بصرف النظر عن دينه أو جنسيته أو وطنه، وثانيهما هو تعزيز التفاهم الدولي والنية الصادقة وحب السلام وتوثيق أواصر الإخاء والصاقة وإزالة أسباب الفرقة والخصام بين الشعوب .

### دور الشباب

لا تقتصر أنشطة نوادي الروتاري على الكبار والشخصيات العامة فقط ولكن للشباب دوراً كبيراً في هذه الأندية فالكثير من الشباب والطلبة يندفعون ليكون لهم دور في الحياه الإجتماعية والسياسية.

وقد كان للهيئات التعليمية والتدريبية دور أساسي في تهيئة الآخرين للانضمام لهذه النوادي وبالفعل تم إنشاء أندية روتاري للشباب من أبناء الروتاريين وغيرهم وهي تنقسم إلى قسمين الأول نوادي الأشبال وهى خاصة بتلاميذ المدارس والثاني نوادي



obeikandl.com

الشباب من طلبة الجامعات والمعاهد. و هذه النوادي يتزايد عددها بسرعة كبيرة في كثير من أنحاء العالم .

**روتاري النساء**

للسيدات أيضاً دور في الأندية الروتارية، وإن كان دورهن يقتصر على مجرد الترفيه عن الزملاء الروتاريين وتأدية بعض الخدمات التي تتطلبها حفلات الشاي والجاتو بهدف التنشيط والترفيه خلال اللقاءات والإجتماعات.

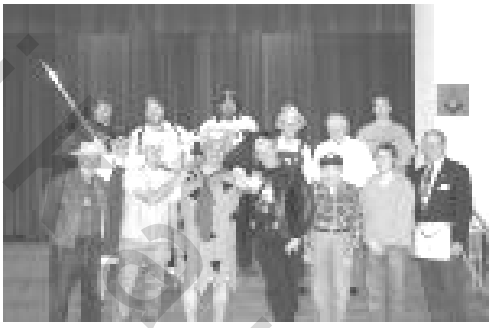

احتفال بانشاء محفل ماسوني جديد، كما تقول الصورة عام ٢٠٠٦. وفي الوسط رجل يلبس ملابس النساء وعلى رأسه قرون ليرمز للشيطان.

**مصادر تمويل الروتاري**

أما عن مصادر تمويل الروتاري فتأتي من الأعضاء الذين يلتزمون بدفع ما يأتي من رسوم الالتحاق ورسوم الاشتراك السنوي ورسوم الاشتراك في مجلات الروتاري العالمية بالإضافة إلى مبالغ ثابته تُحصل من كل عضو يحضر وجبات الغذاء والتبرعات التي يفرضها رئيس النادي. وإن قيمة زمالة ( بول هاريس ) ( ألف دولار ) والإسهام في الحفلات الغنائية حيث يباع عدد من التذاكر لحساب الشركة أو الإدارة التي يعمل بها العضو. و يتم تجميع كل هذه الإيرادات ثم يُودع الجزء الأكبر منها بحساب الموسسة الدولية لأندية الروتاري .

openmind.com

**في الصورة جانب من أحد الاحتفالات بتأسيس محفل ماسوني جديد.**

**نادي الليونز**

لم تختلف نشأة نادي الليونز كثيراً عن نوادي الروتاري الأخرى فقد انشأه الأمريكي ملفن جونز في مدينة شيكاغو عام ١٩١٥ كما ساعد في انتشاره في أنحاء العالم تحت شعار خدمة الإنسانية والمجتمع .

أما عن منهج العمل في نوادي الليونز فهو متطابق مع منهج العمل في نوادي الروتاري وكذلك يتفق مع الروتاري في طريقة الدعوة والانتشار من خلال العديد من المبادئ والأهداف التي تخدم النادي ومن امثلة الأهداف المعلنة تنمية روح التفاهم بين شعوب العالم والبعد عن الجدل في المسائل السياسية والدينية وخدمة المجتمع من خلال المشروعات الخيرية .

ويتفرع من أندية الروتاري فرع خاص للسيدات وهو نوادي الأنرويل وهى الأندية الخاصة بالسيدات زوجات وشقيقات وصديقات أعضاء أندية الروتاري للرجال ولها أيضاً تقسيمات جغرافية عالمية يحمل كل قسم منها اسم منطقة الأنرويل وتحمل رقماً خاصاً. و تعتبر سيدات الأنرويل نجمات عروض الأزياء وحفلات الرقص والغناء وهن الدافع والحافز لأزواجهن على التبرع وفى إمكانهن أن يقمن بأشياء كثيرة لا يستطيع أن يقوم بها الرجال .

obeikandl.com

**(الصور من بعض احتفالات الماسونية، طبخ ونفخ ووجبات تنفخ البطون وتفرّغ العقول، وتغري الأعضاء الجائعين والذين لايشبعون. )**

ويعتبر نادي سيدات الأنرويل الأمريكي: القسم النسائي لنوادي الروتاري (الشق العلني من الماسونية) وباعتبار أن النساء غير مرغوب بهن في الانضمام للنوادي الماسونية عادة (لما لهن من خطر على نشر مؤامراتهم التي لاينبغي للنساء الاطلاع عليها ولا يؤتمن على اسرارها لضعفهن الفطري) فقد تم افتتاح نوادي الأنرويل لهن عام ١٩٢٤ في بريطانية ثم نيويورك وجنيف وفيينا بوقت واحد وشكلوا من هذا التنظيم النسائي لعضوات الروتاري الدولي ما يسمى:

NGO Non Governmental Organisation

## نادي سيدات الأنرويل الأمريكي

نادي سيدات الأنرويل الأمريكي من حيث الواقع لايخرج من حيث الوصف والتركيبة والأهداف عن أهداف الروتاري بأية حال (باعتبار النساء غير مرغوب بعضويتهن في النوادي الماسونية تاريخياً ورغم أنهن يشكلن جزءاً عصبياً مهماً من نشاط الماسونية أصلاً فقد اعتمدوا إنشاء تنظيم علني يناسب مطامعهم ويؤدي أغراضهم ومآربهم بجذب العنصر النسائي للعمل معهم وفي خدمتهم ) سوى أنه ينظم نشاط الأعضاء النساء فيه فقط. ويبلغ اعداد منتسبيه بحسب ما تزعمه رئيسة الاتحاد الدولي له **جانيت داي** للعام ٢٠٠٦ ما هو أكثر من ١٠٠ ألف عضو في ١٠٠ بلد حول العالم .



obeikandl.com

## الروتاري الألمانية

يشار إلى أن أندية الروتاري الألمانية قامت بحل نفسها في الفترة النازية ومرحلة صعود حزب العمال الاجتماعي الألماني (هتلر ) لتعود إليها بشكل أكبر قوة بعد الحرب العالمية الثانية وتنتشر بكافة بقاع أوروبا بلا استثناء وتجذب إليها المشاهير وأصحاب القرار بأساليبهم وطرقهم الكلاسيكسية المعتادة . (كل اختراعات إبليس الإنسانية الكاذبة من العناية بالفقراء والمعوزين والمرضى ومكافحة المخدرات (مع أنهم في الحقيقة المافيا الأم التي تدير تجارتها في العالم) وافتتاح المستشفيات في البلاد الغنية أو الفقيرة على حد سواء والاهتمام بالمعاقين وتقديم المساعدات الطبية العينية لهم. ويلاحظ حجم الدعاية الإعلامية الهائل لهم.

obeikandl.com